نظم المعلومات
الببليوجرافية

تأليف

دكتور/ عبد التواب شرف الدين

الدار الدولية للنشر والتوزيع
القاهرة - ج.م.ع

الطبعة الأولى
1998م

نظم المعلومات الببليوجرافية

تأليف
د. عبدالتواب شرف الدين

رقم الإيداع

98/2477

I.S.B.N
977-282-040-4

الدار الدولية للنشر والتوزيع

8 إبراهيم العرابى - النزهة الجديدة - مصر الجديدة - القاهرة - ج.م.ع.

ص.ب: 5599 هليوبلس غرب / القاهرة - تليفون: 2972344 فاكس : 2957655 -00202

تم صف وإخراج وتجهيز هذا الكتاب بقسم الكمبيوتر بـ «الدار الدولية للنشر والتوزيع»

المقدمة

تعتبر الببليوجرافيا من العلوم التى تهتم بها الأوساط العلمية ومدارس تدريس علوم المكتبات، ذلك لأنها تقدم خدمة كبيرة للباحثين .

فهى تساعد الباحثين فى التعرف على المصادر التى تبين التقدم فى مجالات تخصصاتهم الموضوعية، وتدعم مبدأ زيادة التعمق والتخصص الموضوعى عن طريق التعرف على المصادر المتنوعة للمعلومات، وتساعد فى الإسهام بدور كبير على التعرف على السجل البشرى الفكرى .

والأكثر من ذلك فإن مهمة الببليوجرافيا زادت أهميتها فى عصر التخصص الموضوعى الدقيق وعصر الانفجار المعرفى..

فالطالب والباحث والأستاذ وكافة العلماء والمتخصصون يهمهم بالدرجة الأولى التوصل إلى قناعة كافية بان بإمكانهم متابعة التطورات الهائلة فى الفكر المحلى والعالمى، وقياس هذا التطور، عن طريق القياس الببليوجرافى .

وقد قمت بهذا الجهد المتواضع آملاً أن يسد فراغًا فى المكتبة العربية، وقد تناولت فيه الموضوعات التالية :

- دور علماء المسلمين فى السيطرة الببليوجرافية .
- السيطرة الببليوجرافية .
- منهج إعداد الببليوجرافيا .
- أنواع الببليوجرافيا .
- ندريس الببليوجرافيا .
- الفهارس الموحدة .
- الكشافات .
- تطبيقات على نظم المعلومات الببليوجرافية .

الفصل الأول

دور علماء المسلمين فى السيطرة الببليوجرافية
على الإنتاج الفكرى

مدخـــــــل:

يهدف هذا البحث إلى إبراز دور علماء المسلمين فى مجال السيطرة الببليوجرافية على الإنتاج الفكرى.

وكان هذا الدور من أهم الأسـباب التى ساعدت على التعـرف على الإنتاج الفكرى لعلماء المسلمين، كما كـان أساساً من أسس مساهمة علماء المسلـمين فى المكتبات والتوثيق فى العصر الإسلامى .

وحـتى يمكننا دراسـة هذا الموضوع ، لابد من التـعـرض بالدراسة لـبعض المفـاهيم والمصطلحات ، وكذلك عـرض النشاط الببليوجرافى الإسـلامى لعلماء المسلمين، ثم تحليل هذا النشاط من عدة أمور فيما يتعلق بمجـال التغطية والترتيب وإجراء المقارنات اللازمة حتى يمكن تناول الموضوع تناولاً علمياً بعيداً عن السرد الممل .

وفى نهاية الدراسة يصل البـاحث إلى تحديد النتائج والتوصـيات التى يراها ضرورية لإثبات هذا الدور الحضارى لعلماء المسلمين .

أولاً - المفاهيم والمصطلحات :

« كلمة ببليوجرافيا (Bibliography) من الكلمات الإفرنجيـة وقد عُرِّبت فى العصر الحديث، مثلهـا فى ذلك مثل أخوات لها عربت من قـبل ومن بعد، كجغرافيـا وفلسفة فى الماضى البعيد وكديمقراطية وتقنية فى الحاضر القريب .

وإذا كان مـعناها فى لغتهـا الأم وهى اليونانيـة القديمة يدل على نسخ الكتب فـإنها أصبحت تعنى بعد القرن السابع عشر بمعنى التأليف عن الكتب .

وقد انتقلت الكلمة إلى اللاتينية، ومنها إلى اللغات الأوروبية الحديثة، ثم إلى أكثر لغات العالم فيما بعد[1] .

وكانت اللغة العربية واحدة من أحدث اللغات التى استعارت هذه الكلمة بمدلولها الفكرى، ومن النصوص القديمة، ما أشار إليها « سركيس»[2] حين كتب عام 1927 تحت عنوان « علم الفهرسة أو علم الببليوجرافيا » .

ويقسم علماء المكتبات فى الوقت الحاضر «الببليوجرافيا من حيث أنواعها إلى ما يل

1ـ الببليوجرافيا التحليلية (Analytical Bibliography) وهى التى تهتم بالوصف المادى للكتاب من حيث ورقه وطباعته ونوع حروفه وعدد ملازمه وعلامات الطابعين وغير ذلك .

2- والنوع الثانى هو الببليوجرافيا النسقية أو المنهجية: (Systematic Bibliography) وهو ذلك النوع الذى يحصى الإنتاج الفكرى فى موضوع ما .

---

(1) الببليوجرافيا ودراستها فى علوم المكتبات / سعد محمد الهجرسي. - القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، 1974 .- ص 59 - 68 .

- جاءت كلمة « ببليوجرافيا » أصلاً من اللغة اليونانية القديمة، وهي مركبة من صدر (Biblion) وهي صيغة التصغير المأحوذة من (Biblos) بمعنى « كتاب » ومن عجز (Graphia) وهي اسم الفعل المأخوذ من (Graphein) بمعنى ينسخ وعند تركيبهما معًا تبدو الكلمة هكذا (Bibliographica) فلما أخذتها اللاتينية كما هي دون تغيير وتبنتها اللغات الأوروبية الأخرى وجدناها في الإنجليزية هكذا: (Bibliography) وفى الألمانية والفرنسية (Bibliographic) وفى الأسبانية (Bibliografia) .

- وقد ظهر من مصطلح ببليوجرافيا اسم الفاعل (Bibliographer) بمعنى ببليوجرافي، أو صفة اسم (Bibliographical) وكذلك (Bibliographic) وصفة فعل (Bibliographically) وفعل (Bibliographize) - انظر شرحا لهذه المصطلحات في « قاموس اكسفورد »، وكذلك الببليوجرافيا ودراستها. . المرجع المذكور سابقًا، ص 100 ، 101 .

(2) جامع التصانيف الحديثة التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والأميركية الجزء الثاني / يوسف إلياس سركيس. - القاهرة: مطبعة سركيس، 1927 ، ص 1 .

- وقد ظهرت في دمشق الحلقة المعقودة في أكتوبر سنة 1971 بعنوان « الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة «الببليوجرافيا» والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية » .

ويطول بنا الحديث إذا توسعنا في دراسة أنواع الببليوجرافيات ونخصصه لبحث آخر مطول يستفيد منه طلاب العلم وطلاب البحوث فى هذا المجال .

ويرى فريق من علماء المكتبات أن مصطلح (Documentation) ويعنى « التوثق » استطاع فى الفترة الأخيرة أن ينافس كلمة ببليوجرافيا فيما بعد الحرب العالمية الأولى، فقد غير المعهد الدولي للببليوجرافيا والذى أنشئ عام 1892، اسمه ليصبح « الاتحاد الدولى للتوثيق عام 1963 [1] .

ومع ذلك فإن مصطلح ببليوجرافيا مازال مستخدمًا فى مناهجنا ومدارس المكتبات، وأصبح حين يطلق ينصبّ عادة على القوائم الببليوجرافية[2] .

كما يقصد بالسيطرة الببليوجرافية (Bibliographical Control) محاولة التعرف على الإنتاج الفكري الصادر في داخل الدولة أو خارجها .

ويحاول الباحثون وضع ضوابط للسيطرة الببليوجرافية أو الضبط الببليوجرافي في شكل إصدار القوائم، والفهارس، والكشافات، والأدلة وغير ذلك من الأنشطة الببليوجرافية[3] .

---

(1) من المعروف ان خدمات « التوثيق » تشتمل على عمليات فنية كثيرة من بينها خدمات البليوجرافيا أي تقديم حصر كاف للدراسات والبحوث موضع اهتمام الباحثين في الدوريات وغيرها من مصادر المعلومات عن طريق إعداد قوائم توثيق Documentation) lists) وتسمى احيانا (Bibliographics) او « كشاف » (Index)، (Indexer) اي المكشف، (Abstract)المستخلص بفتح اللام وبكسرها المستخلِص (Abstractor)،وكلها أنواع من البيليوجرافيات التي ظهرت ضمن أنشطة وعمليات فنية تقوم بها مراكز التوثيق أو اقسام التوثيق فى ايامنا الحالية، واضيف إليها كذلك ذلك النوع من الفهارس الموحدة أو القوائم الموحدة، وهو الذي يضم بين دفتيه مقتنيات مكتبتين أو اكثر،ويشتمل على الكتب والدوريات وغيرها من مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة.

(2) تدرس « البيليوجرافيا » في جامعات العالم العربي كمصر والسودان والسعودية وقطر بهذا المصطلح، وهو منهج يهتم بدراسة تطور البيليوجرافيا وخاصة في العصور الإسلامية الزاهرة، وكذلك أنواع الببليوجرافيات ونماذج تطبيقية وتدريبات ومشاريع تفيد الطلاب.

(3) ظهر مصطلح «السيطرة البيليوجرافية» أو «الضبط البيليوجرافى» (Bibliographical Control) فى عصرنا نتيجة وجود أزمة فى المعلومات (Information Crisis) أو ما يمكن تسميته بانفجار معرفى (Information Explosion)، ولذلك سمعنا عن مصطلحات اخيرة حول «ثورة المعلومات» (Information revolution)، «ثورة الكتاب» (Book revolution) والهدف النهائى وراء كل هذه المصطلحات والاتجاهات أننا بحاجة إلى ضبط ببليوجرافى وسيطرة على كافة الإنتاج الفكرى للمحلى والعالمى.

وإذا كنا قد بسطنا القول عن « البيليوجرافيا »، فإنه ينبغي الإشارة إلى أن أساسه موجود عند علماء المسلمين ويتمثل حقيقة في ذلك النشاط الفكرى الذى كانوا يمارسونه حتى إذا ما وصلنا إلى القرنين الثالث والرابع، نلاحظ ازدهار حركة التأليف والترجمة .

والسبب فى انتشار التأليف والترجمة فى العصور الإسلامية ظهور طبقة جديدة تمارس صناعة الوراقة، وهي كما يعرفها ابن خلدون « عملية الانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتبية والدواوين »[1] .

ونحن نقرر أنه لولا الورق وصناعته فى بغداد ابتداء من عصر الرشيد وظهور الوراقين ما وصل إلينا الإنتاج البيليوجرافى الهائل الذى يمكن لنا دراسته فى هذا البحث .

ومما شجع على ظهور « البيليوجرافيات » أو القوائم البيليوجرافية انتشار المكتبات فى الإسلام بكافة أنواعها: مكتبات المساجد والمدارس، والمكتبات الخاصة للأمراء والعلماء، والمكتبات العامة مثل بيت الحكمة في بغداد والقاهرة، ودمشق وقرطبة .

وكان اهتمام المسلمين بالنشاط البيليوجرافى نابعًا من اهتمام بأمور كثيرة تتعلق «بالوراقة» و « البيليوجرافيا » مثل تصنيف العلوم والمعارف فى الإسلام، وهو موضوع قائم بذاته يستحق إبرازه والتوسع فيه. فالصلة كبيرة بين الوراقة فى الإسلام وبين تصنيف العلوم والمعارف والمكتبات .

ورغم أن الوراقة فى الإسلام يمكن ربطها كذلك بعمليات النشر بالمفهوم المعاصر إلا أنها ارتبطت بإعداد البيليوجرافيات أو إعداد القوائم البيليوجرافية، مما يخدم موضوعنا فى إبرازه وتوضيحه بالدراسة .

---

(1) المقدمة / ابن حلدون، عبد الرحمن بن محمد؛ تحقيق علي عبد الواحد وافي. - القاهرة: لجنة البيان العربي، 1957 - 1962 ، ص 962 .

وانظر كذلك لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات/ عبد الستار الحلوجى. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1982.- ص 31 - 48 حول تاريخ المكتبات فى الإسلام .

وحول البيليوجرافيات ودور علماء المسلمين فى ذلك انظر أيضًا: مدخل لدراسة المراجع/ عبد الستار الحلوجي.- القاهرة: دار الثقافة، 1974 . ص 77 – 106 .

والخلاصة، فإن الببليوجرافيا أو السيطرة البيبليوجرافية مصطلح قديم حضارى، رغم إستيراده من اللغات الأجنبية، إلا أنه كنشاط كان معروفًا فى العصور الإسلامية تحت مصطلح وراقة[1] .

ثانيًا - النشاط الببليوجرافي لعلماء المسلمين :

يتمثل هذا النشاط فى سلسلة متصلة الحلقات، يظهر من خلالها النشاط المرتبط بالقوائم وإعدادها، والتطورات التى لحقته والعوامل التى أثرت فيه عبر العصور، والبداية الطبيعية لهذه السلسلة جاءت بعد نجاح الإنسان فى اختراع الكتابة وتسجيل رصيده الفكرى، تطورت من الأحجار والرقوق والبرديات إلى الكتب والدوريات والمسجلات الصوتية والضوئية بكافة أنواعها .

هذا وعلى الرغم من ارتباط المفاهيم التى أدخلتها كلمة « ببليوجرافيا » إلى هذا الميدان بعصر الطباعة وما بعده، فإن إعداد القوائم وممارسة الحصر الفكري والسيطرة الببليوجرافية قد بدأت قبل عصر الطباعة بوقت طويل، فى أعمال وممارسات هى من نفس الانواع والفصائل التى أطلق عليها فيما بعد ببليوجرافيات .

ومن أهم الظواهر فى الأعمال الحصرية قبل عصر الطباعة أنها كانت فى أكثر الأحيان عنصرًا متكاملاً مع غيره من العناصر التى تشتمل عليها موسوعات تلك الفترة. وكانت تلك الموسوعات خليطًا من تاريخ الشخصيات، والحديث عن المؤلفات، ومعالجة العديد من الموضوعات مع تغليب لواحد أو آخر من تلك المحاور الثلاثة .

وقد لوحظ أيضًا ميل المؤلفين الكثيرين إلى وضع قوائم بمؤلفاتهم، هذا إلى جانب إعداد الفهارس للمكتبات الشهيرة فى تلك العصور السالفة، وقد بقى عدد قليل من تلك الفهارس وضاع أكثرها، على أن أخبارها قد نقلت إلينا، وتؤكد الشواهد التاريخية أن الببليوجرافيات الحديثة بعد الطباعة تنتمى فى كثير من المظاهر والسمات إلى تلك الفهارس

---

(1) الببليوجرافيا ودراستها فى علوم المكتبات / المرجع السابق ذكره ص 5 - 9 .

القديمة، بل إن عناويـن البيليوجـرافيات فى القـرنين السادس عشـر والسابع عشـر باللغات الأوروبية تؤكد انتسابها إلى أعمال الفهارس بالمكتبات .

وقد تميز الفكر العربى فى تلك الفترة بأمور كـثيرة، منها اتساع الوراقة وظهور قوائم الوراقين فى مراكـز الثقافـة الإسلامية، بشـرق العالم العربى وغـربه. كما انتـشرت برامج الشيـوخ ودفاتر الإجازات، حيـث يسجل الدارس أسماء من عـرفهم من الشيـوخ والأقران وعناوين الكتب والمجموعات التى قرأها أو تدارسها معهم. بل إن كثيراً من حجج الأوقاف الخاصـة بالمساجد والمدارس كـانت تضم قوائم بالكتب والمؤلفـات التى وضعـها السلطان أو الأمير لخدمة العلماء والطلاب .

كما تميز بظهور الطباعة وانتشار الدوريات وغيرها من وسائل الاتصال الأخرى مع ما صاحب ذلك من انفـجار معـرفى غيّر من طبيـعة النشاط البـبليوجرافى، بظهـور «القوائم التوثيقيـة» لرصد محتويات الدوريات وغيـرها لتحقيق مطالب المتخصـصين وظهور «المعهد الدولي للببليـوجرافيا» فى أواخـر القرن التاسع عشـر، ثم تغير اسمـه إلى «الاتحاد الدولي للتـوثيق» منذ الثـلاثينات فى هذا القـرن. ثم ما كـان من أمـر التقـدم فى نظم المعلومـات باستخدام الآلات وخاصة الحاسبات الإلكترونية، والقمر الصناعى وغير ذلك من الاتجاهات الحديثة فيما يمكن تسميته بتكنولوچيا المعلومات .

وإذا تناولنا بالدراسـة أنواع الببليـوجرافـيات وتـوضيح دور علمـاء المسلمين فى هذا المجال نجد أن الخبراء وعلماء المكتبات يقسمون الببليوجرافيا إلى نوعين :

1- الببليوجرافيا التحليلية (Analytical Bibliography) .

2- الببليوجرافيا النسقية (Systematic Bibliography) .

وقد سبق الحديث عن النوعين فى مـدخل هذه الدراسة، وما نريد إبرازه هنا هو دور علماء المسلمين فى النشاط الببليوجرافى لهذين النوعين .

فقد اهتم المسلمون منذ بدأت الكتابة فى عصر الرسول والخلفاء الراشدين بأمور تتعلق بتعلمهم القراءة والكتابة، ثم فى بداية العصر الأموى لاحظنـا اهتمامًا بالإعجـام سـواء ما

تعلق بالشكل آو النقط وكانت أهم ظاهرة أدت إلى النشاط الببليوجرافى فى الإسلام هى ظاهرة الوراقة والورّاقين[1] .

فقد اهتم المسلمون كما سبق أن أوضحنا بأمر النسخ والتصحيح والتجليد وسائر الآمور المكتبية والدواوين[2] .

ولعلماء المسلمين فى هذا الجانب المؤلفات الكثيرة حول موضوع الخط أو النسخ وكتابة الدواوين[3] .

وهذا الاهتمام بالخط وما يتعلق به من أمور يعتبر اهتمامًا بما يسمى حاليًا بالببليوجرافيا التحليلية .

أما فيما يتعلق بالببليوجرافيا النسقية لدى علماء المسلمين، فإنهم رغم عدم ذيوع هذا المصَطلح لغويًا عندهم، لأن الوراقة هى المصطلح الذى انتشر فى زمانهم، فإنهم تركوا لنا جهودًا كبيرة فى إصدار القوائم الببليوجرافية المختلفة مما يمكننا من إطلاق اسم الببليوجرافيا النسقية لدى علماء المسلمين .

وإن لجودة الخط، وصحة النقل، ودقة الضبط شروطًا أساسية للنجاح فى صناعة الوراقة، والتاريخ يحفظ لنا أسماء عدد كبير من الوراقين منهم أبو على بن شهاب العكبرى المتوفى سنة 428 هـ / 1037 م، وأبو عبيد على بن الحسين بن حرب البغدادى الفقيه الشافعى قاضى مصر من أهل المئة الرابعة، ومنهم السرى الرفاء الشاعر المشهور المتوفى سنة 360 هـ، وأقدم الوراقين فى ما يظهر مالك بن دينار مولى أسامة بن لؤى بن غالب، كان يكتب المصاحف بأجرة ومات سنة 131 هـ / 748 م .

---

(1) الوراقة والوراقون فى الإسلام/ حبيب الزيات، مجلة الشرق 1947، ص 2 - 5 .

(2) مقدمة ابن خلدون، ص 962 .

(3) من هؤلاء العلماء، القلقشندي، فى كتابه صبح الأعشى، ابن شيت القرشى، فى كتابة معالم الكتابة ومغانم الإصابة، وابن منجب الصيرفي في كتابه قانون ديوان الرسائل، وابن فضل الله العمري، التعريف بالمصطلح الشريف .

وقد قمت بدراسة تحليلية لهذه المؤلفات فى بحثى للماجستير بعنوان: « دراسة بكتب المصطلح وطريقة إعداد الوثائق الديوانية، رسالة ماجستير جامعة القاهرة - كلية الآداب - قسم الوثائق والمكتبات، 1970 » .

وبدأت المنافسة بتحسين الخطوط والتأنق فى الكتابة وأخذت الخطوط تكتسب قيمًا جمالية جديدة وأصبحت بغداد تتباهى بمن فيها من خطاطين ووراقين .

امتلأت شوارع بغداد فى القرن الثالث الهجرى بحوانيت الورّاقين حتى بلغت أكثر من مائة حانوت، وأصبح لها سوق يعرف بسوق الوراقين، ولم تكن هذه الحوانيت مجرد دور نسخ وإنما كانت مجالس للعلماء والشعراء وملتقى الطبقات المثقفة، وكان الجاحظ يستأجر دكاكين الورّاقين يبيت فيها .

فالوراقة بمعناها الشامل، كانت تقوم فى العصور الإسلامية على أمور أربعة :

الأول : النسخ[1] وما يتبعه من تزويق وتصوير وتذهيب .

الثاني : بيع الورق وسائر أدوات الكتابة كالأقلام والحبر وغير ذلك .

الثالث : تجليد الكتب .

الرابع : بيع الكتب .

وقد حاول البعض فى الفترة الأخيرة حصر جهود علماء المسلمين فى مجال السيطرة البيليوجرافية على الإنتاج الفكرى، أو ما يمكن أن نسميه بالبيليوجرافية،النسقية المنهجية والموضوعية[2] .

ونستطيع أن نشير إلى نماذج من جهود علماء المسلمين[3] فى مجال السيطرة البيليوجرافية فيما يلى :

---

(1) خزائن الكتب القديمة فى العراق، منذ أقدم العصور حتى سنة 1000 هـ/ كوركيس عواد.- 1948 حيث تحدث كثيرًا عن الوراقة والوراقين والنسخ .

(2) يصعب على الباحثين الوصول إلى هذه الحقيقة، ولكن يمكن الرجوع إلى المراجع التالية :

☆ المصادر العربية والمعربة / محمد ماهر حمادة. - بيروت : مؤسسة الرسالة، 1980 .

☆ المراجع العربية العامة / نزار محمد علي قاسم. - الموصل : جامعة الموصل، 1981 .

(3) من الكتب البيليوجرافية الهامة التى تدخل فى مجال البيليوجرافيا النسقية المنهجية الموضوعية مايلي وهي منشورة بغير العربية فى الخارج :

= =

يعتبـر ابن النديم المتوفى بعد سنة 377 هجرية[1] أول من وصل إلى علـمنا أنه ألف كتابًا ببـليوجرافيًا، إذ يحـوى كتابه الشهـير « الفهرست » لائحـة مصنفة ومفصـلة بأسماء المؤلفين القدامى والمحدثين والمعاصرين، سواء أكانوا مسلمين أو غير مسلمين، وأسماء كتبهم ولمحة عن حـياتهم، ونجد فى هذا المـرجع من المعارف عن المؤلفين والنقلة والكتب أخـبارًا ومعلومـات لا نجدها عند غـيره مما يجـعل له قيمـة كبرى فـى نظرنا ونظر جميـع العلماء والباحثين .

وقد سـبق ابن النديم المؤلف الفيلسـوف الشهيـر الفارابى الذى حاول حـصر العلوم وتصنيفها وأشهر الكتب التى ألفت فيها وذلك فى كتابه الشهير « إحصاء العلوم »، وقد أتى فيـه بتصسيف جـديد مبنى على تصـنيف أرسطو للمعـرفة الإنسانـية وذكر لمعًـا من المؤلفين وعناوين كتبهم .

كما أتى بعد الفارابى وتعـاصر مع ابن النديم الخوارزمى المتوفى سنة 387 هـ، وألف كتـابه « مفـاتيح العلوم » وهو دراسة جـديدة من أجل تصنيف العلوم وذكر المواضـيع التى نشتمل عليها هذه العلوم .

وأتى فخر الدين الرازى المتوفى سنة 606 هـ وألف كتابه « حدائق الأنوار فى حدائق الأسرار » وهو كـتاب رتبت فـيه المواد حسب المواضـيع، فيـه ذكر للعلوم وأسـماء الكتب المؤلفة فى كل علم من العلوم ومع ذكر اسم المؤلف ونبذة عن حياته .

وأتى بعده قطب الدين الشـيرازى المتوفى سنة 710 هـ ونحا نحو سـابقه وذلك فى كتابه المسمى « درة التاج لغرة ديباج » .

' How and Where to look it up' A Guide to standard Sources of Information, By Murphey, Robert w. - New York: McGraw-Hill .

* Guide to the Literature of Mathematics and Physics/ Parke, N.G. - N.Y.: Dover .

' The Modern Middle East: A Guide to Research Tools in the Social Sciences: Westview special studies on the Middle East/ Reeva S. Simon. - Boulden (U. S. A.): Westview Press, 1978 .

(1) لم يعرف حتى الآن تاريخ ولادة ابن النديم ولا تاريخ وفاته بالضبط، وكل ما نعرفه أنه انتهى من جمع مادته حتى نهاية 377 هـ وعلى ذلك فوفاته بعد هذا التاريخ رغم أن هـناك ترجمات بعد هذا التاريخ من الممكن أن تكون إضافـة منه أو من غيـره فقد كـانت هذه عادة العرب فـي كتابه بعض مـؤلفاتهم نحـو ترك بياض بين السطور أو في الهامش ليسهل إضافة ما يمكن إضافته

ثم آتى بعد هؤلاء طاش كبرى زاده المتوفى سنة 968 هـ، وألف كتابه المسمى « مفتاح السعادة ومصباح السيادة » وقد عاش المؤلف فى بلاد آسيا الصغرى وألف كتابه هناك، ولذلك يعتبر مرجعًا رئيسيًا لا غنى عنه لدراسة المؤلفين فى ذلك العهد وفى ذلك القطر .

ثم أتى أخيرًا حاجى خليفة المتوفى سنة 1067 هـ وألف كتابه الشهير « كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون » وقد آلفه فى العهد العثمانى واعتمد على من سبقه فى هذا الفن، وهو أساس لدراسة العلوم والكتب عند المسلمين .

ثم أتى إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البابانى وألف كتابًا استدرك به ما لم يسجله حاجى خليفة فى كتابه « كشف الظنون » وجعله ذيلاً عليه وأسماه « إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون » .

وإذا كنا قد قمنا بدراسة حول نشاط علماء المسلمين فى مجال السيطرة الببليوجرافية، فإنهم قد بذلوا جهودًا كبيرة فى إخراج هذه الكتب بطريقة عملية وفنية تتضح فى الدراسة المقارنة التالية .

ثالثًا – دراسة مقارنة حول نشاط علماء المسلمين الببليوجرافي :

رغم أن علم الببليوجرافيا لم يعرف فى أوروبا إلا فى القرن الثامن عشر، فقد عرفه العرب منذ القرن العاشر الميلادى وصنفوا فيه كما رأينا وإن لم يسموه بتلك التسمية الحديثة، واتضح لنا فى السطور السابقة، عند عرضنا لنشاط المسلمين الببليوجرافى .

وبالرغم من أن ابن النديم قد استعمل لفظ « الفهرست »، إلا أنه كان يقصد به الحصر الببليوجرافى بأوسع معانى الكلمة وأدقها، فهو لا يقف به عند موضوع معين فيكون ببليوجرافيا موضوعية، ولا عند إقليم معين فيكون ببليوجرافيا قومية أو وطنية، وإنما هو يتسع به ليستوعب كل ما ألف فى لغة العرب أو ترجم إليها من اللغات الأخرى فى شتى فروع المعرفة منذ أقدم العصور حتى سنة 377 هـ .

ونستطيع أن نقول مطمئنين أن الببليوجرافيات العربية كانت فى معظمها تجنح إلى

العموم حتى جاء العصر الحديث وعصر الطباعة ولم يعد فى مقدور أحد أن يغطى ما أنتج فى مختلف حقول المعرفة، فاتجه البيليوجرافيون إلى التخصص الإقليمى حينًا والموضوعى حينًا آخر .

« فالفهرست » أقدم وثيقة شاملة تبين مبلغ ما وصلت إليه الحياة العقلية الإسلامية فى عصر من أزهى عصور الحضارة وهو عصر بنى العباس، ولولاه لضاعت أسماء كثير من كتب تراثنا وأوصافها كما ضاعت الكتب نفسها ضحية الغزوات الخارجية والفتن الداخلية التى تعرضت لها الأمة الإسلامية فيما بعد .

و « مفتاح السعادة »، مصدر أصيل وانعكاس صادق وأمين للحياة الفكرية للمسلمين بعد الغزو المغولى .

و « كشف الظنون » ليس أضخم الببليوجرافيات العربية وأهمها فحسب، وإنما هو يمثل الرؤية الببليوجرافية الواضحة، ويمثل أيضًا الصورة الواقعية للحياة الفكرية العربية حتى القرن الحادى عشر للهجرة لأن أغلب الكتب التى ذكرها موجودة بالفعل بخلاف الكتب التى وردت في فهرست ابن النديم والتى فقد معظمها .

وكل هذه الببليوجرافيات يصدق عليها ما سبق أن ذكرناه من أنها أعمال عامة لا تتقيد بزمان ولا مكان ولا موضوع وإنما تستوعب المؤلفات العربية فى كل علم وفى كل عصر وفى كل بيئة من البيئات. وأكثر من هذا نرى بعضها لا يكتفى بحصر الكتب الكاملة، وإنما يضيف إليها أجزاء الكتب كما فعل صاحب « مفتاح السعادة » ونرى بعضها الآخر يتجاوز المؤلفات العربية إلى ما كتب باللغة التركية والفارسية كما هو الحال فى «كشف الظنون» وذيله، وإلى ما ترجم من اللغات الأجنبية إلى لغة العرب كما فى « الفهرست » و« كشف الظنون ».

وقد اتبعت هذه الكتب الببليوجرافية أساليب متباينة فى التنظيم .

فبعضها رتب مادته ترتيبًا موضوعيًا وتحت كل موضوع أسماء الذين ألفوا فيه وعناوين كتب كل منهم كما هو الحال فى كتابى « الفهرست » و« مفتاح السعادة » حيث

قسمت مادة الكتاب الأول إلى عشر مقالات يتناول كل منها موضوعًا من موضوعات المعرفة المتاحة في ذلك الزمان كالفقه والنحو والشعر والأخبار والفلسفة والعلوم. ووزعت مادة الكتاب الثانى علي طرفين يضمان سبع دوحات تنقسم كل منها إلى عدد من الشعب، وكل شعبة تتفرع إلى علوم، وكل علم ينقسم إلى فروع وهكذا .

ولقد تمادى صاحب « مفتاح السعادة » فى التشجير وأسرف فى تفتيت الموضوعات حتى لقد جعل من مواقيت الصلاة علمًا ومن نزول الغيث علمًا، ونتج عن ذلك أنه لم يجد مؤلفين ولا مؤلفات فى بعض العلوم كعلم استنباط المعادن وعلوم الطيرة والتخيلات .

أما الترتيب فى « كشف الظنون » وذيله فالترتيب فيهما هجائى بعناوين الكتب، فهما يذكران العلوم ويعرفان بها فى مواضعها من الترتيب الهجائى، فعلم الحديث - مثلاً - يأتى ذكره والتعريف به فى مكانه تحت حرف الحاء، أما كتب الحديث فيذكر كل منها فى موضعه من الترتيب الهجائى. فالجامع الصحيح للبخارى يأتى فى حرف الجيم، وسنن أبى داود يأتى فى حرف السين، وموطأ مالك يأتى فى حرف الميم .

كذلك انفرد هذان الكتابان بذكر الشروح والاختصارات والحواشى والتعليقات التى عملت حول كل كتاب من الكتب بعده مباشرة فى ترتيب هجائى بالعناوين أيضًا .

ومع أن هذه الطريقة فى الترتيب لها ما يبررها من حيث ربط الفروع بأصولها، ولها قيمتها بالنسبة لمن يقومون بعمل دراسة عن كتاب من الكتب حيث يجدون معه كل ما عمل حوله من دراسات، إلا أنها تسبب بعض الصعويات للباحثين، فكتاب ابن هشام « أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك » مثلاً، يحمل فى عنوانه ما يربطه بالأصل ويشده إليه، بينما لا تتضح هذه الرابطة فى شرح آخر للألفية مثل « بلغة ذى الخصاصة فى حل الخلاصة » لمحمد بن محمد الأسدي القدسي .

والطريقة الثالثة من طرق الترتيب التى اتبعتها البيليوجرافيات العامة هى الترتيب الهجائى بأسماء المؤلفين وتتضح هذه الطريقة فى كتاب « هدية العارفين بأسماء المؤلفين والمصنفين »، لصاحب « ذيل كشف الظنون »، وهو إسماعيل البغدادى المتوفى 1340 هـ /

1920 م فهو يرتب الأعمال كلها تحت أسماء المؤلفين، وإذا تعددت لمؤلف معين عدة أعمال يرتبها بالعنوان هجائيًـا، وقد راعى ترتيب الاسم الأول بصرف النظر عن الكنى والألقاب، ثم يرتب المتفقين فى اسم واحد ترتيبًا زمنيـاً تصاعديًا حسب تواريخ الوفاة بغض النظر عن أسماء آبائهم أو أجدادهم .

وتلك طريقة مـجهدة للباحـثين، وقد حاول الباحث العـالم إسماعيل الـبغدادى أن يخفف من حدتها فوضع ألقاب المؤلفين وأسمـاء شهرتهم على يمين الأسماء حتى لا يضطر الباحث الذى لا يعرف تاريخ وفاة المؤلف إلى قراءة أسماء كافة المؤلفين الذين يشاركونه فى اسمه الاول وإنما يكفيه أن يمر مروراً سـريعًا على هذه الألقاب حتى يعثر على المؤلف الذى يبحث عنه، وذلك مثل :

الصولى: محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس. . . أبو بكر الصولى، المتوفى سنة 335 هـ .

وطبيعى أن يكون التفاوت بين تلك الكتب البيليـوجرافية شديدًا فى عدد الكتب التى تحصيهـا، وفي البيانات التي تعطيها عن الكتب ومؤلفـيها، ففى مفتـاح السعادة وصل عدد الكتب حوالى 2000، وفى كشف الظنون 1500، وفى ذيل كشف الظنون 9000 .

وفى « الفهرست » نجده فيما يتعلق بالبيـانات البيليوجرافية يغلب عليه الإيجاز حتى ليكاد يكون سردًا لأسماء المؤلفين وعناوين كتـبهم، إلا أننا نجده يصف بعض الكتب ويحدد أحجامها كأن يقول إن الكتاب ثلاثة آلاف أو خمسة آلاف ورقة .

وهو لا يكتفى بذلك وإنما يحـدد لنا حجم الوراقة التى يعنيهـا فيقول إنها سليـمانية تسع وعشرون فى الصفحة[1] .

أما « كشف الظنون » فتتفاوت البيانات فيه عن الكتب تفاوتًا بيّنًا وإن كان فى الغالب والاعم يعطى نبـذة عن المؤلف (بلده وصنعتـه وتاريخ وفـاته بالأرقام والحـروف) وعن موضـوع الكتاب ومحتـوياته وطريقة تنظيمـها فإنه يذكر بدايـته وتاريخ الانتهاء من تأليـفه

---

(1) الفهرست، ص 159 .

وحجمه، وقد يضيف إلى ذلك بيانات عن سبب تأليف الكتاب وآراء العلماء فيه .

وعلى نفس المنوال سار البغدادى فى « إيضاح المكنون » .

أما بالنسبة لمؤلفى الكتب، فبينما حرصت بعض الببليوجرافيات على أن تترجم لهم كما هو الحال فى « مفتاح السعادة » نجد التراجم فى « الفهرست » تكاد تقتصر على المشاهير رغم ما وعد به ابن النديم فى مقدمته من أنه سيذكر الكتب و« أخبار مصنفيها وطبقات مؤلفيها وأنسابهم وتاريخ مواليدهم ومبلغ أعمارهم وأوقات وفاتهم وآماكن بلدانهم ومناقبهم ومثالبهم .

ولا شك أن الرؤية الببليوجرافية عند حاجى خليفة، كانت أوضح منها عند ابن النديم وطاش زاده اللذين اختلطت الببليوجرافيا بالتراجم كتابيهما.

وليس هذا هو كل ما نجده بين تلك الأعمال الببليوجرافية من تفاوت فيما تقدمه من معلومات عن الكتب، فبعضها يكتفى بالوصف « كإيضاح المكنون »، وبعضها الآخر يتجاوز الوصف إلى تقييم الكتب والمؤلفين كما فى « مفتاح السعادة » وبعض المواضع من «الفهرست» .

ومن الأمثلة على ذلك أننا نجد ابن النديم يصف « السري بن أحمد الكندى » بأنه «شاعر مطبوع كثير السرقة عذب الألفاظ مليح المأخذ كثير الافتنان فى التشبيهات والأوصاف»[1] .

ويصف أبا العباس عبد الله بن إسحاق بن سلام المطاولى بأنه « كان حسن العلم بالغريب والفقه والآثار والشعر صدوقًا شاعرًا »[2] .

ويقول عن كتاب « الأوراق » للصولى إن مؤلفه « عول عند تأليفه على كتاب المريدى فى الشعر والشعراء، بل نقله نقلاً، وانتحله، وقد رأيت دستور الرجل فى خزانة الصولى فافتضح به »[3] .

---

(1) نفس المرجع، ص 169 .

(2) نفس المرجع، ص 144 .

(3) نفس المرجع، ص 151 .

ويتحدث عن نسبة كتاب « البستان » للفتح ابن خاقان ثم يعلق على ذلك بقوله: «والذى ألفه رجل يعرف بمحمد بن عبد ربه ويلقب برأس البغل»[1] .

وإذا كان الببليوجرافيون فى العصر الحديث مطالبين برؤية الكتب التى يسجلونها فى قوائمهم الببليوجرافية كنوع من الضمان لصحة البيانات التى يذكرونها عنها فلقد سبق العرب المسلمون إلى إقرار هذه القاعدة والسير على هذا المبدأ منذ عصر ابن النديم إلى عصر سركيس[2] فنجد ابن النديم من حين لآخر فى الفهرست يذكر عبارة «هذا كتاب رأيته» أو «رأيت بعضه ولم أره كاملاً » أو « هذا ما رأيناه من كتبه ». وأضعف الإيمان أن يقول: «قرأت بخط فلان» أو «وجدت بخط فلان وكان صدوقًا» و «هذا الكتاب حدثنا عنه الثقات» ونفس الشيء نجده عن طاش كبرى زاده ومن أتى بعده من الببليوجرافيين .

وكما سبق العرب إلى تقرير مبدأ رؤية الكتب، كذلك سبقوا إلى استعمال الإحالات كوسيلة إرشادية لتيسير وصول الباحث إلى ما يريد، وأقدم الإحالات فى الببليوجرافيات العربية نجدها عند حاجى خليفة فى « كشف الظنون » ولو أنه لم يتوسع فيها كما ينبغى[3] .

رابعًا - نتائج وتوصيات الدراسة :

بعد هذا العرض حول دور علماء المسلمين فى مجال السيطرة الببليوجرافية على الإنتاج الفكرى نصل إلى النتائج والتوصيات التالية :

---

(1) نفس المرجع، ص 117 .

(2) سركيس، أي معجم سركيس وهو مشهور بذلك وبياناته: معجم المطبوعات العربية والمعربة/ تأليف يوسف اليان سركيس (1272 - 1351 هـ/ 1856 - 1932 م) وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة فى الأقطار الشرقية والغربية، مع ذكر أسماء مؤلفيها ولمحة من ترجمتهم، وذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية1339 والموافقة لسنة 1919 الميلادية .

ولسركيس ببليوجرافيا أخرى تكمل معجمه، وقد صدرت بعنوان: « جامع التصانيف الحديثة التى طبعت فى البلاد الشرقية والغربية والأميركية » وهذه الببليوجرافية تكمل المعجم السابق ذكره، حيث إنه يغطى الكتب العربية المنشورة ابتداء من عام 1920 إلى 1927 وقد صدر بمجلدين الأول للكتب من عام 1920 -1926، والثانى لعام 1927 .

(3) مدخل لدراسة المراجع / عبد الستار الحلوجي المرجع السابق ذكره، ص 77 - 106 .

النتـــائج :

1- عرف علماء المسلمين البيليوجرافيا « الوراقة » مفهومًا وتطبيقًا، كما عرفوا أنواعها التحليلية والنسقية .

2- كانت الـكتب هى أساس الحـصر البيلـيوجرافى أو الحـصر الوراقى لدى عـلماء المسلمين، نظراً لأنها كانت الوعاء الوحيد من المعلومـات لديهم فلما كانت الطباعة تعددت الأوعية المطبوعة والسمعية والبصرية .

3- لم تظهر البيليوجرافيات التحليلية كالكشافات، فى العصور الإسلامية .

4- ترك علماء المسلمين رصيداً هائلاً من التراث الإسلامى فى هذا المجال نعتز به على مدى الأجيال .

5- مـا تزال الجهـود قاصـرة فى حصـر إنتاج علمـاء المسلمين فى مـجال السـيطرة البيليوجرافية على الإنتاج الفكرى .

6- لا توجد تحت أيدينا دراسات حول دور علماء المسلمين فى هذا المجال .

7 - وصل علمـاء المسـلمين إلى قـواعـد مـتـقـدمـة فى تنظيم ووصـف الكتب فى البيليوجرافيات، فمن ذلك مثلاً :

ربط البيليوجـرافيات بالتصنيف، وهى ظاهرة واضـحة فى هذه البيليوجـرافيات التى وضعها علماء المسلمين، هذه الظاهرة هى ما ينادى بها علماء التصنيف فى وقتنا الحالى نحو ربط التصنيف بالتكشيف، ويعتبرونه اتجاهًا حديثًا من اتجاهات دراسات التصنيف .

كما كـانت بيليوجرافيـات المسلمين خططاً للتصنيف أو « لتقـسيم العلوم » وهو علم قائم بذاته سماه كذلك طاش كبرى زاده فى كتابه السابق دراسـته « مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم » .

كمـا استـخدم علماء المـسلمين وذلك مثل « حـاجى خليفة » نـظام الإحالات، فى الوصف البيليوجرافى .

وكذلك كـانت بياناتهم مـن خلال الكتب ورؤيتهـم للكتب لا من خلال الفـهارس فقط.

وقد كان يحدث أن ينص « ابن النديم » كثيراً لمـا ذكرنا على ذلك وإن تعذر فيعترف صراحة فى أنه رآها أو فى أنه نقل بياناتها من خلال فهرس معين .

وهو أمر تهتم به الببليوجرافيات الحالية نحـو ضرورة انتقاء البيانات كاملة من صفحة العنوان (Title Page) حيث تقدم البيانات الكاملة عن المؤلف والعنوان ومكان الطبع والناشر وتاريخ الطبع، وحقوق التأليف وغير ذلك من بيانات أخرى فرعية كالمؤلف المشارك والمحقق أو المترجم أو الشارح. . . إلخ .

ورغم وصولنا إلى هذه النتائج الهامة التـى تؤكد الدور الحضارى لعلماء المسلمين فى مجال البـبليوجرافيـا، فإن الكتب المترجمـة إلى العربية أو المؤلفة مـا تزال تغفل هذا الدور الحضارى الهام .

توصيات الدراسة:

ولكى نبرز هذا الدور الذى لعبه علماء المسلمين فى مجال السيطرة الببليوجرافية على الإنتاج الفكرى توصى الدراسة بالتوصيات التالية :

1 - ضرورة وضع « ببليوجـرافيا الببليوجـرافيا » (Bibliography of Bibliography) أى قائمة ببليـوجرافية تجمع جهود علمـاء المسلمين فى مجال السيطره الببليـوجرافية على الإنتاج الفكرى، سواء مـا كان منها لا يزال مخطوطًا أو ما قد تم طبـعه منها . ذلك أننا فى عصـر تعددت فـيه الأنماط الببليـوجرافـية المختلفـة نحو إصدار ببـليوجرافـيا الببليوجرافيا، والببليوجرافية القومية (National Bibliography)، والفهارس الموحدة (Union Catalogs)، والتكشيف (Indexing) والاستخلاص (Abstracting) .

2- ينبغى نشر وتحقيق المخطوطات العربية التى تتعلق بفهارس المسلمين حول الإنتاج الفكرى فى العصور الإسلامية المختلفة .

وقد حاول كثير من الباحثين هذه الأيام الوصول إليها من خلال فهارس المخطوطات والوثائق(1) .

3- ضرورة تطبيق الاتجاهات الحديثة فى دراسات البيليوجرافيا على ببليوجرافيات علماء المسلمين وذلك نحو الاستفادة من معطيات العصر فى مجال تكنولوجيا المعلومات (Information Technology) واستخدامات «الحاسبات الإلكترونية» (Computers) وكذلك « القياس الببليوجرافى » (Bibliometrics)(2) .

4- ينبغى توجيه الدراسات الحالية سواء فى مجال التأليف أو فى مجال الترجمة، فى بلادنا، نحو خدمة الببليوجرافيات الإسلامية، وإبراز دور علماء المسلمين فى هذا المجال .

---

(1) قدم الأستاذ الدكتور/ عبد اللطيف إبراهيم، الأستاذ بقسم الوثائق والمكتبات بجامعة القاهرة دراسة موثقة من خلال الوثائق الإسلامية لقوائم وفهارس خاصة بوقف الكتب ظهرت في وثائق الوقف الإسلامي ونشرها في كتابه: دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية.- القاهرة : دار الشعب. 1962 .

- والكتاب بحق يعتبر دراسة علمية موثقة في تاريخ الكتب والمكتبات الإسلامية .

(2) القياس الببليوجرافي (Bibliometrics) المقصود به جمع البيانات الاحصائية الرقمية (Statistical Data) من الببليوجرافيات المختلفة بهدف التوصل إلى نتائج تفيد العلماء والطلاب والباحثين وأمناء المكتبات فيما يتعلق بالنشاط الببليوجرافي .

والقياس الببليوجرافي ينقسم إلى نوعين :

الأول : قياس كمي وصفي إحصائي (Descriptive Bibliometrics) .

والثاني : قياس كيفي أو سلوكي (Behavioral Bibliometrics).

والقياس الببليوجرافي اتجاه حديث مأخوذ به في البحث المعلوماتي (Informational Research) والمكتبات وعمليات الاتصال (Communication) .

ومن المراجع في هذا الاتجاه :

* Literature and Bibliometrics/ BY David Nicholas & Maureen Ritchie. - London: Clive Bingley. 1978.

وقد ذيل بمراجع كافية (References)، فى هذا المجال ينبغى الرجوع إليها مسايرة لهذا الاتجاه فمن ذلك :

* Brookes. B., Numerical methods of Bibliographical analysis. Library,Trends 1973. 22(1).

* Pritchard. A. Statistical Bibliography or Bibliometrics? Journal of Documentation. 1969. 25(4). 348 - 9.

5- توصى الدراسة بتضمين مناهجنا التعليمية دراسات حول البيليوجرافيا فى نظر علماء المسلمين، وذلك على النحو التالى:

* مفهوم البيليوجرافيا (الوراقة) .

* تطور البيليوجرافيا فى الحضارة الإسلامية .

* قواعد الوصف والتنظيم البيليوجرافى لدى علماء المسلمين من خلال جهودهم فى الإنتاج البيليوجرافى .

* تطبيق الاتجاهات الحديثة فى مجال الوصف البيليوجرافى والقياس البيليوجرافى على قوائم البيليوجرافيات الإسلامية .

6- تدريب الطلاب والباحثين وأمناء المكتبات على ضرورة الرجوع إلى البيليوجرافيات العربية والإسلامية، بهدف إكسابهم مهارات كافية تؤهلهم لاستخدام هذه البيليوجرافيات .

ملحق

ببليوجرافيا الببليوجرافيات

الإنتاج الفكري العربي الإسلامي

- رتبتُ الببليوجرافيا هجائياً طبقًا لاسم مؤلفها .
- اقتصرت فى هذه الببليوجرافيا علي البيانات التى استطعت جمعها من فهارس المكتبات، وهى مطبوعة ويمكن الوصول إليها والاستفادة من محتوياتها .
- أثبتُ الطبعات المختلفة لبعض الأعمال الببليوجرافية. بوضع نجمة * بجانب الطبعة .

(1) ابن نديم، محمد بن إسحق (؟ - 378هـ) .

الفهرست، تحقيق فلوجل. ـ ليبزج (ألمانيا): 1871. ـ 361، 93، 378 ص .

* القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى، 1348 هـ. ـ 528، 8 ص .

(2) ابن خير، أبو بكر محمد (1108 - 1179 م) .

فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة فى ضروب العلم وأنواع المعارف الشيخ الفقيه المقرى المحدث المتقن أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي؛ تحقيق فرنشسكه قدارة زيدين وخليان ربارة طرغوة. ـ سرقسطة (إسبانيا): مطبعة مومسن، 1893 م .

(3) البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين .

إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، تحقيق محمد شرف الدين بالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي.ـ استنبول: وكالة المعارف، 1366 هـ / 1947م. - 2ج .

(4) البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين .

هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. ـ استنبول: وكالة المعارف، 1951 - 1955 م. ـ 2ج .

وقد ذكرتُ الببليوجرافيتين السابقتين رقم 3 ، 4 وذلك لأنهما تكملان الببليوجرافية التالية التى أعدها « حاجى خليفة » .

(5) التجيبي، القاسم بن يوسف التجيبي السبتي (- 730 هـ/ - 1329 م) برنامج التجيبي؛ تحقيق عبد الحفيظ منصور. ـ تونس: الدار العربية للكتاب، 1981. ـ يج 39ص .

(6) التونسى، شمس الدين محمد بن جابر الوادى آش التونسى (– 749 هـ) برنامج ابن جابر الوادى آشى؛ تحقيق محمد الحبيب الهيلة. ـ تونس: جامعة أم القرى (السعودية)، 1981. ـ 406 ص .

(7) حاجى خليفة، مصطفى بن عبد الله (– 1067 هـ) .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق فلوجل. ـ ليبزج (ألمانيا)، 1835 – 1858م. ـ 7 ج (تم ترجمة هذه الطبعة إلى اللغة اللاتينية) .

* القاهرة، بولاق، 1274 هـ. ـ 2 ج دون تحقيق .

* استنبول. ـ دون تحقيق .

* استنبول؛ تحقيق محمد شرف الدين بالتقايا ورفعت بيلكه الكليسى. ـ وكالة المعارف، 1941. ـ 3 ج .

(8) الخوارزمى (– 387 هـ) .

مفاتيح العلوم. القاهرة، بولاق، 1342 هـ .

(9) الرازى، فخر الدين (– 606 هـ) .

حدائق الأنوار فى حدائق الأسرار .

(10) الرعينى، أبو الحسن على بن محمد (1196 - 1228 م) .

برنامج شيوخ الرعينى؛ حققه إبراهيم شبوح. ـ دمشق، 1962 .

(11) الشيرازى، قطب الدين (– 710 هـ) .

درة التاج لغرة ديباج .

(12) طاش كبرى زادة، أحمد بن مصطفى (901 - 968 هـ) .

مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم؛ تحقيق كامل البكرى وعبد الوهاب أبو النور. ـ القاهرة: دار الكتب الحديثة، 1968 م. ـ 4 ج .

* حيدر آباد الدكن (الهند): دائرة المعارف العثمانية، 1328 - 1329 هـ/ 1910 - 1911 م ـ 2 ج .

(13) الفارابى، أبو النصر (- 399 هـ) .

إحصاء العلوم. ـ القاهرة: بولاق: 1321 هـ .

الفصل الثانى

السيطرة الببليوجرافية فى الكويت
ضروراتها ـ واقعها ـ مستقبلها

أولاً – ضرورات السيطرة الببليوجرافية فى الكويت :

ليس هناك مبرر لتوضيح ما حدث من انفجار معرفى (Information Explosion)، وأثر ذلك فى مجالات متعددة من الفكر والثقافة، ذلك أنه أمر أصبح معروفًا لدى العلماء والباحثين، لهذا كان لابد من اتخاذ الوسائل، وإجراء العمليات التى تمكن الباحثين والعلماء من السيطرة على مصادر المعلومات اللازمة لبحوثهم فى الوقت المناسب، وقد كانت هناك ضرورات أدت إلى وجود سيطرة ببليوجرافية من أهمها :

أ - تغيير المدي الزمنى :

لقد انخفض المدى الزمنى لتجميع المعلومات من أجل اتخاذ القرارات والسيطرة بشكل ملحوظ، ويرتبط هذا التغيير بمؤشرات الزيادة التى طرأت على معدلات النشاط التنافسى، والمواقف الدولية العدائية، ومظاهر التغير فى الرأى العام التى يمكن أن تؤدى إلى تحطيم الأوضاع الاقتصادية والعسكرية والسياسية .

وقد بيّنت الدكتورة س. كومار (S. Kumar) فى كتابها حول مفاهيم التغير فى خدمة المراجع بأن حجم المعرفة المنشورة بدأ يتزايد بشكل ملحوظ ويتزايد بشكل واضح فى مجال العلوم البحتة والتطبيقية ويتضح ذلك من الجدول التالى[1] :

(1) Kumar, Suseela: The Changing Concepts of Reference Service, Delhi, Vikas Publishing House, 1974, P. 37 .

جدول رقم (1)

تزايد نشر مقالات البحوث العلمية والتكنولوچية في عشر سنوات

رقم مسلسل	الموضوع		عدد	المقالات
1	الرياضيات		1960	1970
2	الطبيعة		15,00	30,000
3	الهندسة		75,000	155,000
		المدنية	155,000	275,000
		الميكانيكية	15,000	15,000
		الكهرباتية	10,000	20,000
		الفضائية	80,000	150,000
		الصناعية	35,000	75,000
4	الكيمياء		15,000	15,000
5	التعدين		150,000	290,000
6	الإحياء		35,00	50,000
7	الجيولوجيا		150,000	260,000
8	الزراعة		91,000	158,000
9	الطب		150,00	260,000
10	علم النفس		220,00	390,000
11	موضوعات أخرى		15,000	30,000
			929,000	1,882,00
	الإجمالي		**1,985,000**	**3,780,000**

واضح من الجـدول السـابق أن حجم المـعرفـة يتـزايد بمعـدل الضعف كـل عشـر سنوات، وإذا لاحظنا معدل زيادة النشر فى موضوع دقيق مثل الليزر (Laser) وهو نوع من الآشعة ، فسنجد الجدول التالى[1] :

جدول رقم (2)

تزايد نشر مقالات البحوث في مجال الليزر

السنة	عدد المقالات المنشورة في السنة
1958	1
1960	20
1961	100
1962	325
1963	700
1964	1000
1965	1200
1969	2000

ويدل هذا علي أنه يصعب على الباحث فى موضـوع دقيق كهذا الموضوع أن يلاحق التطورات العلمية ويستوعب كل ما نشر فى مجاله وما طرأ عليه من تجديد .

ومن دلائل التغيـر الزمنى فى مجال الانفجار المعرفى، نلاحظ أن الفـترة الزمنية بين إكتشاف الاحتراع فى موضوع معين وبين استخـدامه تغيرت أيضًا، وأصبحت قصيرة جدًا، وذلك كما يتضح من الجدول التالى[2]:

(1) Ibid., P. 38
(2) Ibid., P. 39

جدول رقم (3)

بيان يوضح سرعة تطبيق الاكتشافات العلمية

مسلسل	الموضوع	سنة: الاكتشاف	سنة: التطبيق	الفرق بالسنة
1	الاحتراق	1710	1892	182
2	التصوير	1727	1839	112
3	الطيران الجوي	1809	1903	94
4	التليفون	1823	1876	53
5	أشعة جاما	1896	1939	43
6	الطاقة الذرية	1932	1945	13
7	الترانزستور	1940	1948	8
8	الليزر	1958	1960	2

2- التغير في كمية المعلومات المتاحة :

فقد حدثت زيادة هائلة في مقدار المعلومات المتاحة للجميع، كما لاحظنا في الجداول السابقة، وهي المعلومات المنشورة بشكل أو بآخر، وأسفرت هذه الزيادة بخلق الموقف المعروف بتفجر المعرفة[1]، ونتج عن ذلك الثلاثة أبعاد التالية :

(1) يحدثنا خبير علم الكمبيوتر الروسي « ي. أ. ليتوخين » بأنه أصبح يواجه العلماء والباحثين صعوبات كبيرة نتيجة ما حدث من انفجار معرفي وخاصة لو علمنا أن 50.000 دورية تنشر سنويًا، وينشر بها (2) مليون من المقالات العلمية كتبها 750.000 عالم ومنشورة بأكثر من 50 لغة .

– ويحدث أثناء محاولة العلماء التعرف على الأفكار الجديدة المنشورة في هذه الدوريات ضرورة الرجوع إليها، ولكنهم للأسف الشديد لا يمكنهم ذلك لعدم توفر الوقت الكافي ولا المصادر التي تلخص لهم ما نشر في تخصصاتهم. انظر :

Lltukhin, Yuri Ivanevich: Information Please... Towards a World Science Information Network. The Unesco Courier, Vol. 13, March 1978, P. 8.

1-استحالة قدرة فرد ما على قراءة واستيعاب وتذكر جميع الإنتاج الفكرى الذى يحتمل أن يفيد منه .

2- الاستحالة الاقتصادية بالنسبة للأفراد أو الهيئات التى يتبعونها، فى القدرة على تجهيز معظم الإنتاج الفكرى ذى الأهمية المحتملة، واختزانه لاسترجاعه فيما بعد .

3- عجز الطرق والوسائل المكتبية التقليدية عن تلبية الاحتياجات المتشعبة للأفراد، أو التحقق من المعلومات المناسبة لمشكلة معينة .

3- تغير طبيعة الحاجة إلي المعلومات :

فقد أدى التعقد المتزايد لمشكلات المجتمع بدوره إلى الحاجة إلى المعلومات المرتبطة بعدد لا حصر له من المجالات، وقد أدى ذلك إلى الحاجة إلى ممارسة نوع من النظر بالنسبة لبعض المواقف الغامضة أو غير المؤكدة، أثناء استخدام كميات ضخمة من المعلومات المتناثرة الواردة من مصاد مبعثرة أو مشتتة .

4- التغير فى أهمية مصادر المعلومات :

أدى النشاط المتزايد للهيئات الصناعية والتعليمية والسياسية إلى التركيز المتزايد على المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات والسيطرة على كثير من مصادر المعلومات من المناطق الجغرافية التى لم تكن تعد على جانب من الأهمية من قبل .

وقد أدى هذا الاتجاه إلى زيادة الحاجة إلى توصيل المعلومات بسرعة، وهى المعلومات التى كان من الممكن نقلها في الماضى بدون حاجة إلى السرعة، وقد انعكست آثار هذه العوامل الأربعة التى سبق شرحها على مختلف الهيئات التى تضطلع بمهام تجهيز المعلومات وبثها، وتضم هذه الهيئات المنظمات الحكومية والاتحادات المهنية والتجارية، والمؤسسات والشركات الصناعية .

5- أثر هذه التغيرات علي الوضع الببليوجرافى فى الكويت :

كان لابد أن يحدث تأثير فى الكويت كنتيجة تطورية، وأن نجد الكويت تأخذ بأسباب التقدم فتقيم المعارض وتعد الفهارس والكشافات والببليوجرافيات، مما استدعى

ضرورة تنظيم سيطرة ببليوجرافية على مصادر المعلومات العديدة من كتب ودوريات[1] ووثائق وغيرها .

– ففى عام 1971 نشر عدد 117 عنوانًا جديدًا فى الكويت مع العلم بأن هناك اعتقادًا بأن عددا من المؤلفين المحليين قاموا بطبع كتبهم ونشرها فى بيروت أو القاهرة، كما هو الحال فى كثير من البلاد العربية .

– ويبين الجدول التالى عدد الكتب المنشورة عام 1971 حسب الموضوع مصنفة حسب الموضوعات العشرة الرئيسية الواردة فى نظام ديوي العشرى، كما يبين الجدول كذلك نسبًا مئوية غاية فى الشمول والعمومية عن إنتاج الكتب فى كل التصنيفات فى العالم العربى ككل مأخودة عن التقرير النهائى لاجتماع اليونسكو الإقليمى للخبراء حول تطوير الكتاب فى الدول العربية الذى عقد فى القاهرة عام 1972 [2].

(1) تمكن الرجوع إلى الدراسة التي قمت بإعدادها عن الدوريات الكويتية، وهي منشوره بمجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، السنة (3)، العدد 9، كانون ثاني (يناير) 1977، ص ص 51 - 68 .

(2) Parker, J. S.: Development of a School and Public Libraries Network.Kuwait Planning of Documentation Library and Archives Services and Internationl Exchange of Publications. Paris UNESCO, August, 1975. (Arabic Text), PP. 20 - 22 .

جدول رقم (4)

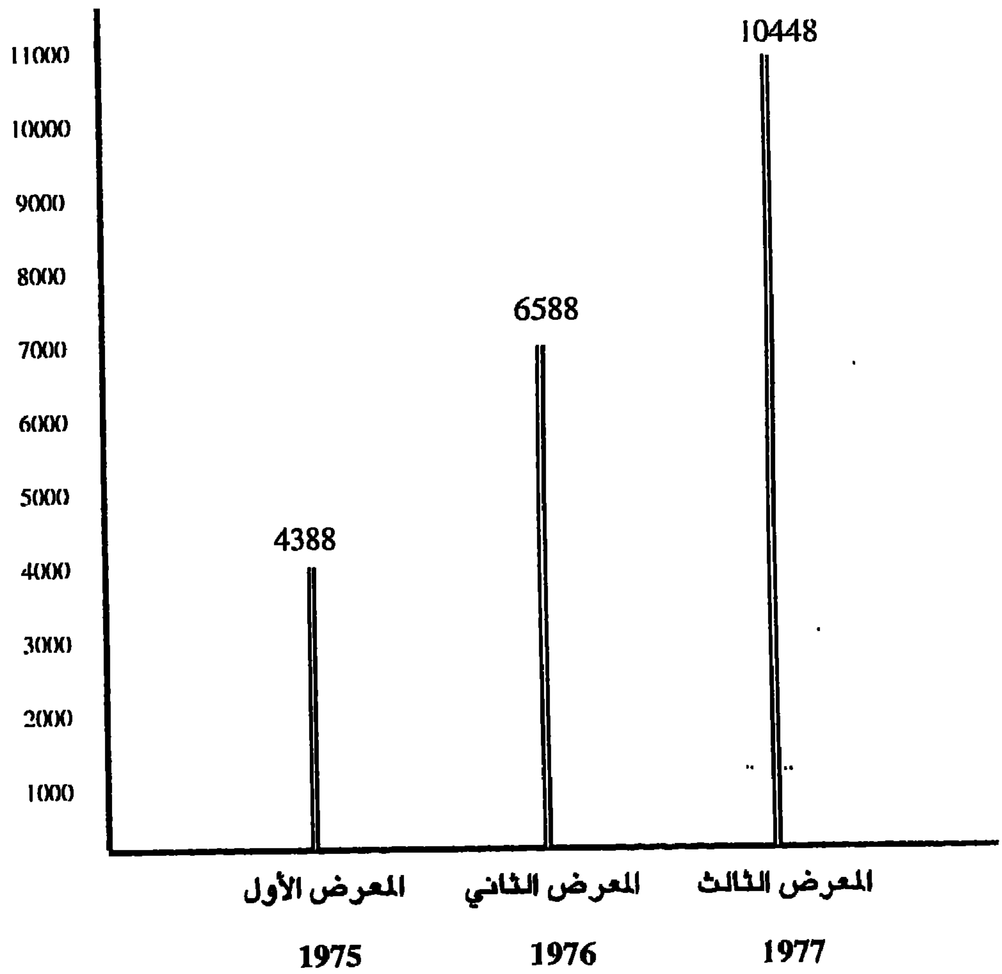
إنتاج الكتب فى الكويت لعام 1971

مقارنة بإنتاج الكتب فى المنطقة العربية

التصنيف الرئيسى		عـــدد العناوين	النسبة المئوية	النسبة المئوية للمجموع فى العالم العربى
	المواد العامة	33	28.21	6.5
1	الفلسفة	-	-	-
2	الديانات	15	112.82	11.5
3	العلوم الاجتماعية	23	9.66	24.0
4	اللغات	5	4.27	60
5	العلوم	9	7.69	5.5
6	التكنولوچيا	11	9.40	1.0
7	الفنون الجميلة	4	3.42	2.5
8	الآداب	9	7.69	20.0
9	التاريخ والجغرافيا	8	6.84	11.0
المجموع		117	100.00	100.00 تقريبا

بلغ عدد سكان الكويت عام 1971 حوالى 780706 نسمة وعلى هذا فإن ناتج الـ 117 عنوانًا جديدًا فى ذلك العـام يساوى 150 عنوانًا لكل مليـون من السكان، وهذا الرقم يفوق معدل العالم العربى ككل وهو 40 عنوانًا لكل مليون، ، وكـذلك المعدل العالمى وهو 140 عنوانًا لكل مليون نـسمة، على الرغم من أنه دون المعـدل الأوروبى البالغ 490 عنوانًا لكل مليون .

وترتفع نسبة إنتاج الكتب فى الكويت والعالم العربى كما تشير بذلك فهارس المعرض الذى يقيـمه المجلس الوطنى الكويتى للثـقافة والـفنون والآداب منذ عام 1975 وحتى عاء 1977 وفيما يلى رسمًا بيانيًا يوضح ذلك .



رسم بيانى يوضح تطور عدد الكتب بالنسبة لمعرض الكتاب العربى فى الكويت

وبينما يعتبر الإنتاج الكويتى مرضيًا فى هذا المجال، فإن ما يصدر كل عام لا يكون تنوعًا كافيـا للموضوعات ومستـواها وأهميتها فى عمليـة تحقيق الاحتياجـات حتى لأصغر المجموعات المستفيدة من المكتبات، ولذلك نجد الكويت تعـتمد اعتمادًا كبيـرًا على استيراد الكتب من الخارج لتلبية احـتياجات القراء، وإن الطلبات الرئيسـية على الكتب العربية تدل على أن الكويت تعتمد بصورة رئيسيـة على البلدان العربية المنتجة لهذه الكتب التى هى فى حد ذاتهـا غير كافـية لتحقـيق وتلبية احـتياجات الأفـراد فى المنطقة، ويؤكد ذلك مـا قرره الدكتور/ محـمد الرميحى الأستاذ فى جامعـة الكويت فى ندوة الكتاب العربى فى الكويت فى الفترة من 21 - 23 نوفمبر 1976[1] من أن الكتاب الكويتى :

1- نادر الوجود بشكل عام .

2- لا يغطى بشكل معقول اتجاهات المعرفة الحديثة .

3- لا يتابع أحداث العصر وتغيراته وتطوراته .

4- لا يغطى الندوات المتخصصة ذات القيمة الفكرية .

5- لا يرصد ولا يوثق المواسم الثقافية الجيدة، على تعددها .

6- لا يهتم كـثيرًا بالوصـول إلى كثير من الدراسـات القيمـة التى يعدها أدباء ومفكرون فى بلدان لا تتوافر فيها إمكانات النشر .

7- لا يصل أو لا يهتم بالوصول فى أحيان كثيرة إلى تلك الدراسات التى تكتب بغير اللغة العربية عن المنطقة .

8- لا يهتم دائمًا بالعديد من الدراسات التى توفى أصـحابها وقد نفدت من السوق، أو بآثار المتوفين غير المنشورة .

9- وإن الكتب الموجودة لا تشكل تناسقًا متوازنًا لمختلف المستويات الثقافية بين الأفراد فى المجتمع ولا بالنسبة لمستويات الأعمار .

---

(1) محمـد الرميحي : الخطوط العامـة لمشكلات صناعة الكتاب في الكويت. ندوة الكتـاب العربي في الكويت 21 23 نوفمبر 1976، ص 1 .

وإذا أضفنا إلى مـا ينشر سنويًا من كتب مـقالات الدوريات العلمية وغـير ذلك من مصادر المعلومـات كالمطبوعات الحكومية والرسـائل الجامعية والمؤتمرات وما تصـدره الهيئات والمؤسسـات والجمـعيات العـلمية بالكويـت من دراسات وبحوث علمـية تعـتبـر غاية فى الأهميه، لانضحت لنا التغيرات الحقيقية فى مجال النشر والإنتاج الببليوجرافى الكويتى، مما يستلزم معه سيطرة حقيقية على هذا الإنتاج الببليوجرافى .

ثـانيًا – واقع السيطرة الببليوجرافية في الكويت :

تهدف عمليات السيطرة الببليوجرافية إلى تحقيق ما يلى :

1- مـساعـدة الباحـثين فى التـعرف عـلى المصادر التى تبين الـتقـدم فى مجـالات تخصصاتهم الموضوعية .

2- تدعيم مـبدأ زيادة التعـمق والتخصص الموضـوعى بواسطة التعـرف على المصادر المتنوعة للمعلومات .

3- الإسهـام فى التقدم العلـمى للمجتـمع عن طريق الاطلاع على السجل البـشرى للأفكار .

4- مساندة خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة .

5- تسهيل إقامة شبكات المعلومات بين مـراكز المعلومات والمكتبات مما يزيد من فرص التعاون بينها .

من آجل هذا فإن الكويت سارت شوطًا طويلاً فى طريق تحقيق السيطرة الببليوجرافية عن طريق الاهتمـام بالببليوجرافيـات والكشافات والفهـارس بمختلف أنواعها، وفـيما يلى وصف لهذا الأنواع :

1- الببليوجرافيات : (Bibliographies)

بدأت مراقبة المكتبات بجامعة الكويت نشاطها فى هذا المجال بإعداد الببليوجرافيات المتخصصه فى موضوعات محددة فأصدرت الببليوجرافيات التالية :

1- (Selected Bibliographies On Kuwait and the Arabian Gulf, May 1979)، وقد اشتملت هذه الببليوجرافيات على المراجع والكتب والدوريات والمقالات والنشرات التى صدرت باللغات الإفرنجية عن المنطقة، واشتملت على 1300 مرجع باللغات المختلفة وتغطى جميع المجالات المتاحة للبحث عن هذه المنطقة ومقسمة تقسيمًا موضوعيًا وجغرافيًا ومزودة بكشاف عام شامل للمؤلفين والعناوين والموضوعات .

2- الببليوجرافيا المختارة عن الكويت والخليج العربى، يوليو، 1970 . وقد اشتملت على المراجع والكتب والدوريات والمقالات التى صدرت باللغة العربية عن المنطقة، واشتملت على 794 مرجعا وتغطى جميع المجالات المتاحة للبحث عن هذه المنطقة، ومقسمة تقسيما موضوعيًا وجغرافيًا ومزودة بكشاف عام شامل للمؤلفين والعناوين والموضوعات .

3- ((Selected ed Bibliography on Arab Islamic Civilization, August 1970) وتشتمل على المراجع الأجنبية التى بلغ عددها 2093 فى مجالات الحضارة العربية الإسلامية، وبها كشافات هجائية خاصة بالمؤلفين والعناوين والموضوعات .

4- (Selected and Annotated Bibliograaphy on Saline Water Consera- tion, March 1972)، وتشمل على المراجع الإفرنجية حول موضوع إزالة ملوحة مياه البحر والتى بلغ عددها 1364 مرجعًا بالمستخلصات، وتغطى مختلف جوانب مشكلة إزالة ملوحة مياه البحر، وشاملة للكشافات بالمؤلفين والمواضيع .

5- دليل الرسالات العربية (Arab Dissertation Index)، وهو يحتوى على بيان برسالات الماجستير والدكتوراه التى منحتها الجامعات العربية والتى استجابت لخطاب جامعة الكويت بهذا الشأن، وقد بلغ مجموع هذه الرسائل 3080 رسالة فى مختلف التخصصات العلمية والاجتماعية والانسانية مرتبة موضوعياً وشاملة لكشاف المؤلفين .

6- دليل المؤلفات فى العلوم الاجتماعية، ج 3 بالاستنسل، 1976 .

وقد قام بإعـداده قسم الاجتماع والخـدمة الاجتماعـية بكلية الآداب والتربية بجـامعة الكويت - شعبـة البحوث والتدريب الميدانية، ويـشتمل على محتويات المؤلفـات فى مجال العلوم الاجتماعية .

2- الكشافات : (Indexes)

إذا كانت الفـهرسة (Cataloging) تهدف إلى التـعريف بمصادر المعلومـات، فإن التكشيف (Indexing) يتقدم خطوة أخرى نحو التعريف بالمعلومات التى تشتمل عليها هذه المصادر، ومن الجهود التى بذلت فى هذا المجال :

1- كشاف الكويت لـلدوريات: المراسيم الأميرية والقوانـين وقرارات مجلس الوزراء الصادرة فى: « الكويت اليـوم » الجريدة الرسميـة عن عام 1973. الكويت، 1974، وقد صدر عن إدارة المكتبات بوزارة التربية .

2- الصحافة الكويتية فى ربع قرن - كشاف تحليلى، الكويت، 1974. وقد صدر عن جامعة الكويت، ويشتمل على بيان بالمقالات التى نشرت بالدوريات الكويتية والتى صدرت منذ خمس وعشرين سنة وحتى عام 1974 .

وقد قسم تقسيمًـا موضوعيًا موضحًا أهمية الدوريات الكويـتية وضرورة الرجوع إليه فى جميع المجالات الموضوعية .

3- كما تقوم مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية بإعداد كشاف سنوى يشتمل على المقالات التى نـشرت لمدة عام، وقـد صـدر حـتى الآن كشـافات للمجـلدات الأولى لهذه المجلة .

3- الفهـــارس : (Catalogues)

ونشتمل على الفهارس التى تصدرها المكتبات بمختلف أشكالها لتصف محتوياتها من الكتب والدوريات وكـذلك الفهـارس الموحدة (Union Catalogues) والقوائم الموحدة

(Union Lists) والتى تشتمل على محتويات المكتبات ومراكز المعلومات من الكتب والدوريات، كما يشتمل هذا النوع من الفهارس أيضًا على الفهارس الأخرى التى يمكن الاستفادة منها فى تحقيق السيطرة البيبليوجرافية مثل فهارس المعارض، وفيما يلى نماذج من هذه الجهود التى بذلت فى الكويت :

(أ) فهارس المكتبات :

(1) List of periodicals received at the Library on Curriculum, Kuwait, Curriculum Research Center, Ministry of Education, February 1978 .

وتشتمل على قائمة الدوريات التربوية الأجنبية التى تصل إلى مكتبة مركز بحوث المناهج بوزارة التربية .

(2) List of Books Available in the Library on Curric ulum, Kuwait, Curriculum Research Center, Ministry of Education, April 1978 .

وتشتمل على قائمة بالكتب والمراجع التربوية والأجنبية التى تحتوى عليها مكتبة مركز بحوث المناهج - بوزارة التربية حول موضوع « المناهج » .

3- بدأت مكتبة وزارة التربية منذ فبراير 1973 فى إصدار سلسلة من «البيبليوجرافيات» كنوع من الإعلام والخدمة المكتبية الحديثة للتعريف بمجموعاتها من الكتب والدوريات وربط المكتبة بالمناسبات الهامة التربوية والتعليمية التى تعقد محليًا بدولة الكويت، إلا أن هذه البيبليوجرافيات تصدر للإنتاج الفكرى الذى تشتمل عليه المكتبة باللغة العربية فقط وذلك مثل :

(أ) قائمة مختارة من الكتب التربوية عن موضوع « الامتحانات المدرسية والتقويم التربوى » بمناسبة اجتماع خبراء تطوير نظم الامتحانات فى البلاد العربية فى ديسمبر 1974 .

(ب) قائمة مختارة تشمل مؤلفات «د. طه حسين» والدراسات التى نشرت عنه الموجودة بالمكتبة بمناسبة وفاته يوم 28 أكتوبر 1973 .

ا- وأصدر البنك المركـزى الكويتى فهرسًا بمحتويات المكتـبة من الكتب والدوريات العربية والأجنبـية عام 1977، كمـا أصدرت جامعـة الكويت عام 1973 نشرة بمحتويات مكتباتها من الكتب والدوريات .

هذا بالإضافـة إلى المكتبات الأخرى التي يمـكن الحصول على فهـارسها مثل مكتـبة معهد التخطيط العربى الـتابع لجامعة الدول العربية ومكتبات الجمعـيات العلمية والمؤسسات التعليمية والوزارات .

(ب) الفهارس والقوائم الموحدة: (Union Catalogues, Union Lists)

والأمثلة الرائـدة تتوفر فى كل من مـركز بحـوث المناهج التابع لوزارة التـربية بدولة الكويت، والذى تناول مـوضوع التربيـة بحكم تخصصـه، وبدأ بمكتبـات الكويت، ويقوم بالعمل بالاتصـال بالدول العربية لإنجاز مـشروعه عربيًـا، كما أن معـهد البحوث العلـمية بالصباح ركـز على الجانب العلمى، وقد صدر من هذه الفهارس والقـوائم الموحدة النماذج التالية التى قام مركز بحوث المناهج بإصدارها :

ا- الفهرس الموحد للوثائق التربوية .

ج ا- الكتب العربية، أكتوبر 1977 ويشتمل علـى الكتب العربية في مجـال التربية والعلوم المتعلقة بها والمتوفرة فى مكتبات الكويت المعنية، وقد ألحق بالفهرس كشاف برؤوس الموضوعات التربوية .

2- الفهرس الموحد للوثائق التربوية .

ج 2- تربية الطفل، مارس، 1978 ويشتمل على الكتب التربوية العربية والأجنبية فى مجال تربية الطفل والتى تشتمل عليها مكتبات الكويت .

3- الفهرس الموحد للوثائق التربوية .

ج 3- التعليـم الإسلامى، أبريل، 1978 ويشتـمل على الكتب التربوية ومـقالات الدوريات والخطط والمناهج التعليمية فى مجال التعليم الإسلامى والمتوفرة بمكتبات الكويت .

4- وأصدر معهد البحوث العلمية بالصباح القوائم الموحدة للدوريات العلمبة بمكتبات الكويت[1] والخليج العربى[2] .

5- وقامت شعبة البحوث والتدريبات الميدانية بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بكلية الآداب والتربية بجامعة الكويت بإعداد « فهرست البحوت الاجتماعية التى آجريت عن الكويت فى الفتره من 1965 - 1975 » ويقع فى 25 صفحة، ويشتمل على بيان المكتبات والهيئات العلمية التى تحتفظ بهذه البحوث، ويدل هذا على أهمية الفهارس الموحده وتنبه الهيئات العلمية ومراكز البحوث والجامعات بضرورة توفرها كأداة من أهم أدوات السيطرة الببليوجرافية للتعرف على مصادر المعلومات .

(ج) فهارس المعارض :

1- أخذ المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب على عاتقه منذ عام 1975 بإصدار فهرس بمحتويات معرض الكتاب العربى الذى يقوم بالدعوة إليه وتنظيمه، ولا شك فى آن هذه الفهارس يمكن الاستفادة منها فى تغطية الموضوعات العلمية المراد البحث فيها، وفى نفس الوقت تعتبر أداة من أدوات السيطرة الببليوجرافية، فى الوقت الذى لا نجد مصدرا آخر يجيبنا عن السؤال التالى :

ما هو إنتاج الكويت من الكتب والدوريات العربية ؟

أو ما هو إنتاج الكويت فى عالم النشر مقارنًا بالبلاد العربية ؟ أو ما هى الهيئات والمؤسسات العلمية التى تقوم بمسؤولية النشر فى الكويت والعالم العربى ؟

---

(1) ... المعهد القائمة الموحدة للدوريات العلمبة بالكويت :
- Union List of Scientific And Technical Periodicals in Kuwait. Kuwait, Kuwait Institute of Scientific Research, 1970, 300 P.

(2) ... المعهد القائمة الموحدة الإقليميه للدوريات العلمية في منطقة الخليج العربى .
- Regional Union List of Scientific and Technical Periodicals in the Gulf Area. Kuwait, Kuwait Institute of Scientific Research, 1977. 836 P.

2- وتقوم جمعية الإصلاح الاجتماعى كل عام ومنذ 1975 بتنظيم معرض منخصص للكتاب الإسلامى، وتعـد له فهرسًا يشتـمل على ما أنتجه العـقل العربى الإسلامى ويمكن الحصول عليه من خلال المعرض .

ثالثا – مستقبل السيطرة الببليوجرافية فى الكويت :

تمر أمـتنا هذه الأيام فى ظل ثورة علمـية وتكنولوجيـة، ولكى تتـمكن الكويت من الاستـفادة من نتائج وإنجـازات هذه الثورة، فإنه من الضـرورى الاهتمام بالبـبليوجرافـيات الوطنية وعمل الكشافـات فى المجالات الموضوعية المختلفة، والمستخلـصات العلمية، ونشر الفهارس الموحدة والقوائم الموحدة بمختلف أنواعها، حـتى يمكن تحقيق السيطرة الببليوجرافية على مصادر المعلومات .

والمستقبل المراد تحـقيقه نحو السيطرة البـبليوجرافية يعد ضـرورة من ضرورات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعلمية فى كل دولة .

وتوضح الدكتـورة س. كومار (S. Kumar) دور المعلومات ومـصادرها فى مـجال التنمية[1] ، وتضرب لنا أمثلة واقـعية عن مدى ما يمكن أن تحققـه هذه المعلومات من كسب مادى إذا أمكن الحصول عليها فى الوقت المناسب، وعكس ذلك إذا لم نتمكن من الحصول عليها فى الوقت المناسب. وفيما يلى نماذج من هذه الأمثلة :

1- ففى إحدى شـركات الولايات المتحدة الأميريكيـة ساعدت قائمة ببليوجـرافية فى تقديم أفـكار جديدة، كمـا ساهمت أيضًـا فى عدم تكرار العـمل المراد تحقـيقـه، وقدرت عمليات التوفير نتيجة ذلك فى السنة بـ 4.2 مليون روبية .

2- كما استطاع قـسم المعلومات فى مصنع لحام معدات كهربائيـة فى ليثيانا (Loith uania) أن يقدم 105 فكرة جديدة فى عام 1965، وقدرت ما وفرته فى السنة بـ 1.6 مليون روبية .

---

(1) Kumar, Suscellla,op. cit., pp. 157 - 160 .

وعلى عكس ذلك تماماً فإن الحاجة إلى المعلومات يخلق ضرورة بذل الوقت والجهد والمال، فإذا لم يتحقق الحصول عليها فى الوقت المناسب نتيجة عدم بذل الوقت الكافي والجهد ونوفير المال اللازم للحصول على القوائم الببليوجرافية والتوثيقية (Bibliographi-cal and Documentation Lists) فستحدث الخسارة التى تعد بالملايين، وفى هذا ضياع للموارد القومية، وفيما يلى نماذج لتوضيح ذلك :

- أوضح المسح الذى تم فى عام 1964/1963 بالمملكة المتحدة أن البلاد تكلفت نتيجة التكرار فى عمليات البحوث العلمية الناتج من وراء التأخير فى تقديم المعلومات المناسبة، حوالى 20 مليون روبية.

2- وفى الولايات المتحدة الأمريكية، فى الستينات قدرت تكاليف التكرار غير المقصود فى عمليات البحوث الحكومية فى مجال الكهرباء بـ 15 مليون روبية، والسبب عدم إمكانية الحصول على المعلومات فى الوقت المناسب.

3- وقدرت تكاليف خمس سنوات بحث حول جهاز نقل كهربائى فى الولايات المتحدة الأمريكية، وجد أخيراً مكرراً، ومنشوراً بروسيا، بـ 18,7 مليون روبية. ما هو إذن الطريق إلى مستقبل مضىء نحقق فيه لأمتنا المزيد من الرفاهية عن طريق المشاركة فى خطط التنمية القومية ببذل أقصى جهد فى السيطرة على مصادر المعلومات لتقديم المعلومات فى الوقت المناسب فنمنع التكرار الذى ينتج عنه الخسارة المادية التى تقدر بالملايين، ونحقق الكسب المادى الذى يقدر بالملايين؟.

الطريق إذن واضح، وهو السيطرة الببليوجرافية، وتحتاج عمليات السيطرة هذه إلى ما يلى:

1- تنظيم الخدمات الببليوجرافية، والتوثيقية على المستوى المحلى والقومى حتى بمكنها مجابهة تفجير المعرفة والتحكم فيه خدمة لبرامج التنمية وبناء الكويت العصرية.

2- توفير الاعتمادات المالية لخطط التنمية الببليوجرافية.

3- تحقيق فكرة إنشاء المكتبة القومية يعهد إليها بما يلى:

(أ) إصدار ببليوجرافيا قومية كويتية بالكتب والدوريات والوثائق الأخرى.

(ب) إعداد الفهرس الموحد القومى للكتب (National Union Catalogue) والقائمة الموحدة القومية للدوريات National Union List of Periodicals وذلك ليمكن الانطلاق بعد ذلك من إعداد أنواع الفهارس الأحرى للوثائق الأخرى.

(ج) ضرورة تحقيق إيداع الإنتاج الفكرى فى المكتبة القومية والتأكيد من تطبيق قانون الإيداع تطبيقاً منتظماً حتى يؤدى الغرض منه وهو حصر الإنتاج الفكرى وتجميعه فى مكان محدد وحماية حقوق التأليف والنشر

4- إعداد الأدلة اللازمة التالية:

(أ) دليل الرسائل الجامعية ـ الماجستير والدكتوراة، وإعداد المستخلصات العلميه اللازمة لكل رسالة.

(ب) إعداد دليل الدوريات الكويتية.

(ج) إعداد دليل بالمكتبات فى الكويت.

(د) إجراء مسح بالمخطوطات التى تحتفظ بها مكتبات الكويت وإعداد دليل بها.

(هـ) إعداد دليل بالمؤلفين الكويتيين.

(و) إعداد دليل بالناشرين الكويتيين.

(ز) إعداد دليل تجارى موحد يشتمل على ما ينشر محلياً والاشتراك فى نظام الترقيم الدولى الموحد للكتب والدوريات[1].

5- إنشاء مركز للتوثيق وإعداد الفنيين الذين سيعملون بهذا المركز لتدريبهم على جميع شئون

---

(1) نظام الترقيم الدولى للكتب (International Standard Book Number) ونظام الترقيم الدولى للدوريات (International Standard Serial Number) من النظم التى أخذت الدول تعمل به، ويعتبر ذا أهمية كبيرة بالنسبة لأى عمل ببليوجرافى بصفة عامة وبالنسبة للأدلة التجارية بصفة خاصة، حيث يسمح بتحقيق عالمية انتشار الكتب والدوريات العربية، وقد استطاعت مصر والجزائر وتونس أن تحصل على قطاع الترقيم الدولى الخاص بها، والأمل كبير فى أن تبدأ باقى الدول العربية محاولاتها فى هذا الاتجاه. انظر: سعد الهجرسي: الترقيم الدولى الموحد للكتب والدوريات فى الوطن العربى. وانظر أيضاً: فتحى عثمان أبو النجا مشكلات إصدار دليل تجارى موحد للمطبوعات الصادرة بالوطن العربى، ندوة الكتاب العربى (الكويت) 21 - 23 نوفمبر 1976، ص 6.

التـوثيق بما فى ذلك إعـداد المسـتـخلصـات والكشـافات ودراسـة طرق التـوثيق الآلى والترجمة.

6- ترجمة أحدث الكتب المتعلقة بالكويت بشكل دورى وإعداد دليل ببليوجرافى بكل ما يتم ترجمته.

7- تشكيل جمـعية خاصـة بأمناء المكتبات الكويتـيين تعمل على تنمـية النشاطات المكتبـيه والنهوض بالمستوى المهنى فى جميع المستويات [1].

8- إنشاء اتصـالات ثابتة وتبـادل منظم للمعلومـات مع مراكز المعلومـات فى الدولة وتلك المراكز الشبيهة فى الوطن العربى وخـارجه، ويقتضى ذلك الاشتراك فى نظام المعلومات على المستوى العالمى [2]، ذلك أن المنظمة العالميـة للتربية والثقافـة والعلوم «اليونسكو» تتولى تنفيذ برنامج نظام الإعلام الدولى بمعاونة النظم القومية[3].

* * *

---

(1) انظر الدراسات والتقارير التالية وهى فى مجال الببليوجرافيا والتنظيم الببليوجرافى فى الكويت:
مجلس التخطيط ــ إدارة تخطيط القوى العاملة، مشروع تخطيط خدمات المكتبات والتوثيق بالكويت، إعداد احمد بدر وهاشمية العدسانى. الكويت، يونيو 1975.
ــ ثريا محمد قابيل: الببليوجرافيا والتـنظيم الببليوجرافى فى الكويت. مكتبة الجامعة «الكويت» المجلد (2)، العدد (1)، 1973، ص 11-29.
ــ محـمد محمـد الهادى: التنظيم البيـليوجرافى والتوثيق فـى: الحلقة الدراسية للـخدمات المكتبـة والوراقة «البيليوجـرافيا» والتوثيق والمكتبـات والمخطوطات العربية والوثائق القومـية، دمشق من 2-11 اكتوبر 1971، دمشق، 1972، ص ص 197 -- 244.

(2) Duchesne. R.M. :The Role of National Libraries In National and Inter Natioal Infonrmation Systems. Unesco Bulletin for Libraries. 31NO. 1, 1977. Vol. .P. 10.

(3) وقد عقد مؤتمر دولى لهذا الغرض نظمته اليونسكو وهو:
Unesco Intergovernmental Conference on the Planning of National Documentation. Library and Archives Infrastructures. Paris. September. 1974.

الفصل الثالث

منهج إعداد الببليوجرافيا

منهج إعداد الببليوجرافيا

الببـليوجرافـيا، علم وفن، علم له قـواعد ومنهج وأسس يـستند إليهـا، وفن وهو إكسـاب الطلاب وأمناء المكتبـات مهـارات عالية فى إعـداد الببليـوجرافيـات من كشـافات ومستخلصات وفهارس وببليوجرافيا الببليوجرافيات، والببليوجرافيات القومية.

وإذا كنا نتحدث عن منهج الببليوجرافيا فإنه يتلخص فى الخطوات التالية:

أولا ـ تحديد الهدف.

ثانيا ـ البناء (أو تجميع البيانات).

ثالثا ـ التنظيم.

رابعا ـ أسس التجميع.

خامسا ـ خطوات إعداد الببليوجرافيا وإخراجها.

أولاً ـ تحديد الهدف:

وهنا لابد من أن يكون العمل فى البـبليوجرافيـا خاضعاً لأهداف مـحددة وأن تكون هذه الأهداف من منطلق أهداف المـؤسسـة التى تحتـاج أو تقع هذه البـبليـوجرافـيا ضـمن نشاطها.

كمـا ينبغى أن تخدم البـبليوجرافيـا فى النهاية كافـة الأطراف والاهتمامـات الفردية والمستفيدة من هذه الببليوجرافيا، بحيث يمكننا تقرير أن إعداد الببليوجرافيا يخضع لتخطيط علمى ولا يتم بناؤه على اجتهادات فردية، هذا التخطيط هو أساس نجاح الببليوجرافيا.

ومن أسس التخطـيط التفكير فى الموضـوع واختيـاره وإشراك المستـفيـدين فى تقرير موضوع الببليوجرافيا المزمع إعدادها.

وإذا كان البـبليوجرافى من خلال العنـصر الأول قد بادرته فكرة مجـملة عن المجال والهدف الذى سـتتناوله الببليوجـــرافية فعليه بعـد ذلك أن يرسـم الخطـــوط الدقيقة فى

هذا المجال، وأن يحدد المتغيرات المحيطة بما يغطيه من مؤلفات وأدب كالزمان والمكان والنوع واللغة والشكل، وأن يضع ذلك على هيئة خريطة مجالية متكاملة، ثم يختار منها ما يتلاءم مع طبيعة الحاجة والهدف، ويقرر إسقاط ما لا يتلاءم معهما.

يبدأ الببليوجرافى كذلك فى البحث عن المصادر التى سيعتمد عليها فى إعداد الببليوجرافية، فإن كانت ببليوجرافيا قومية فإن المواد نفسها هى المصادر المباشرة أما بقية الببليوجرافيات فإنها تعتمد على المصادر الغير مباشرة أو المصادر الثانوية (Secondary Sources).

إذن أمامنا مصادر أولية (Primary Sources) ومصادر ثانوية. المصادر الأولية هى الكتب والدوريات والوثائق وغيرها التى يستقى الفرد معلوماته منها دون وساطة مصدر آخر.

أما المصادر الثانوية فهى المصادر التى ترشدنا إلى المصادر الأولية وتتمثل فى الكشافات وفهارس المكتبات بمختلف أنواعها وببليوجرافيا الببليوجرافيا.

ثانياً ــ البناء (أو تجميع البيانات)

بعد جمع المعلومات والبيانات، لابد أن يكون هناك قواعد تصاغ بمقتضاها تلك البيانات لكى تصبح وصفاً ببليوجرافياً، ومن الضرورى توافر هذه القواعد، وهى قواعد الوصف الببليوجرافى ومما يؤسف له أننا مازلنا نحتاج إلى تطبيق للقواعد التى عربت أخيراً، وأصدرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حول «التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى» [1] وصدر معدلاً لتطبيقه فى المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات العربية فى ثلاثة أجزاء:

---

(1) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى:

1- الكتب تونس. 1981.

2- الدوريات تونس: 1982.

3- المواد غير المطبوعة تونس: 1983

الجزء الأول : للكتب.

الجزء الثانى : للدوريات.

الجزء الثالث : للمواد غير المطبوعة كالوسائل السمعية والبصرية.

وهذه القواعد خاصة بالفهرسة الوصفية وهامة لتطبيقها عربياً وعلى الأعمال البيليوجرافية، ولهذا فإن عدم ذيوعها حتى الآن وتطبيقها على المستوى العربى فإنها فى الوصف البيليوجرافى ستبقى بدون حل فى أعمالنا البيليوجرافية [1].

ثالثاً ـ التنظيم :

وتنتهى مرحلة التكوين والبناء لتبدأ مرحلة التنظيم حيث توضع البطاقات فى ترتيب يلائم طبيعتها وطبيعة المواد التى تصفها من ناحية، كما يحقق حاجات المتطلعين إلى المشروع من ناحية أخرى، ويلحق بهذا الترتيب وهو المدخل الأساسى للبيليوجرافية ما يلائم من الكشافات كمداخل إضافية.

ويرى البعض ضرورة وضع كشافات منفصلة لكل من المؤلف والعنوان والموضوع ويرى البعض الآخر مزجهما سوياً فى ترتيب هجائى واحد، ولكل فريق ما يدعم رأيه، إلا أنه من الجانب العملى ترتيب كل كشاف على حدة.

كما أن جسم البيليوجرافية (Body) أو القسم الرئيسى لها يرتب طبقاً لأرقام التصنيف أو لخطة التصنيف المتبعة.

وعلى ذلك فإن البيليوجرافى يقوم فى ضوء توافر البيانات لديه بتنظيمها طبقاً لرؤوس الموضوعات أو طبقاً لخطة التصنيف مع إلحاق الكشافات المناسبة.

وقد تأخذ البيليوجرافيا طابعاً قومياً أو طابعاً محلياً أو تكشيفاً لإحدى الدوريات وقد تصدر على فترات دورية فتصبح نوعاً من الدوريات التى تنشر الإنتاج الفكرى.

كما أن البيليوجرافيا قد تتناول موضوعاً من الموضوعات، أو مؤسسة من المؤسسات، أو فرداً من الأفراد رحل عنا أو معاصراً لنا تتناول إنتاجه الفكرى، وما أنجز حوله من

---

(1) البيليوجرافيا ودراستها فى علوم المكتبات / سعد محمد الهجرسى ـ القاهرة : جمعية المكتبات المدرسية، 1974 ص 11 — 15.

بحوث ودراسات [1].

وقد تحلل الببليوجرافيات الإنتاج الفكرى المطبوع وغير المطبوع كالمواد السمعية والبصرية أو المخطوطات مثلاً.

إلا أن المخطوطات حتى الآن تحتاج إلى جهود كبيرة حتى يمكن أولاً حصرها، وثانياً تحقيقها ونشرها، وثالثاً إعداد الببليوجرافيات التحليلية بمحتوياتها.

وأن إعداد الفهارس الموحدة للتراث يعتبر من أهم الأعمال الببليوجرافية فاطبة للمخطوطات والتراث [2].

وقضية التراث حتى الآن لم تخدم خدمة كافية رغم الجهود العربية والتى تبذلها جامعة الدول العربية فى شكل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم [3].

فيما سبق قدمنا المنهج العلمى لإعداد الببليوجرافيا، وفيما يلى أسس التجميع، وخطوات إعداد الببليوجرافيا.

رابعاً ــ أسس التجميع :

يتم تجميع الببليوجرافيا على أحد الأسس التالية :

---

(1) وذلك مثل ما قام به عبد الرحمن بدوى، حول «ابن خلدون» أو ما قام به عبد الستار الحلوجى حول الأديب عباس محمود العقاد، ونشرته دار الكتب المصرية، ونماذج هذا النوع كثيرة جداً ومتوفرة فى المكتبات عربياً وخارجياً.

(2) قام بروكلمان، فى كتابه تاريخ الأدب العربى بأولى هذه المحاولات : «Geschichte der. Arabischen Literature» وقد ظهر مجلداه الأولان وملاحقهما الثلاثة، خلال نصف القرن تقريبا (1898 -- 1942) على يد المستشرق الألمانى بروكلمان، وقد ترجمت الفصول الأولى منه إلى اللغة العربية، ونشرت فى ثلاث مجلدات بمصر فى أوائل الستينيات على يد الدكتور «عبد الحليم النجار» رحمه الله.

وثانيا «تاريخ التراث العربى:«Geschichte der Arabischen Schrifttumsder» الذى يتابع إلى حد كبير عمل بروكلمان ويزيد عليه، وقد ظهر منه خمسة مجلدات على يد فؤاد سزكين، وترجم إلى اللغة العربية ونشرته اخيرا جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، على يد الدكتور محمود فهمى حجازى.

، ثالثهما الكشاف الإسلامى: « Index Islamicus» الذى أصدره فى لندن المستشرق بيرسون. وقد غطى اول مجلداته فى الفترة من 1906 إلى 1955. اما الملاحق الثلاثة التالية فقد وصلت إلى 1970

(3) يقوم معهد المخطوطات العربية التابع للمنظمة بجهد ونشاط ملحوظين فى هذا المجال.

1- الزمن : فتغطى الببليوجرافيا فتـرة معينة، أو تمثل عصراً بذاته. مثال ذلك كتاب يوسف اليان سركيس، «معجم المطبوعات العربية والمعربة»، والذى يشتمل على الكتب المطبوعة منذ بدء الطباعة حتى عام 1919 .

2- المكان : أو الإقليم، حيث تغطى الببلـيوجرافيا مكاناً معـيناً أو قطراً معيناً، وينطبق ذلك على الببليوجرافيات المحلية أو الإقليمية أو القومية.

3- الفكر : لتعطية مجال فكرى أو موضوع معين.

4- اللغة : فيقتصر التجميع مثلاً على المواد بلغة معينة، كالمؤلفات باللغة العربية أو باللغات الآخرى المختلفة.

5- نوع الماده : هل هى كتـاب، دورية، مخطوط، مـقال، تقرير، نشـرة، خريطة، فيلم، مسجلات صوتية . . . . إلخ.

6- نوع المصدر : هل هو أولى أم ثانوى، مباشر أم غير مباشر.

7- الشمول أو الاختيار: هل ستكون الببليوجرافيات شاملة (Comprehensive) أو مختارة :(Selected)

8- الإصدار : هل تتخذ الببليوجرافيا صفـة التسلسل أى تصدر بصفة دورية ومتتابعة أم أنها مؤقتة ليست لها صفة التسلسل، وهل هى منشورة أم غير منشورة.

9- الشخص : فقـد يتم التجميع على أساس شـخص معين أى ما كتبـه هو وما كتب عنه فيصبح الشخص هو موضوع الببليوجرافيا.

10- وقد ينم التجميع على أساس خليط من الأسس السابقة [1].

---

(1) اصول البحث العلمى ومناهجه / احمد بدر. ــ الكويت : وكالة المطبوعات، 1979 ص 205

خامساً ـــ خطوات إعداد الببليوجرافيا وإخراجها :

قبل البـدء فى إعداد الببليوجـرافيا يجب التأكـد من توفر الإمكانيات والإخصـائيين الأكفاء والوقت اللازم للعمل والجمهـور المستفيد، كا يجب التأكد أيضاً من أهمـيتها ومدى تحقيقها للغرض الذى تعد من أجله.

وإعداد الببليوجرافيا يعتبر نوعاً من البحث فهى تستوجب خطوات رئيسية لإتمامها:

1- دراسة الموضوع:

إد يجب دراسة موضوع البيليوجرافيا دراسة وافيـة، والتعرف على أقسامه الرئيسية والثانوية الهامة واسـتقصاء الاتجاهات التـى ينحوها البحث في هذا الموضوع ، فـإذا ما رسم الهيكل الأول سهل عندئذ الانتقال إلى الخطوة الثانية وهى :

2- اختيار المصادر:

التى سيبحث فيها القائم بالعمل لتغطية هذا الهيكل. ومن الأفضل إعداد قائمة أولية بالمصادر التى يعتقد بفائدتها تتخذ كأســاس يمكن توسيعه والإضافة إليه كلما تقدم العمل، وللإبقاء على مرونة هذه القائمة يفضل أن تكون على بطاقـات خاصة تسهل عملية الإضافة والتنظيم وكتابة الملاحظات الخاصة بكل مرجع. وبذلك تصبح هذه القائمة سجلا حقيقياً يتم عن طريقه تجديد الذاكرة وضمان البحث المنهجى المـنتظم للموضوع، كما أنها تفيد كل من يبحث فى نفس الحقل دون إعادة لخطواتها.

هذا ومصادر المعلومات التى يمكن الاستـعانة بها إما أن تكون منشورة (Published) أو غير منشورة (Unpublished). وتعتبـر فهارس المكتبات على أشكالهـا المختلفة من أهم المصادر غير المنشــورة، فهى تزودنا بجهاز ببليوجرافى شامل يمـكن الاستفادة الكاملة منه. وتشكل قـوائم الرفوف (Shelf Lists) مصــدراً هاماً من المصادر غـير المنشورة فـهى تحوى سجلا منتظمـا للمطبوعات المرتبطة موضوعيـاً كما أنها تعتبر دافـعاً على تفحص المواد على الرف مما يؤدى إلى اكتشاف أقيم المجموعات التى تفيد القائم بتجميع الببليوجرافيا.

وتعتبر قائمة الرف للمجموعات المتخصصة بمثابة ببليوجرافيا موضوعية قابلة للتوسيع والتقلبص حسب الحاجة. ومن المصادر غير المنشورة الأخرى: الملفات الرأسية (Vertical Files) وهى تحوى المواد غير المفهرسة والتى يصعب الحصول عليها عادة، والببليوجرافيات غير المنشورة (Unpublished Bibliographies) والسجلات الخاصة بالقراء والباحثين والتى يعدها ويحتفظ بها أمناء المكتبات لخدمة القراءة والبحث، وتعتبر حصيلة قراءتهم وأعمالهم المرجعية. وندخل الهيئات والمؤسسات المتخصصة ضمن المصادر غير المنشورة التى يمكن الرجوع إليها، وعموماً تعتبر المصادر غير المنشورة آقل شمولاً من المصادر المنشورة وتشمل المصادر المنشورة أنواعاً عديدة أهمها ما يلى:

(أ) الببليوجرافيات: (Bibliographies)، وعلى رأسها ببليوجرافيات الببليوجرافيات (Bibliography of Bibliographies) والببليوجرافيات القومية (National Bibliographies) والموضوعية (Subject Bibliographies) والوثائق العامة (Public Documents) والرسائل العلمية (Dissertastions).

(ب) الفهارس المطبوعة: (Printed Catalogues)، وعلى رأسها فهارس المكتبات العامة والوطنية والمتخصصة ... وغيرها.

(ج) الكتب المرشدة إلى مصادر المادة: (References)، ومنها المراجع العامة (General References) والمراجع المتخصصة (Subject or Special References) والمراجع النوعية كالمطبوعات الحكومية (Government Publications).

(د) المصادر المتنوعة الأخرى: مثل الموسوعات (Encyclopedia)، المعاجم والقواميس (Dictionaries)، الكتب اليدوية (Handbooks)، قوائم رؤوس الموضوعات (List of Subject Headings)، مطبوعات الهيئات والجمعيات ومنها الجمعيات العلمية والجامعات (Learned Societies & Universities) والدوريات على أشكالها سواء الدوريات الأولية(primary) الدوريات الكشفية (Indexing Periodicals) أو تلك التى تشمل المراجعات (Reviewing Periodicals) أو تلك التى تشمل المستخلصات (Abstracting Periodicals).

3 - اختيار رؤوس الموضوعات:

وهى الخطوة التى يتم على أساسها التجميع والبحث عن المادة والتى تقود الباحث

خلال بحثه فى المصادر المختلفة . وتعتبر قوائم رؤوس الموضوعات مثل :

Sears List of Subject Headings,

Library of Congress Subject Headings,

من أهم المراجع التى تفيد فى إيجاد رؤوس الموضوعات بالنسبة للمواد باللغات الأجنبية. أما بالنسبة للغة العربية فلا زالت هذه القوائم غير متوفرة بالدرجة المرجوة، وتعتبر رؤوس الموضوعات المستعملة فى المكتبات المختلفة من أهم المصادر التى تساعد على هذا الغرض. وعلى القائم بإعداد الببليوجرافيا استشارة المصادر المتوفرة كالكشافات التى تتضمن رؤوس الموضوعات الحديثة حتى يضيف إلى قائمته كل جديد ويعدل كل قديم امتدت إليه يد التغيير.

4- البحث عن المادة:

بعد ذلك يقوم القائم بعمل الببليوجرافيا بالبحث عن المادة فى المصادر المختلفة المنشورة وغير المنشورة، وتعتبر هذه الخطوة خطوة رئيسية فى الإعداد،إذ يجب أن يتم استنساخ المداخل بتفصيل كاف بحيث تكون واضحة وموحدة الشكل والأسلوب. ويجب أيضا أن يؤخذ فى الاعتبار فى هذه المرحلة القرارات المتخذة بخصوص المدى والشمول بالنسة للببليوجرافيا وهى التى اتفق عليها أثناء التخطيط لها، فتجميع مواد غير مهمة ليست لها علاقة بالموضوع الذى تعد الببليوجرافيا عنه، من أجل إكثار عدد المداخل فيها يعد فى الحقيقة عائقا كبيراً فى الحصول على الجودة فى الإنتاج. وليست هناك قاعدة لتحديد فترة البحث، لأن القائم بالعمل ينتقل من مرجع إلى آخر حسبما يقوده العمل، والوصول إلى نقطة الاكتفاء بتمكن منه الحصول على مواد مكتبية متماثلة فى نهاية كل طريق يتبع فى البحث، وهذا الأمر لا يحده زمن معين، فإذا ما تم الحصول على المواد المكتبية والوصول إلى نقطة الاكتفاء يتوقف القائم بالعمل عن البحث ويبدأ بعد ذلك خطوة أخرى هى ترتيب المواد المجمعة ترتيباً أولياً ملائماً يسهل الرجوع إليها، ويكون ذلك عادة بالترتيب الهجائى حسب المدخل الرئيسى للمطبوع وهو غالباً ما يكون اسم المؤلف. ويساعد هذا الترتيب الهجائى الأول للببليوجرافيا على إتمام مراجعتها وتبييم موادها. وبهذه الطريقة يمكن إثبات الحقائق وتجنب التكرار ثم

ترتيب المداخل حسب الخطة المقررة وهى الخطوة الخامسة فى الإعداد.

5- ترتيب المداخل :

يختلف ترتيب المداخل من الببليوجرافيات تبعاً لاختلاف أنواعها. فكل قائمة ببلبوجرافية تفرض ترتيباً يلائمها، ويعتبر الشخص القائم بإعدادها مسئولاً شخصياً عن إيحاد الترتيب المناسب لها. وهناك طرق عديدة تتيح له الفرصة لاختيار الملائم منها وأهمها ما يلى :

(آ) الترتيب الهجائى : (Alphabetical)

ويقوم على أساس حروف الهجاء إما حسب المؤلف أو العنوان أو مكان النشر أو حسب الموضوع. . . إلخ.

ويتخذ المؤلف عنصراً رئيسياً للترتيب الهجائى عندما يكون اسم المؤلف هو أهم وسيلة للتعرف على المادة. وتحت أسماء المؤلفين تدرج العناوين هجائياً كذلك حتى يسهل الوصول إليها، أو قد يفضل ترتيبها زمنياً حسب تاريخ النشر لبيان التقدم والتطور الذى طرآ على الكاتب ومؤلفاته فى مراحل مختلفة. وفى حالة الترتيب بالمؤلف، ربما يحتاج الأمر لإضافة كشاف بالعناوين وآخر بالموضوعات أو حسب ما تمليه الفائدة المرجوة من الببليوجرافيا. والحاجة إلى الكشافات تكون أكثر فى حالة الببليوجرافيات الطويلة منها فى الببليوجرافيات القصيرة.

وقد يكون الترتيب الهجائى حسب عنوان المطبوع إذا كان العنوان هو الوسيلة الأولى للتعرف على المادة. وتستعمل هذه الطريقة فى قوائم الدوريات أو المسلسلات. وربما تحتاج هذه الطريقة إلى كشافات بالمؤلفين وبالموضوعات وبالمناطق حسب الأهمية ودرجة الاستفادة المرجوة من الببليوجرافيا.

وقد يتخذ مكان النشر أساساً للترتيب الهجائى كما هو الحال بالنسبة للصحف أو المطبوعات المحلية حيث يجرى تقسيمها حسب المناطق ثم إدراجها هجائياً داخل كل منطقة.

وآخيراً قد يتخذ الموضوع أساساً للترتيب الهجائى. وهذا الترتيب يكون ملائماً فى

حالة الموضوعات السريعة التطور والتى لا تكون خاضعة للتقسيم الثانوى المنهجى أو حين تكون كافة رؤوس الموضوعات تتصل بحقل محدد نسبياً. والترتيب الهجائى حسب الموضوع يستلزم عمل إحالات عديدة ومداخل متعددة للمطبوعات التى يتضمنها. وتبرز أهمية وجود كشافات بالمؤلفين والعناوين فى هذه الحالة حتى يسهل على المستفيد الوصول إلى ما يريد بأسرع طريقة ممكنة.

(ب) الترتيب المصنف : (Classified)

ويتم على أساس التقسيم المنهجى أو تحليل الموضوع ثم استعمال الأساليب المختلفة للترتيب حسب المؤلف أو العنوان. . . . إلخ - وهى ما سبق الإشارة إليها - وذلك تحت كل موضوع على حدة. وفى هذه الحالة يعتبر وجود الكشافات التى ترشد إلى المؤلفين والعناوين ضرورة عملية فى البيليوجرافيات الطويلة دون القصيرة.

(ج) الترتيب الزمنى أو التاريخى : (Chronological)

ويتم هذا الترتيب حسب التطور التاريخى للمادة وموضوعها. وهذا الفرع يلائم البيليوجرافيات ذات الموضوع الذى تتوفر فيه إمكانية التقسيم إلى فترات زمنية لها أهميتها. وقد يتم الترتيب حسب التسلسل الزمنى لتواريخ نشر المواد ويناسب هذا النوع بعض البيليوجرافيات ذات الطبيعة الخاصة مثل البيليوجرافيا المتعلقة بأحد المؤلفين أو بالمطبوعات المحلية أو تلك التى تبحث فى تطور أحد جوانب موضوع معين.

(د) الترتيب الإقليمى أو الجغرافى : (Geographical)

والمقصود به مكان النشر أو الموضوع نفسه. وفى كلا الحالتين تكون التقسيمات الجغرافية ممثلة لفئة رئيسية أو ثانوية فى البيليوجرافيا.

(هـ) الترتيب حسب نوع المطبوع :

وذلك عندما تشتمل البيليوجرافيا على مواد مختلفة مثل الكتب والدوريات والصحف والمخطوطات والأفلام والوثائق وغيرها، وهذه الطريقة تظهر فعاليتها بصورة أوضح فى حالة إدماجها مع غيرها من الطرق، إذ لا بوصى باستعمالها منفردة.

6- الترقيم المسلسل : (Serial Numeration)

بعد إتمام ترتيب المداخل فى الببليوجرافيا يفضل تخصيص رقم مسلسل لكل مدخل فيها من بدايتها إلى نهايتها. وتفيد هذه الأرقام فى الكشافات، إذ تجرى الإحالة إليها دون الإحالة إلى الصفحات، فالصفحة الواحدة تشتمل عادة على أكثر من مدخل واحد وبالتالى فالترقيم أفضل لأنه يوصل إلى المرجع الذى يشير إليه مباشرة.

7- إعداد الكشافات : (Indexes)

إذا كانت الفهرسة تهدف إلى التعريف بالكتب كمصادر للمعلومات، فإن التكشيف يتقدم خطوة أخرى نحو التعريف بالمعلومات التى تشتمل عليها هذه المصادر. أى أن الفرق بين الفهرسة والتكشيف هو فارق فى الدرجة وليس فارقاً فى النوع. ويرى فيكرى (Vickery) أن الكشاف هو أداة للتوجيه والإرشاد إلى حقيقة أو نتيجة معينة، إذ أنه يشير إلى وجود كل معلومة فى المجال الذى أعد لتغطيته ومكان وجودها، كما أنه يهدف إلى تحقيق الاتصال بين الباحث من جانب والمعلومات التى يبحث عنها من جانب آخر بطريقة سريعة وشاملة. ويتوقف ذلك على مستوى المعاملة التى يحظى بها الكتاب ودرجة العمق فى التحليل الموضوعى لمحتوياته. ويجب أن تتوفر فى الكشاف صفات رئيسية لتجعل منه أداة نافعة للباحث، ومن أهم هذه الصفات ما يلى ٠

(أ) الدقة والوضوح والاختصار.

(ب) الاستمرار على نظام واحد.

(ج) ألا تكون رؤوس الموضوعات المختارة نادرة الاستخدام وأن تكون سهلة ممثلة للواقع والحقيقة.

(د) أن يغطى الكشاف المجال الموضوعى الذى أعد لتغطيته.

وهناك ثلاثة أنواع رئيسية من الكشافات :

(أ) كشاف المؤلفين : (Author Index)

يصار إلى إعداد كشـاف المؤلفين هذا بأن تدرج أسماء الكتّاب والمترجـمين والمؤلفين المشاركين وغيـرهم من الأسماء التى ورد ذكرها فى الببليوجـرافيا ثم ترتيبها ترتيـباً هجائياً بحتاً. ويجب أن تدخل أسماء المؤلفين تحت نفس الصيـغة التى وردت بها فى الببليوجرافيا حتى يمكن الوصول إليـها بسهولة وحتى يكون التـعرف عليها بواسطة الكشاف مـضموناً. ويتبع اسم المؤلف بالرقم المسلسل الذى يحمـله المدخل الرئيسى بالببليوجرافيـا، فبهذا الرقم تتم عملية الإحالة إلى مكان وجود المؤلف.

(ب) كشاف العناوين : (Title Index)

ويتبع فى إعداده نفس الطريقـة التى استخدمت فى إعداد كـشاف المؤلفين وذلك بأن تدرج كل العناوين التى وردت بالببليوجرافـيا بنفس الصيغة المستعملة ومـتبوعة بالرقم الذى يحمل المدخل الرئيـسى وذلك على بطاقات يعاد ترتيبـها ترتيباً هجـائياً بحتا فيـصبح لدينا كشاف بالعناوين. وفى بعض الأحيان يبدأ العنوان بكلمة غير ملائمة لأن تكون مدخلاً مثل كلمة قائمة أو مقدمة أو فـهرس. . . . إلخ، وفى هذه الحالة يرى البعض حذف هذه الكلمة وعدم إدراجها على أساس أنها غير مضمونة للتعرف على المدخل.

مثال : قائمة مـؤلفات شكسبير25، تحذف منهـا كلمة قائمـة وتدرج فى الكشاف تحت : مؤلفات شكسبير 25.

مقدمة فى الجغرافيا البشرية 30، تدرج تحت : الجغرافيا البشرية 30.

ويرى فريق آخـر إدخال العنوان مـرتين بالكشاف: مـرة بالصيـغة الأصليـة وأخرى بالصيغة المعدلة، فـتظهر كل صيغة فى الترتيب الهجائى لهـا، وهذه الطريقة وإن كانت غير مختصرة إلا أنها مفضلة فى نظرى على الطريقة الأولى.

وفى هذه الحالة يذكر رقم المدخل مرتين حتى تتم الإحالة السليمة. مثال:

قائمة مؤلفات شكسبير 25.

مؤلفات شكسبير 25.

مقدمة فى الجغرافيا البشرية 30.

الجغزلفيا البشرية 30.

(ج) كشاف المواضيع : (Subject Index)

إن فتـرة إعداد البيلبوجـرافيا كافـية لإحاطة البيلـيوجرافى بالمعارف الفنيـة الضرورية لاختيار رؤوس الموضوعـات الرئيسية والثانوية المهمة لتـحديد المواد التى تم إدخالها فى هذه البيليوجـرافيا، فتخـتار رؤوس الموضوعات المتخـصصة للكتب التى تبحث فى مـوضوعات محـددة، بينما تختار رؤوس الموضـوعات العامة لـلكتب العامة. وإذا كان الكشـاف يتسم بالتحليل والتفصيل يفـضل ربط المواضيع المتخصصة والعامة ببعـضها لما فى ذلك من توجيه أكثـر للقارئ. وفى هذه الحالة يؤدى ازدواج المدخل إلى إعـادة ذكر رقم المدخل تحت رأس موضوع آخر مثال ذلك:

الحبوب 45 (رأس عام)

الذرة 45 الشعير 45 القمح45 (رأس محدد).

ولا شك آن الإحالات من الموضوعات العامة إلى الموضوعات الخاصة باستعمال كلمة انظر أيضاً (See Also) مفيد جداً للباحث ويضيف للكشاف أهمية أكبر.

مثال: الحبوب 45 انظر أيضاً الذرة، الشعير، القمح. . . . إلخ.

ويمكن الاستفادة من المداخل المزدوجة وحتى الثـلاثية حينما يكون هناك سبب كاف للاعتـقاد بأن عدة مرادفـات قد استـعملت بكثرة لتـسمية نفس المـوضوع ويستحـسن عدم التعرض للإحالات إلا فى الحالات الضرورية التى تخدم الباحث.

والإحالات إما تكون باستعمال كلمة انظر (See) أو كلمة انظر أيضاً (Sec Also). وتستعمل الإحالة الأولى حين لايظهر المدخل تحت رأس ما ويصبح من الضرورى آن يذهب الباحث إلى رأس آخر.

مثال : (Correspondence Sec Letters).

أما الإحالة الثانية فهى تقترح على الباحث رؤوساً إضافية تفيده فى بحثه.

مثال : (Weather See Also Climate).

وفى بعض الكشافات يستغنى عن الأحداث نهائياً على أن تتبع طريقة أخرى وهى استعمال رؤوس الموضوعات الممكنة المختلفة للمدخل الواحد كى يدخل فى الترتيب الهجائى الخاص به. وفى هذه الحالة يعاد ذكر رقم المدخل تحت كل من هذه الرؤوس المختلفة دون التعرض لاستعمال كلمة (See) أو كلمة انظر أيضاً (See Also).

ورؤوس الموضوعات المختارة إما أن تكون وصفية (Adjectival Heading) أى اسمه وصفته. مثال ذلك : (National Bibliography) أو الببليوجرافية القومية.

وفى اللغة الإنجليزية تستخدم طريقة القلب أى يكون رأس الموضوع مقلوباً ويعتمد ذلك على أهمية الكلمة المستعملة بالنسبة للموضوع الذى يجرى الكشف عنه. وفى هذه الحالة يقلب المثل السابق كالآتى: (Bibliography,National).

أما بالنسبة للغة العربية فلا داعى للقلب فى رؤوس الموضوعات الوصفية إذ أن الصفة تأتى بعد الموصوف دائماً على عكس اللغة الإنجليزية.

وقد يكون رأس الموضوع موصوفاً (Qualified Heading) (أى من وجهة نظر معينة) ويتكون من كلمة مضافة إلى كلمة المدخل لتحديد معناها. وفى اللغتين العربية والإنجليزية تأتى هذه الكلمة المستعملة فى الموصوف بين قوسين بعد كلمة المدخل مثال ذلك : الملكية (قانون).

وقد يكون رأس الموضوع شبه جملة (Phrase Heading) ويتكون من اسمين مرتبطين ببعضهما بحرف جر أو حرف عطف، ويمكن استعمال طريقة القلب فى هذا النوع فى كل من اللغتين الإنجليزية والعربية فى حالات معينة.

مثال : المكتبات فى الكويت تقلب إلى الكويت، المكتبات فى، أو (Libraries In France) فتصبح (France, Libraries In) وتستعمل الإحالة من الرأس غير المقلوب إلى الرأس المقلوب.

وإلى جانب الرؤوس الرئيسية هناك الرؤوس الثانوية التى تشير إلى وجه معين من وجوه الموضوع الرئيسى وعادة يتم ترتيب المواد فى الكشاف فى شكل هجائى وتوضع

الرؤوس الثانوية تحت الرؤوس الرئيسية وعلى بعد معين إلى الداخل بحيث يظهر كل منها على سطر منفصل وترتب هجائياً فيما بينها. ويفضل استخدام الحروف الصغيرة فى كتابة الرؤوس الثانوية بينما تستخدم الحروف الكبيرة فى كتابة الرؤوس الرئيسية. وعموما يتحدد الترتيب بمدى ملاءمته للموضوع الذى يجرى الكشف عنه. ويرى الكثيرون عدم التمييز بين الرؤوس الرئيسية والرؤوس الثانوية بحيث تظهر كلها فى ترتيب هجائى واحد، وهذه الطريقة أفضل لأنها توصل مباشرة للمعلومات المطلوبة.

ويرى كثير من الخبراء أن إعداد الكشاف يتم بعد الانتهاء من إعداد الببليوجرافيا أى يكون الكشاف هو الخطوة الأخيرة فى الإعداد، وحسب هذه الطريقة تكتب كافة أسماء المؤلفين والعناوين والمواضيع متبوعة برقم المدخل وكذلك الإحالات، كل على بطاقة خاصة به، ثم يتم ترتيبها حسب الخطة المرسومة لإعداد الكشاف أو الكشافات. وهناك طريقة أخرى يفضلها البعض وهى تعتمد على الكشف عن كل مدخل عند التعريف به باستعمال الملاحظات التى تؤخذ لهذا الغرض أثناء عملية تقييم كل مادة. وبهذه الطريقة يتم إعداد وتكامل الكشاف جنباً إلى جنب مع إعداد وتكامل الببليوجرافيا نفسها وتجرى المراجعات والتصحيحات كلما أظهرت الضرورة ما يبررها. وفى هذه الحالة تتم إضافة أرقام المداخل إلى بطاقات الكشاف بعد أن يتم الترقيم المبلسل للببليوجرافيا. ولكنى أفضل الطريقة الأولى لأنها تنجز فى وقت تكون قد اكتملت فيه الببليوجرافيا تماماً كما أنها توفر عملية إعادة المراجعات والتصحيحات عل الكشاف .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الكشاف قد يكون كشافاً عاماً بالمؤلفين والعناوين والمواضيع، أى شاملاً للثلاثة أنواع السابقة، ولكن هذا النوع من الكشافات يتطلب جهداً وعناءً خاصاً لإعداده وتنظيمه. . [1] .

---

(1) نفس المرجع السابق ذكره، ص 206 - 217.

ومن المراجع الهامة حول هذا الموضوع

- Bibliographic organization / Edited by J.H. Shera and M.E. Egan. -- Chicago: University Press, 1951.
- Introduction to bibliography and reference work / By Bohdan S. Wyner. -- Rochester: Libraries unlimited, 1967.
- Bibliography and Bibliography Periodicals / Harvard University Library -- Cambridge: The University, 1966.
- Astudent manual of Bibliography / Arundell Esdaile. -- London: and Unwin.1954.

الفصل الرابع

أنواع الببليوجرافيا

يمكننا تقسيم الببليوجرافيا إلى نوعين هما :

أولا ـــ الببليوجرافيات التحليلية (Analytical Bibliography)

والمقصود بهـا الدراسات المادية التى تعتمد على الفحـص العلمى الدقيق للكتاب من أجل التعرف على الحقائق المتصلة بتأليفه ونشره وتوضيح العلاقات النصية له إذا كان له أكثر من طبعة واحدة أو نسخ مختلفة فى الطبعة الواحدة .

ويتفرع من الببليوجرافيا التحليلية نوعان آخران هما :

1 ـ **الببليوجرافيا الوصفية** ، (Descriptive Bibliography)

وهى التى تتضمن تعريفاً وصفياً للكتب المدرجة بها وطبيعتها.

2 - **الببليوجرافيا النقدية** ، (Evaluative or Critical Bibliography)

وهى التى تتضمن تقييماً ونقداً للكتب المدرجة بها .

ثانياً ـــ البيليوجرافيا النسقية أوالمنهجية : (Systematic Bibliography)

وهذه تعتمد على مجـموعة من القواعد أقل تفصيلاً وأكـثر سعة لوصف الكتاب من أجل إعداد قـائمة منظمة ومنتظمـه لمجموعة من الكتب تجـمعهـا بعض الصفات المشتـركة ويحكمها ترتيب منسـق ومنهج معين وموصوفة طبقـاً لمبادئ وقواعد مقـبولة ، وتهدف إلى تحقيق الغرض الذى أعدت من أجله.

والببليوجرافيات النسقية متعددة الأشكال ، فقد تكون ماضية (Retrospective) تضم المؤلفات التى ظهـرت فى فترة ماضيـة ، أو قد تكون جارية (Current) تتابع أولاً بأول ما يصدرمن المؤلفات ، كمـا أنها قد تكون شاملة (Comprehensive) أومختارة (Selected) وقـد تكون شارحـة (Annotated or Abstracted) تشـرح فى كلمـات أوسطـور قليلة محتويات الكتب المسجلة بها ، أو غير شارحـة فتكتفى بسرد الكتب دون شرح لمحتوياتها .

ويتفرع من البيليوجرافيا النسقية أنواع كثيرة أهمها :

1 ـ البببليوجرافيا الحصرية أو التعدادية : (Enumerative Bibliography)

وتهدف إلى التسجيل الشامل لكل ماهو موجود من الكتب فى نطاق معين ولاتربط نفسها بموضوع معين. وتعتبر الببليوجرافيا القومية (National Bibliography) من أشهر أنواع البيليوحرافيات الحصرية، وهى عبارة عن إحصاء ثقافى عام لما أنتجته أمة من الأمم خلال فترة محددة، إذ تحصر وتسجل كل التراث الفكرى للدولة فى مختلف الميادين وفى مختلف الأشكال: كتب، مطبوعات حكومية، وثائق رسمية، نشرات، تقارير، أفلام ، أسطوانات ، تسجيلات صوتية، شرائط ، أومخطوطات .. إلخ. ومن أمثلة الببليوجراقيا القومية (Cumulative Book Index) الأميركى الذى بدأ صدوره عام 1898، و(British National Bibliogreaphy) الإنجليزية والتى بدأ صدورها عام 1950 ، والنشرة المصرية للمطبوعات والتى بدأ صدورها عام 1956 ، وكلها تعتبر من أهم السجلات القومية فى بلادها .

2 ـ البببليوجرافيا الموضوعية : (Subject Bibliography)

وتهدف لخدمة موضوع معين وتتعرض لدراسة المؤلفات فيه كأفكار ، وقد يكون هذا الموضوع واسع الأطراف وقد يكون ضيقاً محصوراً فى مشكلة محدودة . وتتفرع من مثل هذا النوع من البيليوجرافيات أعداد لايمكن حصرها لها أثرها فى خدمة البحث فى مختلف ميادين المعرفة الإنسانية . وقد يكون موضوع البيليوجرافيا شخصية معينة وفى هذه الحالة نسمى «السيرة البيليوجرافية Bio-Bibliography » وهى التى تتضمن إدراج مؤلفات شخص ما وما أُلف عنه . ومن البيليوجرافيات ما يكون موضوعها البيليوجرافيات نفسها يسمى «بيليوجرافيا البيليوجرافيات » (Bibliography of Bibliographies)

مثال ذالك

Besterman Theodore . world Bibliography of Bibliographies .4th ed . Geneva , Societas Bibliographica , 1965 - 1967 . 5 Vols

وقد انتشر هذا النوع وأصبح من الكثرة بحيث اضطر البيليوجرافيون إلى إصدار نوع آخر موضوعه ببليوجرافيات البيليوجرافيات ويسمى«بليوجرافيا ببليوجرافيات البيليوجرافيات».

وخلاصة هذا كله أن البيليوجرافيا إما أن تكون عامة لاتحدها حدود ولاتتقيد بموضوع معين أو لغة معينة وإما أن تكون محدودة تخدم موضوعاً معيناً وتحدد موادها حسب أسس معينة تؤخذ في الاعتبار عند تجميعها . كما أنها قد تكون شاملة (Comprehensive)أومختارة (Selected)، شارحة (Annotated) أوغير شارحة (Abstracted) ماضية (Retrospective) أوجارية (Current)، منشورة (Published) أوغير منشورة (Unpublished). أما عن الشكل فقد تكون البيليوجرافيا فى شكل كتب أو دوريات أومقالات أوبطاقات أو أفلام أوشرائط أو مخطوطات . . إلخ ، أو خليط من كل هذا حسب ما تحدده طبيعتها والهدف من إعدادها [1].

3- الخط الحديث لفهارس الناشرين:

لعل أقدم مثال هنا هو «المكتبة العمومية والروضة البهية» الذى أصدره فى بيروت إبراهيم أفندى صادر 1881 متضمناً أسماء الكتب الموجودة عنده . ويوجد الأن فى العالم العربى بضع مئات من الناشرين ، للكثير منهم فهرس أوفهارس مطبوعة بما ينتجونه أو يوزعونه .

والفراغ الكبير فى هذا النوع من الفهارس هو افتقاد الفهرس الدورى الموحد لما هو موجود فى جميع الأقطار العربية أو فى الأقطار الفردية على الأقل . وقد ظهرت المحاولة القطرية بمصر فى العام الماضى وفى هذا العام حيث صدر « دليل الكتاب المصرى 1972 » ثم «دليل الكتاب المصرى 1973 » .

وإذا كانت تلك هى الخطوة القطرية الأولى ، فلابد من قياس مدى نجاحها بطريقة علمية، والحرص على استمرارها وتدعيمها بخطوات قطرية أخرى ، حتى نصل إلى فهرس موحد كامل لكل الناشرين العرب ، يسد الحاجات الفكرية والثقافية بالعالم العربى ، ويساير المعايير السائدة فى هذا النوع .

4 - الخط القومى للبيليوجرافيا الأساسية:

إذا كانت الفهارس تمثل القوائم المرتبطة بمكتبة أومكتبات معينة أو الرصيد المعروض

---

(1) أصول البحث العلمى ، ومناهجه ص 202 - 204 .

للبيع عند أحد الناشرين أو مجموعة معينة منهم، فإن الببليوجرافيات بمعناها الدقيق قوائم غيرمقيدة بتلك الصفات ، ويأتى فى مقدمتها بالنسبة للعالم العربى تلك القوائم الأساسية التى تحصر رصيد الإنتاج الفكرى للعالم العربى كله . ولعل أبرز ما فى هذا الخط حتى الآن هو جهود «سركيس» متمثلة فى «معجم المطبوعات العربية والمعربة » الذى يغطى حتى نهاية 1919 ، وفى « جامع التصانيف الحديث » الذى يغطى حتى نهاية 1927 .

وقد كانت هناك محاولات تمهيدية سبقت «سركيس» على أيدى آخرين مثل«فانديك» فى « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع» ولكن مكانها الدقيق فى هذا الخط غير محدد ، كما أن أعمال «سركيس» نفسه فى أشد الحاجة إلى تقدير علمى سليم، يقيس قيمتها الببليوجرافية فى ضوء المعايير العلمية الحديثة، يوضح درجة الكثافة فى تغطيتها .

على أن الفجوة الكبيرة فى هذا الخط تتسع باستمرار منذ 1927، وقدحاولت «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم» أن تضع نهاية لهذا الاتساع فى السنوات الأخيرة ، فتبنت مشروع « النشرة العربية للمطبوعات» التى قدر لها أن تصدر سنوياً على مستوى القومى لكل البلاد العربية ، وقد ظهر منها حتى الآن تجميعه 1970 ، وتجميعة 1971.

5 ـ الخط الإقليمى للببليوجرافيات الأساسية

يقع المكان المنطقى للخط الإقليمى قبل الخط القومى من حيث العمل والإعداد ، ولكنه يتأخر عنه فى القيمة وسعة الاستخدام ، ويتعدد الخط الإقليمى نظرياً بتعدد الأقاليم فى العالم العربى ، فى مصر على سبيل المثال ، نجد «جامع التصانيف المصرية الحديثة » للأنصارى ، وهو يغطى الفترة من1882 ،إلى 1892 ،ثم « الكتب العربية التى نشرت فى ج.م .ع (مصر) 1926 - 1940، لعايدة نصير،وكذلك «ببليوجرافية المؤلفات العربية المطبوعة فى مصر 1942 - 1944»لقنواتى وزميله ، وأخيراً « النشرة المصرية للمطبوعات ، التى انتظم صدورها بطريقة أو بأخرى منذ 1955 كجزء من مسؤوليات المكتبة القومية بمصر.

والأمر كذلك بالنسبة للبلاد العربية الأخرى ، فالعراق والجزائر والمغرب تصدر نشرات إقليمية جارية لمطبوعاتها منذ أوائل الستينيات، طبقاً لنظام معين فى الإصدار يتفاوت من بلد إلى أخرى. ولعل أحدث البلاد العربية التى مارست هذا النشاط الإقليمى

للببليوجرافيا هى ليبيـا التى أصدرت فى العام الماضى ثلاث مجلدات : اثنان للحلقة الماضية (1951 - 1970) أولهما للدوريات والثانى للكتب وما فى حكمـها ، أما المجلد الثالث فهو أول الحلقات الجارية (1971).

6 - الخط الحديث للببليوجرافيات الإضافية:

إذا كان الحصر الأساسى يتمثل فى ببليوجـرافيات تتابع فى خط متجانس على المدى الزمنى، وتغطى المواد الأساسية فى الرصيـد الفكرى لإحدى الدول أو بإحدى اللغات، فإن الحصر الإضـافى يسير فى اتجاهات عديدة قد يصـبح كل اتجاه منها خطا إضافيـاً قائما بذاته ومن أهم الاتجـاهات تغطيـة المـواد والأشكال الأخـرى للإنتـاج الفكرى غـيـر الكتـاب، كالدوريـات، والرسائل الجامـعيـة ، والأفلام والشـرائح بأنواعهـا، والأشرطة والمسـجلات الصوتية بأشكالها ، وغير ذلك من المواد غير التقليدية .

وإذا كان هذا الاتجاه يمتد خلف الكتاب بمعناه الضيق وهو موضوع هذا المؤتمر ، فهناك قدر غير قليل من التداخل أوالتشابه بين الكتاب وغيره من مواد الرصيد الفكرى ، ولاسيما فى الركائز الفنية الضرورية للإعداد الببليـوجرافى ، ويزداد الأمر تبريراً إذا عرفنا أن الكتاب بمعناه الوظيفى قد يمتد ليغطى كل هذه الأشكال أو أكثرها.

والحقيـقة أن كل واحد من الأشكال السـابقة فى مواد الرصيـد الفكرى قد يمثل خطاً قائماً بذاته ، وأن رصيد العالم العربى يشتـمل على بعض البواكير الأولى من ببليوجرافيات هذه المواد على اختـلاف أشكالها . وإذا كان من غيـر الممكن ذكر كل تلك البواكـير هنا ، فسنكتفى بالإشارة إلى قليل من البواكير الخاصة بالدوريات.

للأعمـال الببليوجـرافية فى الـدوريات خمسـة جوانب: تكشيف الأخـبار اليومـية وتكشيف المقـالات فى الدوريات العامة ، وتكشـيـف المقالات فى الدوريات المتخصـصة ، وحصر الدوريات بعامة ، وحصر الدوريات فى مكتـبة أوعدة مكتبات . ويدخل الأخير من تلك الجوانب فى نطاق الفـهارس بالمكتبات الكبرى وقـد مر ذكرها وذكر نماذجهـا فى فقرة سابقة ، كما يدخل الثـالث منها فى الخط الحديث للببليوجرافيات الموضـوعية الذى سياتى ذكره فيما بعد.

أما أول الجوانب فى الدوريات بالعـالم العربى فقد تمثل نموذجه جـزئياً فى «الكشاف التحليلى» الذى كان يصدر شهرياً فى مصر فى الفترة 1962 - 1967 وقد كان ذلك الكشاف بجـمع فى نسق واحد بين الأخـبار بالجـرائد اليـوميـة وبين المقالات ، بحـوالى ثلاثين من الدوريات العامة الصادرة فى مصر . أما أحدث النماذج وأقومها فى هذا الجانب الأول فهو ما أعلنت عنه مؤسـسة الأهرام ، التى ستصـدر تكشيفاً شهـرياً لجريدة الأهرام ، ابتداء من يناير 1973 مع تركيز سنوى

أما الجانب الثانى وهو المقالات بالدوريات العامة ، فقد كان هنا «الكشاف التحليلى» بمصر على مـا سبق ، كـما أن لبعـض الدوريات العربية فى العـالم العربى تكشـيفـاً فردياً لمحتوياتها وحدها ، وأحـسن النماذج فى ذلك مجلة «المشرق»البيروتية حـيث يغطى كشافها حوالى خمسـين سنة من أعدادها للنصف الأول من القرن العشرين . وقد أعلـنت مؤسسة الأهرام بمصر أنهـا ستـولى فى المستقـبل القريب إصدار كـشاف ربع سنوى مع تركيـمات سنوية، ليغطى حوالى مائة دورية عامة يتم اختيارها من العالم العربى كله.

أما الجـانب الرابع فهناك عدة مـحاولات لعل أوسعـها هو «دليل الدوريات العـربية الجارية» الذى صدر بالـقاهرة فى عام 1965 من إعداد الأستاذ محـمد المهدى. ومن الجدير بالملاحظة على هذا الجانب الرابع بل فى كل الجوانب الخمسة المتصلة بالأعمال الببليوجرافية للدوريات فى العالـم العربى أنها تبـدو كومضـات باهتة على أرض فسـيحة يغطيـها ظلام شامل،وأن مرور الزمـن يزيد من سعـة الأرض وشدة الظلام ، فلابـد من المبادرة السـريعة لحصر ما تم إعداده تمهيداً لضم الجهود فى عمل أو أعمال ببليوجرافية متكاملة.

كانت تغطية الدوريـات بجوانبها الخمـسة نموذجاً واحداً لأحد الاتجـاهات العامة فى تغطية المواد الأخرى غير الكتاب بخط الببليوجرافيـات الإضافية ونكتفى بها لننتقل إلى اتجاه هام آخـر فى هذا الخط نفـسـه،وهو البـبليـوجـرافيـات المعـيـارية. فى هذا الاتجـاه تهـتم الببليوجـرافيات بتغطية المواد الصـالحة لمستوى معين من القـراء ولاسيما مسـتويات الأطفال والشباب .

ومن أهم النماذج العربية فى البيليوجرافيات المعيارية « الفهرس المصنف للكتب المختارة للمكتبات المدرسية » الذى أصدرته جمعية المكتبات المدرسية بمصر عام 1969، ويغطى تلك الكتب التى قرئت بواسطة المتخصصين فى كل فروع المعرفة فى الفترة من 1962- إالى 1967 ، وقرروا ملاءمتها للأطفال والشباب من الثامنة إلى الثامنة عشرة ، وحددوا لكل كتاب المستوى الدقيق من العمر أو المرحلة الدراسية .

وكانت وزارة التربية والتعليم بمصر قد أعدت من قبل عدة قوائم من هذا النوع ، لما تم تقييمه من الكتب بنفس الطريقة السابقة فى الفترة من 1955 إلى 1962،وليست تلك القوائم إلا مثالا واحداً لتوضيح ذلك الاتجاه نحو البيليوجرافيات المعيارية. ومن الطبيعى أن تكون هناك أمثله أخرى تتجه نحو مستويات أخرى من العمر أو نحو قطاعات مهنية مختلفة من القراء والدارسين .

7 ـ الخط الحديث للبيليوجرافيات الموضوعية :

تختلف الخطوط الحصرية للبيليوجرافيا بفرعيها الأساسى والإضافى فيما مضى ، عن البيليوجرافاب الموضوعية فى آن الأخيرة توجه اهتمامها المباشر إلى الموضوع ، بينما الأولى توجه اهتمامها المباشر إلى الحصر فى حدود المجال المختار بصرف النظر عن الموضوعات . وتتفاوت البيليوجرافيات الموضوعية ضيقاً وسعة بتفاوت الدوائر التى تمثل حجم الموضوع فى التغطية، ولعل أوسع الأعمال وأعمقها فى هذا الخط ، وأهمها بالنسبة للفكر العربى والإسلامى ثلاثة نماذج لم تصدر فى العالم العربى ، ولكن التغطية الجوهرية فيها تقوم أساسا على المؤلفات العربية والإسلامية.

أول هذه الأعمال « تاريخ الأدب العربى : Geschichte der Arabischen Litterature الذى ظهر مجلداه الأولان وملاحقه الثلاثة،خلال نصف قرن تقريباً (1898 - 1942) على يد المستشرق الألمانى بروكلمان، وقد ترجمت الفصول الأولى منه إلى اللغة العربية ،ونشرت فى ثلاث مجلدات بمصر فى أوائل الستينيات على يد «الدكتور عبدالحليم النجار». وثانيها « تاريخ التراث العربى Geschichte der Arabischen»

Schrifttums، الذى يتبع إلى حد كبير عمل بروكلمان ويزيد عليه، وقد ظهر منه خمسة مجلدات على يد فؤاد سركين ، وترجم جزء من المجلد الأول إلى اللغة العربية ونشر بمصر 1971 . وثالثها «Index Islamicus» الذى أصدره فى لندن المستشرق بيرسون، وقد غطى أول مجلداته الفترة من 1906 إلى 1955 ، أما الملاحق الثلاثة التالية فقد وصلت إلى 1970 فى تغطية خماسية لكل ملحق.

وإذا كانت النماذج الثلاثة السابقة تمثل أوسع الموضوعات وأعمقها بالنسبة للعالم العربى والإسلامى، فإن نمط الببليوجرافيات الموضوعية غير محدود بطبيعته ، والموضوع الذى تتولاه الببليوجرافية قد يمثل فكراً أو ثقافة متكاملة كالأمثلة الثلاثة الماضية، وقد يكون شريحة ضيقة داخل أحد المجالات الدراسية فى التربية أو الطب ، أما أنواع المواد التى تغطيها الببليوجرافية الموضوعية فقد تشمل كل الأوعية المستقلة، من الكتب والدوريات والنشرات والمواد السمعية والبصرية على اختلاف أنواعها، وقد تقتصر على الأوعية غير المستقلة فى المقالات بالدورات المتخصصة. وهذا النوع الأخير هو أحد الجوانب الخمسة التى تمارسها الببليوجرافيات بالنسبة للدوريات، وقد أشرنا إليه من قبل فى خط الببليوجرافيات الإضافية تحت تكشيف المقالات بالدوريات المتخصصة .

والحقيقة أن القوائم التوثيقية والمستخلصات تقع فى نطاق هذا الخط الموضوعى، وهى امتداد وتطور حديث للأعمال الببليوجرافية بصفة عامة ، وقد أصبحت تلك الكشافات الموضوعية (القوائم التوثيقية) والمستخلصات مجالاً متميزاً بنفسه، وتحتل الجزء الأكبر فى حقل التوثيق الذى يعد بدوره امتداداً وتطوراً حديثاً لأعمال المكتبات ووظائفها .

والأمر فى العالم العربى ليس افتقاد هذا الخط من الببليوجرافيات الموضوعية ،بكل ما فيه من الأشكال والاتجاهات والتغطيات ، فقد شهدت العقود الأخيرة مئات كثيرة من هذا الخط أصدرتها الهيئات أوالأفراد فى هذا القطر العربى أو ذلك . وتلك المشكلة تتركز فى أن أكثر هذا الإنتاج يخرج فى صورة بدائية، ولايرتبط ارتباطاً وظيفياً بالحاجات التى يفترض أنه صدر من أجل إشباعها. وهناك ظروف كثيرة أدت إلى هذا المستوى الضعيف من

الإنتـاج ، ليس أهونها أن الخط الحـديث للحصـر الأساسى لم يكتـمل وجوده بـعد، وأن القائمين بهذا الإنتاج يفتقدون فى أكثر الأحيان الحد الأدنى من الخبرات الفنية .

الببليوجرافيا بالعالم العربى علماً وتخطيطاً:

أشرنا فى « المنهج العلمى لإعـداد القائمة » بالمدخل العام المقتـرح ، إلى أهمية هذا المنهج وقيـمتـه فى توفير الجـيل الواعى من الببليـوجرافيين العـرب ، وإمدادهم بالخـبرات والمهارات الضرورية لإعداد البـبليوجرافيات على أسس علمية سليـمة وقد جاء فى الخطوط العـريضة لذلك المنهج ، أن النجـاح فى مرحلة « التـكوين والبناء » التى يتم بها المـشروع الببليوجرافى ، يرتبط ارتبـاطاً وثيقاً بكثير من القضايا والمسـائل فى ثلاث من الركائز الفنية المعـروفة فى عـلوم المكتبـات وفنونهـا وهى: الفـهرسـة الوصـفيـة، والتـصنيف، ورؤوس الموضوعات، التى ترتبط عادة بوظائف المكتبات وخدماتها .

وإذا كانت هذه الركائز الفنية بصفة عامة خلفيات ضرورية للإنتاج الببليوجرافى ، إلا أن الطبيعـة الخاصة لهذا الإنتاج تجعل من الضـرورى معالجة تلك الركائز وغـيرها ، بحيث تتلاءم مع سماته الخاصة فى كل عـمل ببليوجرافى على حدة ، هذا إلى جانب أن السنوات العشر الأخيرة قد شهدت بعض الاستخدامـات الناجحة للحاسبات الإلكترونية فى الأعمال الببليوجرافية بالبلاد المتقدمة ودخلت الببليوجرافيا بذلك عصرا جديداً سيؤدى إلى تطويرات كبيرة فى تلك الركائز الفنية، حينمـا تطبق داخل المكتبات، وفى أنماط الإنتاج الببليوجرافى الذى يمتد خـارج الوظيفة الداخليـة للمكتبة ، كـما سيضع مـسؤوليات جـديدة على عاتق القائمين بالأمر فى كلا الجانبين .

أ- تطويع الركائز الفنية للببليوجرافيا.

يعتـمد « الوصف البـبليوجرافى»فى أي مـشروع اعتـماداً كبـيراً على التـقنيات التى تسـتخـدم فى الفـهرسـة، من حـيث المداخل وعناصر الـوصف وأسلوب العرض . وقـد استطاعت مهنة المكتبـات منذ وقت غير قصير أن تـضع القواعد والتقنيات لعمليـة الفهرسة التى تبنى الفهارس بالمكتبات ، واستعار الببليـوجرافيون تلك القواعد وهذه التقنيات لعملية الوصف الببليـوجرافى ، ولكنهم اضطروا إلى إجـراء بعض التعديلات فى هذه القـاعدة أو تلك عند الممارسة والتطبيق لتلائم أعمالهم .

ولعل أهم الأسباب التى دعت إلى ذلك التطويع، هو وجود بعض الفوارق العامة بين الفهارس بالمكتبات فى جانب والببليوجرافيات المستقلة فى جانب آخر. فالفهارس أعمال فنية ذات صفة دائمة لارتباطها بوجود المكتبة ذاته ، ولها جمهور متجدد يصعب تحديد سماته تحديداً دقيقاً، وتؤدى وظيفة شائعة واسعة كسعة الجمهور الذى يلجأ إليها . أما الببليوجرافيات فإنها تكاد تكون على العكس من ذلك تماماً فى أكثر المواقف ، حيث نجد لكل مشروع ببليوجرافى فردية خاصة به وجمهوراً محدد السمات، ووظيفة أقل شيوعاً وأكثر تركيزاً

فإذا أخذنا كمثال للمقولة النظرية السابقة أشهر تقنينات الفهرسة فى القرن العشرين وهو التقنين الأنجلو أميركى فإننا نجد أن طبعته الأولى قد صدرت فى عام 1908 وسارت عليها المكتبات الأميركية ثلاثة عقود متكاملة، ثم روجع وتم تعديله فى عملين متكاملين سنة 1949 ، أولهما للمداخل من إعداد الجمعية الأميركية للمكتبات، وثانيهما لعناصر الوصف وأسلوبه من إعداد مكتبة الكونجرس، وقد روجع أخيراً وظهر فى عمل موحد أوائل سنة 1967 ،ومن الطبيعى أن مكتبة الكونجرس تلتزم به فى عمليات الفهرسة التى تقوم بها لنفسها ولغيرها من المكتبات داخل أمريكا وخارجها ، ولكن قسم الببليوجرافيا بمكتبة الكونجرس إدركاً منه لتلك الفوارق بين الفهارس والببليوجرافيات أخذ منذ إنشائه فى إجراء تعديلاته الخاصة على ذلك التقنين ،بما يتفق مع طبيعة المشروعات الببليوجرافية التى يقوم بها، وقد انتهى القسم إلى وضع كل تلك التعديلات فى موجز إرشادى خاص به سنة 1954 .

والأمر كذلك إلى حد كبير بالنسبة للركيزتين الأخريين، وهما التصنيف ورؤوس الموضوعات ، ولست أريد أن أعالجهما هنا حتى لايطول الحديث، وأكتفى بركيزة الفهرسة الوصفية كنموذج لما أريد توضيحه فى هذه الخطوط العريضة، ولا سيما أن تلك الركائز جميعاً قد عولجت فى بحوث مستقلة قدمت إلى هذا المؤتمر، ولعلها تكون قد أشارت إلى بعض تلك الجوانب ولو بطريق غير مباشر .

2 ـ تطوير الركائز الفنية :

إذا كانت الركـائز الفنية قد أخـذت منذ أواخر القرن التاسـع عشر ، تظهر فى هيـئة مبـادئ ثابتة وتقنينات مـحددة، فإن هذا الثـبات والتـحديد أمر نسـبى غيـر دائم ، فهناك إضافات وتعديلات مستمرة فى قـواعد الفهرسة ، وفى جداول التصنيف وفى قوائم رؤوس الموضوعات. بل إن هناك هيـئات ولجاناً دائمة تمارس هذا التعـديل والإضافة ، فنظام ديوى العشرى مـثلاً يعتمـد فى بقائه وفى تطوره وبخاصة عـبر قرن من الزمان على تلـك المتابعة المستمرة التى يقوم بها مكتب خاص فى مكـتبة الكونجرس ، وقد نجح ذلك المكتب بالتعاون مع لجنة تصنيف ديوى فى إصدار الطبعة التاسعة عشرة أواخر العام الماضى. كما أن التعديل والإضافة بالنسـبة لقواعد الفهرسـة الوصفية فى التقنين الأنجلوأمـيركى لم تنقطع منذ ظهور طبعته الأولى أوائل القرن العشرين حتى هذه اللحظة، وهناك نشرة دورية تتابع باستمرار كل التعديلات والإضافـات ويصدرها قسم خاص فى مكتبة الكونجرس، والأمـر كذلك بالنسبة لرؤوس الموضوعـات سواء كانت فى قائمـة مكتبة الكونجرس أوفى بعض القـوائم الأخرى العامة والمتخصصة .

ولكن السنوات العشـرين الماضية جاءت بعـوامل جديدة اقتضت ومـاتـزال تقتضى ، تغييرات كبـرى فى كثير من التقنينات والقواعد التى تقوم عليهـا الركائز الفنية بأنواعها، بل إن هذه العوامل قـد تغير من بعض الأسـاسيات فى تلك الركـائز. فقد دخل فى الفهـرسة الوصفية مثـلاً وفى الوصف البيليوجرافى تبعاً لذلك نمط ثورى جديد من التـغيير فى ظلال الاستخدام الإلكترونى، وعقدت من أجل ذلك الندوات والحلقات والمؤتمرات على المستويين القومى والدولى، وظهـرت البواكيـر الأولى للتطوير فى هيئـة تقنينات للفهـرسة والوصف البيليوجرافى تلائم الاختزان الإلكترونى وتصلح للتبادل عبر الدول.

فى عام 1969 اختارت «الحلقـة الدولية لخبراء الفـهرسة IMCE» التى عـقدت فى كوبنهاجن لجنه عاملة من أجل « التقنين الدولى للوصف البيليوجرافى :ISBD» وقد عملت هذه اللجنة لمدة سنتين ووضعت مـسودة لمجموعة من القـواعد كان الاستـخدام الإلكترونى

عاملا هاماً فى صياغتها وتشكيلها، ثم نوقشت هذه القواعد فى اجتماعات « الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات: IFLA» فى ليفربول عام 1971،وتم إقرارها ووافق الأعضاء علي تطبيقها فى أعمالهم الببليوجـرافية، وبدأت إنجلترا تنفيذ ذلك فى ببليوجرافيـتها القومية «BNB»من يناير 1971،كما نفـذتها أيضاً بعض الببليوجرافـيات القومية الأخرى فى ألمانيـا الغربية وفى أستراليا وفى غيرهما من الدول، وقبلت « الجمـعية الأميركية لمكتبات: ALA» هذه القواعد من حيث المبدأ، ووعدت أن تتعـاون مع « مكتبة الكونجرس: LC» لمراجعة الفصل السادس من «القواعد الأنجلو أميركية للفهرسة: AACR» الذى صدر سنة 1967 لكى يتواءم مع هذا التقنين الدولى، وكان من المفروض أن يتم ذلك خلال 1973، ويبدأ التطبيق خلال الشهور الأخيرة لنفـس العام، ولكـن ظروفاً طارئـة أجلت التنفيذ إلى أوائل 1972أو أواخره .

وفى نفس الوقت نجد أن « اليونـسكو » قد تعاونت مع «هيئة الاسـتخلاص بالمجلس الدولى للاتحادات العلمية : Icsu - Ba » فى إطار مشروع « النظام العـالمى للتوثيق العلمى UNISIST» فأصدرت «الموجز الإرشادى لإعداد الوصف الببليوجرافى الذى يقرأ آلياً» :

Reference Manual For The Perparation of Machine - Readable» «Bidliograbhic Description

وظهر الجزءان الأولان منه فى ديسـمبر 1971 والجزء الثـالث فى أبريل 1972 وهذا الموجز الإرشادى قد وضع الآن تحت تجـربة على المستوى العالمى ، يقوم بهـا عدد غير قليل من المكتبات والهيئات البـبليوجرافية التى تستخدم الحاسبات الإلكتـرونية ، وليس بينها فيما أعلم مكتبة أو هيئة فى العالم العربى .

والأمر كذلك فى الركيزتين الأخريين وهمـا التصنيف ورؤوس الموضوعات ، بالنسبة لهذه التطويرات الثورية فى ضوء الاستخدامات الآليـة بعامة والإلكترونية بخاصة ،ويتجلى ذلك بصورة واضحة فى الأعمال التوثيقـية . ومرة أخرى ليس هناك داع لذكر التفاصيل فى شأنهما، حيث تفيض بذلك أعمال المؤتمرات العاليـة والقومية والمجلات المتخصصة وبحوث الجمعيات العلمية فى البلاد المتقـدمة ، ويكفى أن نشير إلى أن « رؤوس الموضوعات » مثلاً

أخذت تخلى مكانـها بحق أو بغيـر حق لوافد جديد هو « الواصـفات Descriptirs» وأن سيـلاً جديداً من المصطلحات المرتبطة بهـاتين الركيزتين أخـذ يغمر الميـدان كله بالأصالة أو بالتقليد . وتسابق هناك المكتبات القومية والهيئات الببليوجرافية إلى استطلاع كل التطويرات الضرورية لهاتين الركيزتين فى ضوء الاستخدام الإلكترونى، وقد وضعت بعض المشروعات فعلاً حـسب التطويرات الجديدة، وبدأ تنفيذها وحقـقت المراحل الأولى من النجاح ، وتم رصد ما فيها من الإيجابيات والسلبيات.

فإذا كانت البلاد العـربية لم تستطيع حتى الآن أن تضع الأصول الثـابتة لهذه الركائز الثلاث فى حدود الاستخدامات التقليدية فإن الأمر سيصبح من غير شك أكثر خطورة وأكبر صعوبة مع الاسـتخدامات الإلكترونية فى المسـتقبل القريب الذى لايجوز أن يتـأخر طلوعه على الوطن العربى بعد أن رأته فعلاً كل البلاد المتـقدمة وبعض البلاد النامية. وقد بات من الضرورى أن تبدأ البلاد العربية فوراً فى تدارك هذا التخلف ، ليس فقط فى النطاق التقليدى القائم الآن ، بل فى آفاق المستقبل الإلكترونى.

وأذا كان قسـم المكتبات بجامـعة القاهرة قد بادر فى الماضي إلى إدخـال هذا التقنين الجديد (ISBD) ضمن مـقرراته الدراسـية للطلاب، فليس ذلك إلا تنبـيها مـبدئيـا ودعوة أكاديمية لدخول هذا الطريق، وعلى الدول العـربية أن تستطلع لأعمالها الببليـوجرافية مكاناً ملائماً فى هذا الطريق الجديد. وأولى الخطوات ينبـغى أن تبدأ أو تقترن على الأقل بدراسة علمية واعـية ، ترصد جهودنا السابقـة بما فيها من إيجابيـات وسلبيات، وتحلل وتوازن كل الظروف والمتغيرات المرتبطة بتأصيل تلك الركائز الفنية فى العالم العربى، سواء فى مستواها التقليدى المألوف أو فى تطويرها الثورى المنتظر .

3- بناء الإطار المهنى:

بعـد أن نجحت البـواكيـر الأولى لاستـخـدام الحاسـبات الإلكرونيـة فى الأعمـال الببليوجرافـية بالخارج، وأخذت المشروعات الببلـيوجرافية فى مستـوى الممارسة مكانها فى ميادين الإنـتاج الببليوجـرافى بادرت المعاهد العليا للمكتـبات فى مستوى الـدراسة فأدركت المتطلبات الـتى يقتضـيها هذا الاتجـاه الجديد ، وحددت مـسؤوليتـها تجـاهه، فأدخلت فى

مقرراتهـا الدراسية وحدات مـعينة لمعالجة هذه الحـاسبات الإلكترونيـة من الناحية الوظيـفية وتحديد قيمتها فى الإستخدامات البيليوجرافية من أعمال المكتبات .

وقد تعاون فى ذلك أساتذة الركائز الفنية فى الفهرسة والتصنيف ورؤوس الموضوعات والبيليوجرافيا مع خبراء التشغـيل للحاسبات الإلكترونية من المهندسين والمحللين والمبرمجين (واضعـو البرامج) واستطاعت تلك المـعاهد بذلك ، أن تغذى مـهنة المكتبات والمؤسـسات البيليوجرافية بالخبرات الواعية التى تستغل هذا الاختراع الجديد عن وعى ومعرفة ، فلا تقدم على استخدامه إلا حين تطمئن إلى ملاءمة كل العوامل الفنية والإدارية للاستخدام الناجح.

أما فى العالم العربى فإن مهنة المكتبات والأعمال البيليوجرافية ما تزال تفتقر إلى الحد الأدنى الضروري للمـمارسـة الناجحة فى كـلا القطاعين بالشكل التقليـدى ، ولكن بعض الأصوات قد ارتفـعت أخيرا لتزويد المهنة فى العـالم العربى بهذه الخبـرات الفنية الجديدة ، وعقدت بعض الحلقات التـدريبية تحقيقاً لهذا الهـدف ، لعل أحدثها تلك الحلقة التى دعت إليها المنظمـة العربية للتربيـة والثقافة والعلوم وعقـدت بمركز الحساب العلمى التابع لجـامعة القاهرة فى الفـترة من فبـراير حتى أبريل سنة 1973،وهو اتجاه تبنته المنظمة وتقـوم بمتابعته وتدعيمـه بكل الضمانات التى تصل به إلى تحـقيق الثمرات الإيجابيـة فى حدود الإمكانات المتاحة لها .

ومن الضرورى أن نشـير بصدد حاجتنا إلى تـنمية تلك الخبرات الفـنية الجديدة ، أن هذة الخبرات تفترض أن المتـطلع إليها قد أتقن الخبرات الأساسية، وتـفترض أن يتعاون فى هذا العمل خبراء الركائز الفنية لأعمال المكتبات والبيليوجرافيا مع خبراء التشغيل للحاسبات الإلكترونيـة. ومن أجل ذلك فإن قـسم المكتبات بجـامعة الـقاهرة، وهو أقدم المؤسـسات الآكاديمية لعلوم المكتبات فى العالم العربى قـد بادر إلى وضع مذكرة بهذا الشأن فى نوفمبر سنه 1973 ،تمهيداً لإضافة هذه الخـبرات الفنية الجديدة للمتخرجين فـيه ، وقد تم ذلك فعلاً بالنسبـة لطلبة الماجسـتير فى العالم الجـامعى 1972 / 1973 حيث أخذوا أحـد المقررات الدراسية عن الحاسبـات الإلكترونية ودورها فى الأعمال البيليوجرافـية نظرياً وعملياً. وهى خطوة أولى تواكبها جهود أخرى، ليس بالنسبـة لطلاب الماجستير فى مصر وحدها ولا من حبـراء المكتبـات فقط، وإنما فى كل البـلاد العربية التى تملـك حاسبـات إلكترونيـة ولباقى

الطلاب بأقسام المكتبات وفى برامج التدريب ومن كل المتخصصين العرب فى الإلكترونيات، والذين يستطيعـون أن يقوموا بدور إيجابى لتدعيم هذا العمل المـشترك الجديد، لأن الطريق طويل والتحديات فيه أكبر من الجهود الفرديـة . وقد تم فعلاً إضافة هذه الخبرة لطلبة قسم المكتبات بجامعة القاهرة منذ العام الجامعى 73/ 74 فى مستوى الليسانس أيضاً.

4- مؤسسات الإنتاج الببليوجرافى:

لم ينجح الإنتاج البـبليوجرافى فى البـلاد المتقدمـة نتيجـة لتوفر المبـادئ والتقنينات والقـواعـد التى تقـوم عليـها الركـائز الفنـية ، أو لمجـرد تطويع تلك الـركائز للأعـمـال الببليوجرافية، أوبسبب التطويرات الثورية الإلكترونية لتلك الركائز وحدها ، أو على أساس التدعيـم المستمر للقوى الـبشرية بأحدث الخبـرات والمهارات كعامل فـريد، بل كانت هناك مجموعـة عوامل أخرى بجانب كل ما سبق وبالتكامل مـعه ، تعاونت جميعـها فى تحقيق النجاح الببليوجرافى بالبلاد المتقدمة، وتتركز المجموعة الأخيرة من العوامل فى تلك الشبكة المتكاملة من المؤسسات الببليـوجرافية التى نشأت وتطورت خلال القرن العشـرين وفيما قبله فى بعض الأحيان .

وكانت البذور الأولى لتلك الشبكة مركزة فى المكتبـات الكبرى، ثم امتدت فيما بعد لتشمل بعض المكتبات الجامعية والمتخصصة ، ومراكز التوثيق فى المؤسسات والشركات وفى بعض الإدارات الحكومية ، وانتهت إلى قيام مؤسسات خـالصة للأعمال الببليوجرافية على اختلاف أنواعـها . ولعل أحسن مثال لتلك الشـبكة نجده فى الولايات المتحدة الأميـركية، مبتدئة بمكتبة الكونجرس فى «واشنطن» ومنتهية إلى مؤسسة ويلسون فى «نيويورك». وأهم ما يعنينا فى توفر تلك الشـبكة من المؤسسات البـبليوجرافيـة هو أنها تقود الطريق للمـمارسة وتطبيق أحدث التطورات فى الإنتاج الببليوجرافى هو وقد تجلى ذلك واضحاً خلال العقدين الاخيرين، حيث بادرت بعض المؤسـسات فى تلك الشبكة باستخدام الحاسـبات الإلكترونية فى أعمالها الببليـوجرافية، وحرصت على رصد إيجابيات هذا الاستخدام وسـلبياته لتضعه أمام الباحثين والمتخصصين فى هذا المجال .

أما فى العالم العربى فتوجد فعلاً بعض الحاسبات الإلكترونية ، وتملك مصر وحدها أكثر من خمسين جهازاً ، وأكثرها من الجيل الأول أو الثانى وأقلها من الجيل الثالث، وواحد منها فقط باكورة الجيل الرابع وقد استخدمت بنجاح غير قليل فى بعض مؤسسات القطاع العام والهيئات العامة والمصالح الحكومية، فى مجالات الإدارة والأعمال الهندسية والتجارية: هذا، وقد بدأت بعض المكتبات ولاسيما فى مصر والكويت وفى غيرهما أيضاً، تتطلع إلى استخدام هذه الحاسبات الإلكترونية فى أعمالها وخدماتها المختلفة، وفى مقدمتها الأعمال والخدمات الببليوجرافية ، ووضعت من أجل ذلك عدة مشروعات ببليوجرافية فى دار الكتب القومية بمصر ، وفى المكتبة المركزية لجامعة القاهرة ، وفى المركز القومى للأعلام والتوثيق بمصر .

ومن الطبيعى أن تصادف تلك المشروعات وهي البواكير كثيراً من الصعوبات والعقبات ، أقربها إلى الذهن ما مر فى بعض الفقرات السابقة، حيث إن الركائز الفنية الأساسية لم تتطور بعد فى العالم العربى بما يتلاءم مع الاستخدام الإلكترونى، بل إنها حتى الآن تفتقد الجوهر الأساسى الثابت، وحيث إن مهنة المكتبات فى البلاد العربية لم تصعد بعد إلى متطلبات الاستخدام الإلكترونى، بل لعلها ماتزال تحتاج إلى كثير من التدعيم للعمل فى المستوى التقليدى .

ومع ذلك فإن أحد السبل لاجتياز هاتين الصعوبتين هو قيام تلك المشروعات ، لأن المستوى النظرى وحده لن يعطى للمهنة ما تفتقده، ولن ينتقل بالركائز الفنية إلى المستوى الجديد ، بل لابد من الوصول إلى هذين الهدفين عن طريق الممارسة الميدانية فى عدد من المشروعات الببليوجرافية التى تقوم على الاستخدام الإلكترونى. ومن أجل ذلك فقد حرص قسم المكتبات بجامعة القاهرة على تسجيل إحدى الدراسات لدرجة الماجستير فى هذا الموضوع . ومن الضرورى فى هذه المرحلة الأولى من الإنتاج الإلكترونى للببليوجرافيات فى الوطن العربى، أن يحرص كل مشروع منها كهدف عام له ، إلى جانب إصدار

الببليوجرافـية نفسها على دراسة الجوانب الإيـجابية والسلبية فى عملية الإصـدار، ولاسيما الجوانب الفنية وحجم العملية والتكاليف، وأن تنشر هذه الدراسات على هيئة بحوث علمية أو فى صورة تقارير دقيقة على الأقل. فهذا هو الطريق الذى تسلكه المؤسسات الببليوجرافية فى البلاد المتـقدمة، وقد بنت بـذلك رصيداً علميـاً يعد أثمن بكثيـر من امتلاك الحاسـبات الإلكترونية نفسها .

الفصل الخامس

تدريس الببليوجرافيا [1]

(1) انظر . الببليوجرافيا ودراستها فى علوم المكتبات / سعد محمد الهجرسى القاهرة · جمعية المكتبات المدرسية ،1974 ص16 -27

منهج المقرر الدراسى للبيليوجرافيا

بالسنة الرابعة 3 ساعات

والمنهج المعروض فى الصفحات التالية قد بنى على أربع زوايا، هى : الأهداف والوحدات والمعالجة والمراجع . أما الأهداف فهى صفات ذهنية وسلوكية لاتكون موجودة فى الطالب قبل الدراسة ويراد له أن يحققها فى نفسه، وأما الوحدات فهى القضايا والمسائل التى تستوعب الأبعاد الأربعة للمدخل ، والتى تصل بالطالب إلى تحقيق أهدافه الذهنية والسلوكية، وأما المعالجة فإنها ألوان العمل والنشاط التى يشترك فيها المدرس والطالب خلال إطار زمنى معين لتحقيق أمرين : معالجة الوحدات الدراسية بطريقة تضمن استيعاب الطلاب لمحتوياتها ، ثم قياس مقدار ما تحقق للدارس من الأهداف المرسومة . وأما المراجع فإنها المؤلفات كتباً ومقالات وكل مصدر للحقائق والمعلومات التى تتصل بالوحدات أو تصنع وجودها .

ويأمل الباحث بعرض هذه الصياغة التدريسية أن يجد فيها المهتمون بشؤون البيليوجرافيا جانباً جديداً لهذا المدخل المقترح يزيده وضوحاً وتحديداً، كما يأمل بذلك أن يضع إحدى الخطوات لإعداد الجيل الواعى من البيليوجرافيين العرب دراسين ومدرسين ، وهم حجر الزاوية فى أية نهضة بيليوجرافية منشودة .

أولاً - المعرفة والفهم :

أ- معرفة الدلالات التاريخية لكلمة «بيليوجرافيا»منذ ظهورها فى اليونانية القديمة حتى انتشارها فى العصر الحاضر بين أكثر لغات العالم ، والاهتمام بتحديد العناصر التى كونت مدلولاتها الاصطلاحية وشبه الاصطلاحية فى المكتبات ومعرفة المفردات المشتقة منها أو ذات الصلة الوظيفية بها. إدراك الوظائف العامة للبيليوجرافيا بين كل الدراسات والعلوم التى تتناول الكتاب ، وتحديد مجالاتها ومناهجها الأساسية فى حدود هذه الوظائف. معرفة مكان

البيليوجـرافيا فى المكتبات وتحـديد علاقتها بهـذا المجال على مستوى الممـارسة والدراسة . المدخل الأكاديمى فى دراسة البيليوجرافيا ومناهجه بين علوم المكتبات. معرفة المنهج التحليلى فى البيليوجرافيا التحليلية والمنهج النسقى فى البيليوجرافيا النسقية .

2 - معرفة النشأة التاريخية للبيليوجرافيا النسقية ولدراساتها فى إطار الفكر الإنسانى. معرفة التطورات المختلفة التى مـرت بها . وتأثرها بالعوامل الثقافية والحـاجات الإنسانية ، حتى العصر الحاضر . إدراك العلاقة بينها وبين التوثيق.

3 - معرفة التقسيمات المختلفة للبيليوجرافيا النسقية وأساس كل منها، وقيمته بالنسبة للدراسة والممارسة. معرفة النماذج النوعية الهامة فى البيليوجرافيات النسقية .

4 - معرفة القضايا البارزة والمشكلات الجارية فى البيليوجرافيا على المستوى القومى والدولى إنتاجاً ودراسة واستخداماً

5 - معرفة أهداف الدراسة فى البيليوجرافيا النسقية . معرفة المراحل الفنية فى إعداد المشروع البيليوجـرافى . إدراك الأسس العامة التى ينبغى مـراعاتها فى كل مرحلة . مـعرفة الجوانب التنفيذية لإصدار المشروع، وتحديد الخطوط الرئيسية للقيام بها .

6 - معرفة القيم الوظيفية للتقنين فى الوصف البيليوجرافي ، وإدراك المبادئ والقواعد العامة التى ينبغى مراعاتها فى اختيار التقنين وفى تطبيقه .

ثانياً ــ الخبرة والمهارة :

1- المقدرة على التمييز بين مدلولات كلمة «بيليوجـرافيا» ومشتقاتها والمفردات المرتبطة بها ، فى السياقات المختلفة لاستعمال كل منها بين من يهتمون بدراسات الكتاب من رجال المكتبات وغيرهم. المهـارة فى تحديد المكان الملائم للكتب والمقالات والدراسات التى يصادفها الطالب عن البـيليوجرافيا بصفة عامـة ، داخل الإطار العام لأدب المكتبات والإطار الخاص لأدب البيليوجرافيا .

2 - المقدرة على تصور وتصوير البـبليوجرافيات النسقيـة كقطاع له وجوده الذاتى بين ألوان

النشاط الفكرى للإنسـان ، وله قوانينه فى التطور والنمـو والازدهار التى يمكن التنبؤ بها ، والعمل على السير بها فى الطريق السليم .

3 - المهارة فى اختيار وتطبيق التـقسيم الملائم لدراسة مجموعة من البيليوجـرافيات لتحقيق هدف معين .

4 - المقدرة على دراسة وتحلـيل ما يصادفه الطالب من القضـايا الجارية فى الببليوجـرافيا، إنتاجـاً ودراسة واستخـداماً ولا سيما تـلك القضايا التى تبرز فى المجـتمع المحلى، آوالتى تكون على مـسـتـوى عالمى . المهـارة فى الكتـابة العلمـيـة الواعـية حـول الببليوجرافيا بصفة عامة ، وحول أمثال هذه القضايا بصفة خاصة

5- المقدرة على تحديد المراحل الفنية ، والجوانب التنفيذية ، فـى مشروعات ببليوجرافية تم إصدارها والمهارة فى تحديـد ما بها من الإيجابيات والسلبيات طـبقاً للأسس والمبادئ العامة التى عرفها الطالب. المقدرة على القيـام بمشروع ببليوجرافى جديد تتكامل فيه المراحل الفنية والجوانب التنفيذية، والمهارة فى عرضه والدفاع عنه .

6- المقدرة على اختـيار القاعدة أو القواعد الملائمـة من التقنين المتبع ، والمهارة فى تطبيـقها على المادة التى ستوصف. المهـارة فى التوفيق بين الروح العامة لقـواعد التقنين وبين الحالات التى يصـادفها الطالب مما لا تتناوله القواعـد بطريقة مباشـرة، والمقدرة على اتخاذ ما يلائم من التعديلات المدروسة حينما يقتضيها الأمر .

الوحـــــــدات

أولاً - الدراسة العامة

1-التعريفات والعلاقات الرئيسية

(أ) الجانب اللغوى لكلمة «ببليوجرافيا». ظهورها فى اليونانية القديمة وانتقالها إلى اللاتينية،

ثم اللغات الحديثة ،وكذلك اللغات الشرقية ومنهــا العربية . أشكالها ومشتقاتها فى الإنجليزية والفرنسية والعربية.

(ب) الجانب الاصطلاحى لكلمــة «ببليوجرافـيا «موت المعنى القديم وظهــور البذور الأولى للمــعنى الاصطلاحى. المفـردات الغربيــة والشرقـية فـى الماضى ذات الصلة بالمعنى الاصطلاحى

(ج) الببليوجرافيا وعلوم الكتاب. الإطار المنطقى للوظائف التى تقوم بها تلك العلوم. موقع الببليوجرافيا فى ذلك الإطار ووظيفتها .

(د) وظيفة إعداد القوائم. مرحلة البذور والممارسات المتناثرة . مرحلة الاستقلال.

(هـ) البــبليــوجرافــيــا وعلوم المكتـبات، الإطار العــام لدراســات المكتــبات (دراســة المواد المكتبيــة،دراسة الإدارة المكتبيــة دراسة العملبات المكتبــية، دراسة المكتبـات النوعية، دراسة المؤسسات المكتبية). تداخل دراسات المكتبات ، الببليوجرافيا ومظاهر التداخل (الوصف الببليوجرافى والوصف الفهرسى ، دراسة الببليوجرافيا.ودراسة المراجع).

(و) تاريخ دراسة البــبليوجرافيــا . المعنى العام للدراسات الببليــوجرافية. الدراســات المعينة والدراسات المباشرة . دراسة الببليوجرافيا فى معاهد المكتبات. الإطار العام لدراسات الببليوجرافيا التحليلية . الإطار العام لدراسات الببليوجرافيا النسقية .

2- الببليوجرافيا النسقية وتاريخها :

(أ) الأعمال الببليوجرافية قبل عصر الطباعة. موسوعات التراجم والمؤلفات والعلوم، برامج الشيوخ، قوائم الوراقين. فهارس المكتبات. الانطلاق الببليوجرافى بعد الطباعة قوائم الناشــرين. فهارس أســواق الكتب. الببــليوجرافــيات القــوميــة. الببليــوجرافــيات الموضوعية.

(ب) ظهور الدوريات ووســائل الاتصال الأخــرى بجانب الكتب. تضخــم الإنتاج الفكرى وتزايد حاجات البحث ظهور القوائم التوثيقيــة كنمط مركز من الببليوجرافيات لمقابلة

هذه الحاجات . القــوائم التوثيقيــة جزء من نظام متكامل هو التوثيق. مــركز التوثيق نمط مركز من المكتبة فى مفهومها الأساسى .

3 - أنواع البيليوجرافيات النسقية ومصطلحاتها :

(أ) ضخــامة الرصيــد الفكرى من البيليوجــرافيات. الحــاجة إلى التقســيم والتنويع فى هذا الرصيد. مــبادئ عامة عن التــقسيم . تعدد الزوايا . التقــسيم فى البيليوجــرافيات . زاوية الأساس الوظيــفية (الهدف) . الزوايا الإضــافية للتنويع. (درجة الــشمول، الجدة، البيانات، الشكل المادى)

(ب) النمــاذج النوعيــة الهــامة فى البــيليــوجرافــيات الحــصــرية وفى البــبليــوجرافــيـــات الموضــــوعــية(الــببليوجرافــيات القومــية، فهارس المكتــبات ، فهــارس الناشرين ، الكشافات والقوائم التوثيقية ، مستخلصات التوثيق ، المرشدات إلى أدب الموضوع ، قوائم المصادر ، قوائم القــراءة ، ببليوجرافيات البيليوجــرافيات) نشأة كل نموذج ، وتطوره،ووظيفته ، ونماذج فردية تمثله .

4 - القضايا الجارية:

وهى الهيئات والخدمات البــبليوجرافية العالمية ، الهيئات والخدمــات البيليوجرافية فى العالم العربى . الهيئات والخدمات البيليوجرافــية القومية الأخرى . التعاون البيليوجرافى . دور التكنولوجيــا الحديثة فــى تطور الخدمات البــبليوجرافــية. التركــيم، الازدواج . دراسة الإنتاج القومى من البيليوجرافيات. ببليوجرافيات الدراسة البيليوجرافية .

ثانياً - المشروع البيليوجرافى :

1- التخطيط الفنى فى المشروع والنموذج :

(أ)التنوع فى دراسة البيليــوجرافيات النسقــية حسب الهدف. الدراسة للاستــخدام والدراسة للإنشاء ، النموذج البيليوجرافى والمشروع البــبليوجرافى. الفرق بين الدراسة المرجعــية

(الفردية) والدراسة الببليوجرافية (النموذج والمشروع).

(ب) المراحل الفنية فى النموذج والمشروع، الحاجة والهدف. المجال ومؤلفاته. المصادر. الوصف الببليوجرافى . التنظيم .

(ج) الجوانب التنفيذية فى النموذج والمشروع . الخطة والتقرير. التكاليف. الشكل المادى.

2 -تقنينات الوصف الببليوجرافى :

(أ)نشأة التقنينات، وتطورها، وأنواعها، وجوانبها. التقنينات بين التجديد والالتزام. العلاقة بين تقنينات الوصف الببليوجرافى والوصف الفهرسى.

(ب) التقنين فى الوصف العربى ومشكلاته ، تعريب بعض التقنينات الدولية وشبه الدولية (ISBD, AACR , LCBS) للوصف الببليوجرافى وتطبيقها على المواد العربية الجارية أو الشهيرة، واستخلاص قواعدها الهامة فى فقرات: المدخل، والعنوان، والتوريق، وأهم فقرات الحواشى الإضافية.

المعالجة

1- يلتقى الطلاب مع الأستاذ ثلاث ساعات أسبوعياً لمدة عام دراسي كامل، ويبلغ المقدار الكلى حوالى 90 ساعة، يقابلها عمل خارجى من الطلاب لايقل عن 180 ساعة. ويتعرف الطلاب منذ الأسبوع الأول على منهج الدراسة بأهدافه، ووحداته ومعالجاته، ومراجعه.

2- تعالج الوحدات الدراسية بطرق مختلفة، منها المحاضرة، والدرس التقليدى والمناقشة والعمل الميدانى والتكليفات القرائية، ودراسة الحالة، والاستقراء، وإعداد المذكرات، والاهتمام موجه دائماً إلى تنمية المعرفة الواعية والخبرة الخلاقة فى الطلاب، وتخير الطريقة أو الطرق التى تساعد على تحقيق هذه الغاية فى كل وحدة دراسية بما يلائمها، كما يلى :

(أ) الطريقة الأساسية فى الوحدات الدراسية (1- 4 · الدراسة العامة) هى المحاضرة

والدرس التـقليدى، مع المزاوجـة بينهـما وبين مـايلائم من الطرق الأخرى حـسب الحاجة. وعلى الطلاب أن يعدوا مذكراتهم مـأخوذة من المحاضرات الملقاة أو المكتوبة ومن خلاصة الدرس التقليدى ومن الفصول والمقـالات التى يعينها الأستاذ فى قائمة المراجع المذكورة فيما بعد .

(ب) يستخدم فى الوحـدتين الدراسيتين (5 - 6 : المشروع الببليوجرافى) عدة طرق معينة أساسية ، أبرزها : العمل الميدانى ودراسة الحالة والاستقراء، مع المزاوجة بينها وبين ما يلائم من الطرق الأخـرى حـسب الحـاجة. وعـلى الطلاب أن يعـدوا مشـاريعـهـم مسترشدين بالمبادئ والقواعد التى عرفوها فى الوحدة الخامسة ومطبقين التقنينات التى يتم تعريبها وتوزيعها عليهم .

3- يتم تقديـر الطلاب فى امتحـان تحريرى يعـقد آخر العـام، درجته الـقصوى عـشرون، ويتكون من عدة أسـئلة تحرص على أن تقيس مـدى ما حقـقه الطالب من الأهداف المرسومة، ويكون لدراسة المشروع الببليوجرافى حوالى 45٪ من الدرجات، وللدراسة العامةحوالى55٪ من الدرجات، أما أعمال السنة فيتم تقدير الطالب فيها على أساس ما يظهر من إيجابية فى جلسات الدراسة ومناشطها المختلفة.

الفصل السادس

الفهـــارس الموحـــدة

المبحث الأول

الفهارس الموحدة للدوريات فى الكويت

(مفهومها - واقعها- مستقبلها)

مقدمـــــة :

ستتناول هذه الدراسة موضوعاً من الموضوعات الهامة فى مجال الضبط البيليوجرافى (Bibliographical Control) والبحث العلمى، وهو الفهارس الموحدة للدوريات فى الكويت .

وقد قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة موضوعات.

أولها : مفهوم الفهارس الموحدة للدوريات فى الكويت .

ثانيها: واقع الفهارس الموحدة للدوريات فى الكويت .

ثالثها: مستقبل الفهاس الموحدة للدوريات فى الكويت .

ولا شك فى أننا مازلنا على المستوى العربى بحاجة إلى ضرورة وجود الفهارس الموحدة بصفة عامة، والفهارس الموحدة للدوريات بصفة خاصة، وقد استطاعت الكويت فى الفترة الأخيرة من تحقيق ما ترغب فيه نحو إعداد هذا النوع من الفهارس الموحدة، مما يساعدنا فى تحقيق الهدف الأكبر نحو بناء نظام للمعلومات على المستوى القومى [(1)]،والتخطيط التنموى للمكتبات [(2)]، ومساهمة المكتبات فى تحقيق خطط

---

(1) اخبار النظم القومية للإعلام «ناتيس» مجلة اليونسكو للمعلومات ع 29 ،س 8، نوفمبر - يناير 77/ 1978ص 2

(2) عقدت فى بريطانيا فى الفترة من 1/ 7/ 1975- 23 / 8 / 1975دورة « التخطيط التنموى للمكتبات » هدفها نشر الوعى بوضع خطة تنموية للمكتبات باعتبارها قطاعاً من قطاعات التنمية فى أى بلد .=

التنمية الاقتصادية والاجتماعية (1).

والسؤال الآن: إلى أى مدى تستطيع هذه الفهـارس تحقيق ذلك، والوفاء بما نحلم به من أهداف؟، ذلك ماسوف نؤكد فى هذه الصفحات .

أولاً ــ مفهوم الفهارس الموحدة للدوريات .

نشأ هذا المفهوم فى هذا العصر نتيجة الانـفجار المعرفى الهائل، وحاجة الباحثين إلى التعرف على الوثائق التى تعالج الموضوعات التى يرغبون فى الرجوع إليها.

والفهرس الموحد هو ذلك النوع مـن الفهارس الذى يضم بين دفتيه مقـتنيات مكتبتين أو أكثر ليهدى الباحثين إلى أماكن وجود الوثائق .

وكما ذكرت أدت عوامل الثورة فى مجال المـعلومات والزيادة الهائلة فيما ينشر سنوياً إلى التفكير فى وسـائل وأدوات علمية للسيطرة على مـا ينشر من ناحية، ومن ناحـية ثانية للرجوع إليها دون حاجة إلى تحمل المزيد من المصروفات فى اقتنائها .

وبرزت الحاجة إلى التـعاون بين المكتبات فيـما بينها على المستـوى القومى والإقليمى والدولى، وأصبح العلماء ينظرون إلى الفهارس الموحدة على أنها أساس من أهم أسس بناء هذا التعاون.

= انظر: رسالة المكتبة «عمان» ع 3، م10، أيلول 1975 ، ص 10.

(1) يتضمن المطبوع التالى :

International Federation For Documentation Information Systems Design For Socio -cconomic Development: Retospect And Prospect . Brussels, 1976 .

اعمال ندوة الاتحاد الدولى للتوثيق حول وضع نظم إعلامية لخدمة التنمـية الاقتصادية والاجتماعية التى عقدت فى بروكسل فى المدة من 30 سبتمر إلى2 أكتوبر 1975، وقد عقدت الندوة ثلاث جلسات ، الأولى : لبحث دورة الانظمة والمنظمات الدولية فى إحراز التنمـية الاقتصادية والاجتماعية، أما الثانيـة: مبحث دور الأنظمة والمنظمات الوطنية فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية، الثالثة: اجتماعات لجماعات العمل حول التعليم والزراعة والصناعة.

ومن أهم أنواع الفهارس الموحدة، فهارس الدوريات الموحدة .

والدوريات بطبيعتها لا يحررها فرد واحد، وإنما يشترك فيها مئات وربما ألوف من الكتاب الذين تتغير أسماؤهم من عدد إلى عدد، وهذا يتيح لها ثراء عظيماً فى الأفكار لايتحقق فى الكتاب المطبوع الذى يؤلفه فرد واحد أو عدد محدود من الأفراد ، وهى بحكم تتابع صدورها لابد أن تحمل إلى قارئها أحدث الآراء والأفكار باستمرار، وبحكم تتابع صدروها وطبيعة حجمها وتعدد أبحاث كل عدد من أعدادها لابد أن يعطى الباحث أفكاراً مركزة لا استطراد فيها ولا إسهاب، وهاتان ميزتان أخريان يفتقر إليهما الكتاب المطبوع الذى يستغرق فى تأليفه شهوراً أو سنين ثم يرقد فى المطابع شهوراً أخرى وربما سنين طويلة قبل آن يرى النور. وفى تلك الفترة التى قد تطول ــ وكثيراً ماتطول ـ يكون ركب العلم قد مضى خطوات على طريق التطور دون توقف أو انقطاع ويكون العقل الإنسانى قد توصل إلى كثير من الأفكار الجديدة التى تعدل الآراء القديمة المودعة فى بطون الكتب،وقد تهدمها أو تقلبها رأساً على عقب (1).

وهل تستطيع الكتب فى مجال الطب أو علوم الفضاء ــ مثلاً ــ أن تؤدى للباحثين فى معاملهم والأطباء فى مستشفياتهم ما تؤديهم لهم الدوريات المتخصصة فى هذين العلمين؟ (2).

لم يعد إعداد الفهارس الموحدة للدوريات أمراً ثانوياً، بل أصبح أمراً ضروريا تفكر فبة الدول وتخطط له كأحد أسس التعاون بين المكتبات،إدراكاً من هذه الدول فى أهمية نقل وتبادل المعلومات خاصة فى الميدان العلمى والتكنولوجى وبالنسبة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية،والأهمية المتزايدة للمعلومات كمصدر، والنمو المعقد كتكنولوجيا الإعلام والحاجة لمساندة نظم الإعلام العالمية .

---

(1) عبد الستار الحلوجى، مدخل لدراسة المراجع ــ القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، (1979)، ص110

(2) المراجع السابق ذكره ، ص 111.

ويتضح لنا مفهوم إعداد الفهارس الموحدة للدوريات من النماذج التالية فى كل من الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا :

ففى الولايات المتحدة [1] صدر الفهرسان التاليان :

- Union List of Serials in Libraries of the United States And Canada. N . Y, 1927 (3rd ed ., Edited By E .B Titus N.Y., Wilson, 1965, 5 Vols) .

- New Serial Titles , 1950 - 1960 . Washington: Library of Congress , 1961.

- , 1961 - 1965 , N . Y ., Bowker, 1966.

فأمـا أولهمـا فيغطى الدوريات والسـلاسل الموجودة فى مكتـبات الولايات المتـحدة الأميركية وكندا حتى نهاية عام 1949، وأما الثانى فهو نشـرة شهرية بدأت من حيث انتهى العمل السابق بعد مطلع سنة 1950.

وفى بريطانيا يصدر منذ عام 1958، الفهرس الموحد للدوريات الإنجـليزية والأجنبية التى تظهر منذ مطلع القرن السابع عشر حتى الآن والموجودة بالمكتبات البريطانية ، مع تعين المكتبات التى يوجد بها كل منها :

- British Union Catalogue of periodicals (BUCOP) , Incorporating Wold List of Scientific. periodicals New periodicals Titles, London: Butterworths, 1964 - V I- Quarterly, annual Cumulations [2].

لقد ذكرلنا (Sheehy, E. P .) فى كتابة [3] نماذج أخرى للفهارس الموحدة للدوريات فى دول أخرى فى كل من بلجيكا وكندا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا والمكسيك . . إلخ .

لقد أصبح إعداد الـفهارس الموحدة للدوريات أمراً تهتم به كـافة الدول ،وخاصة إذا

(1) لمزيد من التفاصيل حول الفهارس الموحدة للدوريات انظر المرجع التالى :

- Sheehy ,Eugene p. Guide To Reference Books. Chicago:American, Library Association , 1976

(2) Op Cit ., (Union Lists)

(3) op Cit

علمنا أنه صدرت ببليوجرافيا تشمل على 1200 قائمة موحدة للدوريات قسمت جغرافيا بأسماء الدول [1].

وقد يتساءل البعض: هل الحاجة تدعو إلى إعداد هذه الفهارس والتخطيط لها على المستوى القومى بل والإقليمى كما سنرى فى واقع هذه الفهارس ؟

أقول بأنه ليس هناك حاجة لإثبات أهمية إعداد هذه الفهارس الموحدة للدوريات، ذلك أن الأمر أصبح مطلباً أساسياً ولكن من أجل استكمال عناصر الدراسة نبين أهمية الفهارس الموحدة للدوريات فى الكويت وفى أى بلد فيما يلى :

1 ـ تحديد أماكن وجود مجموعات الدوريات فى المكتبات وأقسام وإدارات المعلومات فى الوزارات والشركات والمؤسسات ، بشكل ييسر الوصول إليها، والتعرف على كافة المعلومات التى تتعلق بالدوريات بدلاً من استشارة كل مكتبة على حدة .

2 - تيسير التخطيط لبرامج التعاون بين المكتبات (Libraries Cooperation programs)، ذلك أن التعاون فى مجال المكتبات كما رأينا عملية لا يمكن أن تتم فى غيبة مثل هذه الأدوات (Tools) أو المصادر (Sources).

وهذا التعاون يتم فى مجال التصوير والإعارة بين المكتبات (InterlibraryLoan) والتبادل والإهداء وإعداد البيليوجرافيات ، واستكمال المجموعات،والحصول على البيانات والإحصاءات اللازمة التى تنشرها الدوريات، ويعتمد على ضروة أن تشمل كل مكتبة على قائمة أو فهرس موحد للدوريات، حتى يمكنها تحقيق وتنسيق التعاون فى المجالات السابقة مع المكتبات الأخرى المشاركة معها فى خطة التعاون المتفق عليها

3- تيسير التخطيط لسياسة بناء المجموعات،فإنه من المتفق عليه علمياً، أن بناء المجموعات

(1) U.S Library of Congress
General Reference And Bibliography Division.
Union Lists of Serials: A Bibliography.
Comp By Ruth S . Freitag . Wash .: 1964 - 150 p.

للدوريات تعتبر مكلفة من حيث الحجم والاشتراك فى دفع قيمتها سنوياً (Subscription) ذلك أن الاشتراك فى الدوريات يعنى الاستمرار فيها والإهتمام بها وتجليدها واستكمال الأعداد السابقة :(Back collection, Back Numbers)، وذلك على خلاف الكتاب الذى يُشترى منه نسخة أو عدد من النسخ، وعلى ذلك فإن المسؤولين والمخططين لبرامج الاقتناء والبناء فى مراكز المعلومات والمكتبات يعملون دائماً على الحصول وإعداد وإثارة الهمة نحو وجود الفهارس الموحدة للدوريات.

وتلجأ هذه المؤسسات التى تنوى الاشتراك مع بعضها فى مشروع الفهرس الموحد للدوريات وقد أجريت دراسة فى مصر حول مصادر الدراسات الإحصائية تؤكد ضرورة إعداد الفهارس الموحدة للدوريات[1]، إلى الاتفاق فيما بينها حول تبادل قوائم الاشتراك بالدوريات.

وأثبتت الدراسة أنه توجد مكتبات تشترك فى نفس الدوريات التى تتفق مع المكتبات المجاورة والتى تتشابه مع المكتبات المجاورة فى نفس التخصص، ولو حدث تنسبق بين المكتبات والتخطيط لنظام الإعارة بين المكتبات لوفرت الوقت والجهد والمال.

4 - تزودنا الفهارس الموحدة للدوريات بمعلومات هامة عن الدوريات تغنينا عن الرجوع إلى الأدلة العالمية للدوريات[2]ومن هذه المعلومات .

ـ الاسم الصحيح(Title).

ـ مكان النشر (Place of Publication)

ـ الناشر (Publisher)

ـ طريقة الصدور (Frequency)

(1) احمد كابش . مصادر الدراسات الإحصائية - القاهرة : معهد الدراسات والبحوث الإحصائية (1969)

(2)وذلك مثل الدليل العالمى للدوريات "
Ulrich's International Directory of Periodicals N . Y . Bowker '

ـ السعر (Price)

5- إن كل أمـة من الأمم تحاول دائمـاً جاهدة المحـافظة على تراثهـا العلمى، ولا شك أن الدوريات الكويتية تعتـبر من أهم المصادر التى تشتمل على كافة الموضـوعات العلمية والتى يمكنهـا أن تكون سجـلاً حضـارياً هامـاً، وإدراج هذه الدوريات ضمن الفـهارس الموحـدة للدوريات يؤكد ضرورة وجـود هذا النوع من الفهارس ، بل ويدفعنا إلى التفكيـر فى قائمة أو فهرس موحد للدوريات الكويتية .

ثانياً ــ واقع الفهارس الموحدة للدوريات فى الكويت

صدر فى الكويت فى الفتره الأخيرة عدة قـوائم أو فهارس موحدة للدوريات العلمية والتقنيـة، وهى النموذج الوحيـد لدراسته، وقـد صدرت اعتبـاراً من عام 1976 حتى عام 1980، وفيما يلى قائمة بها :

1- Union List of Scientific And Technical Periodicals In Kuwait, 1976

2 - Regional Union List Of Scientific And Technical Periodicals In The Gulf Area: Kuwait, Iraq and Saudi Arabia, 1977 .(1)

3 - Regional Union List of Scientific And Technical Periodicals In The Gulf Area : Kuwait, Iraq, Saudi Arabia and The United Arab Emirates, (2) 1980.

---

(1) Regional Union List Of Scientific And Technical Periodicals In The Gulf Area : Kuwait, Iraq And Saudi Arabia Joint Project By National Scientific And Technical Information. Center Kuwait Institute for Scientific research And Kuwait University Libraries. Kuwait: Kuwait University, Kuwait institute For Scientific reseach , 1977 -XVII, 836 P .

(2) Regioal Union List Of Scientific And Technical Periodicals In The Gulf Area 1980 : Kuwait, Icaq, Saudi Arabia And The United Arab Emirates . By National Scientific And Technial Informaion Center , Kuwait Institute For Scientific Research . Kuwait: Kuwait Institute For Scientific Research , 1980 XIx , 443 P.

4 - القائمة الموحدة للدوريات العلمية والتقنية العربية فى الكويت 1980 (1).

وقد اشتركت جامعة الكويت تمثلها إدارة المكتبات فى إعداد قائمة سنة 1967، سنة1977.

وفى عام 1980انفرد المركز بإعداد قائمة موحدة للدوريات العلمية والتقنية العربية فى الكويت،وكذلك قائمة إقليمية للدوريات، أضيفت إليها دولة الإمارت بجانب الكويت والعراق والسعودية .

وفيما يلى نوضح بعض البيانات التى تتعلق بهذه الفهاس التى صدرت فى الكويت :

رقم القائمة أوالفهرس فى البيان السابق	تاريخ إصدارها	كيفية الصدور	عدد المكتبات المشاركة	عدد الدوريات المدرجة	لغة الدوريات	المسؤول عن إصدارها	قومية	إقليمية
1	1976	سنوية	13	3059	غير عربية	معهد الأبحاث وجامعة الكويت	✓	×
2	1977	سنوية	27	7000	غير عربية	معهد الأبحاث وجامعة الكويت	×	✓
3	1980	نصف سنوية	35	9700	غير عربية	معهد الأبحاث	×	✓
4	1980	سنوية	10	584	عربية	معهد الأبحاث	✓	×

وندرس فيما يلى الفهارس الموحدة للدوريات فى الكويت من حيث الموضوعات التالية

1-الفهرسة والتصنيف:

روعى فى هذه الفهارس أن يشتمل كل مدخل (ENTRY) من هذه الدوريات على البيانات التالية

- اسم الدورية (TITLE).
- مكان النشر (Place of Publication).
- النشر (Publishing).

---

(1) القائمة الموحدة للدوريات العلمية والتقنية العربية فى الكويت / إعداد المركز الوطنى للمعلومات العلمية والتكنولوجية، معهد الكويت للأبحاث العلمية الكويت: معهد الكويت للأبحاث العلمية، 1980-م، 149 ص

- تاريخ الإصدار(Year Of Publishing) .
- مرات الصدور (Frequency).
- مكان وجودها فى المكتبات المشاركة (Library) .
- الأعداد المتوفرة فى المكتبات المشاركة (Holding).

واستعملت علامة (-) بعد السنة، لتدل على توفر الأعداد ابتداء من السنة المذكورة ولغاية اليوم. أما إذا وجدت علامة (-) بين سنتين فتدل على وجود أعداد السنوات المذكورة فقط .

وإذا كانت الدورية تصدر بعنوان خلاف عنوان لها فى السابق ، فقد روعى الأخذ بالعنوان الجديد مع عمل إحالة من الاسم السابق إلى الاسم المستخدم حالياً ، وقد استعملت الأقواس بعد عنوان الدورية مباشرة فى «فهرس العنوان» أو كشاف العنوان (Title Index)، لتوضيح بعض المعلومات المضافة والتى لم ترد فى العنوان نفسه للتمييز بين العناوين المتشابهة . وقد روعى فى بيانات الدورية مراجعتها على دليل الدوريات العالمى (Ulrich's Internatnional Periodical Directory) وذلك لاستكمال المعلومات البيليوجرافية اللازمة .

كما اتفق أن تشتمل هذه القوائم الموحدة على الدوريات العلمية والفنية المتوافرة فى المكتبات المشاركة، والدوريات المدرجة بالقوائم هى المسلسلات الصادرة فى جميع أنحاء العالم والتى تصدر على فترات منتظمة أو غير منتظمة، ولها عنوان محدد .

وبجانب كل ذلك فقد اعتمد فى جميع البيانات على سجلات وفهارس المكتبات المشاركة.

رتبت الفهارس الموحدة للدوريات فى الكويت طبقاً لخطة تصنيف ديوى العشرى (Deweay Decimal CLassification System.) .

ورتبت مداخل الدوريات (Entries) بالعنوان بعد تحديد رقم تصنيف ديوى العشرى

أضيفت قـائمة برؤوس الموضوعات المستـخدمة فى مدخل هذه الفهـارس مع رقم التصنيف المتبع .

ألحق بالفهارس كشاف بالعـنوان، مع استخدام نظام الإحالات (Cross Reference) ما أمكن. ولتسهيل استخدام الفهارس زودت كذلـك بقوائم بالمختصرات العامة ومتخصرات الأماكن ، ومختصرات المكتبات .

2 ـ المكتبات المشاركة :

شارك في هذه الفهـارس المكتبـات المتخصـصة فى مـجالات العلوم والتكنولوجـيا، وكانت تقتصر على الكويت فقط ثم شاركت فيها مكتبات العراق والسعودية عام 1977، ثم انضمت إليها دولة الإمارت فى عام 1980.

وقد كان عدد المكتبات المشاركة عام1976 : 19مكتبة، زادت إلى 35مكتبة فى عام 1980 وفيما يلى قائمة بالمكتبات المشاركة :

الكويت

جامعة الكويت.

كليةالآداب .

كلية التجارة .

كلية الهندسة .

كلية الحقوق.

كلية الطب.

كلية العلوم.

معهد الكويت للأبحاث العلمية.

مظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول .

المعهد العربى للتخطيط.

الجمعية الطبية الكويتية .

جمعية المهندسين الكويتية .

الصندوق الكويتى للتنمية الاقتصادية العربية.

الصندوق العربى للإنماء الاجتماعى والاقتصادى .

بنك الكويت المركزى.

الشركة الكويتية الأهلية للبترول .

مركز تنمية مصادر المياه .

وزارة التخطيط.

غرفة تجارة وصناعة الكويت .

الهيئة العامة للإسكان

وزارة النفط .

معهد الكويت للتكنولوجيا .

العـــــراق:

جامعة بغداد .

المكتبة المركزية.

كلية الزراعة.

كلية الطب البيطرى

كلية الصيدلة

كلية طب الأسنان .

معهد الصناعات الهندسية.

معهد الأبحاث العلمية.

المعهد الزراعى .

معهد بحوث الأحياء المائية .

هيئة المساحة الجيولوجية.

مكتبة المستنصرية.

معهد بحوث البناء .

معهد بحوث المصادرالطبيعية.

مركز بحوث النخيل والبلح.

معهد بحوث البترول .

جامعة الموصل.

المكتبةالمركزية.

كلية الطب .

كلية الهندسة .

جامعة البصرة.

المكتبة المركزية.

قسم الكيمياء .

قسم الرياضيات .

قسم الطبيعة.

السـعودية

الدمام

جامعةالبترول والتعدين

جامعة الملك فيصل.

قسم التزويد.

مجموعة الزراعة.

مجموعة المعمار.

مخيم الدمام . مخيم هفوف.

جامعة الملك فيصل.

مكتبة العلوم .

مكتبة الطب.

مكتبة معهد الأبحاث .

المجموعة المتخصصة.

الطب البيطرى.

الرياض .

جامعة الرياض.

المكتبة المركزية .

كلية الزراعة .

كلية التجارة

كلية التربية .

كلية الهندسة.

كلية الطب .

كلية الصيدلة.

كلية العلوم .

كلية الآداب.

الإمارات العربية المتحدة :

جامعة الإمارات العربية المتحدة.

3- موضوعات فهرس الدوريات:

قسمت الفهارس موضوعياً طبقاً لخطة تصنيف ديوى العشرى كما سبق أن ذكرت، وواضح أن هناك موضوعات لها صلة بالجوانب العلمية مثل الإحصاء والاقتصاد والقانون

والإدارة العامة ، والتاريخ كما أضيفت التربية إلى « قائمة الفهرس الموحد للدوريات العلمية والتقنية العربية فى الكويت » .

وفيما يلى قائمة بالموضوعات المستخدمة فى هذه الفهارس.

الدوريات العامة.

الببليوجرافيات والفهارس .

علوم المكتبات والمعلومات .

العلوم الاجتماعية .

الإحصاء

الاقتصاد.

القانون .

الإدارة العامة .

العلوم التجارية .

البحتة .

الرياضيات .

الفلك .

الطبيعة .

الكيمياء .

علوم الأرض .

الحفريات .

علوم الحياة .

علوم النبات.

علوم الحيوانات .

العلوم التطبيقية.

الطب .

الهندسة .

الزراعة.

الإدارة.

التكولوجيا الكيميائية.

الصناعات.

البناء .

المعمار.

التاريخ.

ثالثاً - مستقبل الفهارس الموحدة للدوريات فى الكويت.

بعد دراستنا لمفهوم الفهارس الموحدة للدوريات، وواقعها فى الكويت، وكيف تطورت من المفهوم القومى إلى المفهوم الإقليمى لتشمل دول الخليج العربى، فإننا نرى المستقبل أمامنا واضحاً ليصبح لدينا نظام للإعلام القومى أولاً، ونرى فى هذا المستقبل كذلك آن التخطيط الإقليمى على مستوى دول الخليج العربى للمكتبات أخذ يلعب دوراً فعالاً.

أ - وعلى ذلك فإننا نريد لهذا المستقبل أن يزدهر دائماً ،ولكى يتحقق ذلك علينا فى كل دولة خليجية تشكيل لجنة قومية للمكتبات وعلم الإعلام، وأن تكون هى الهيئة المسؤولة عن النخطيط القومى للمكتبات، وتضم هذه اللجنة عدداً من الخبراء يتم اختيارهم للقانون الذى يصدر من السلطات العليا لتشكيل هذه اللجنة .

وأن بكون من هدف هذه اللجنة المساهمة من جانب كل فرد فى كل دولة خليجية فى

مصادر الإعلام سـواء كان دوريات أوكتـبا أوغيـرها، على أن تتاح له فـرصة متكافـئة فى الوصـول إلى ذلك الجزء من مـصادر المعلومـات التى سـوف ترضى احتـياجـاته ورغبـاته التعليمية،والعلميـة والثقافية إلى جانب رغباته الخاصة بقـضاء وقت الفراغ دون اعتبار لمكان وجود الفرد ولا لظروفه الإجتماعية أو الصحية، ولا لمستوى إنجازاته (1).

2 - أن تبدأ المكتـبات فى كل دولة خليجيـة بوضع خطة تهدف إلى الاستفـادة من خدمات الفهـرس الموحد الإقليمى للدوريات نحـو خلق نظام الإعارة بين المكتبـات والتزويد التعاونى، وتبادل المعلومات، ويثها ولن يتم ذلك إلا إذا اعـتبرت المكتبات أن خطتها التى تضعها إنما هى جزء هام من خطة الهيئة أو المؤسسة والتى هى بدورها جزء هام من خطة الدولة العامة الاقتصادية والاجتماعية ذلك لأن إعداد هذه الفهارس الموحدة إنما يتطلب تعاوناً من الهيئات القومية والإقليمية بجانب رصد الميزانية الكافية، وتوفير القوى البشـرى المدربة، ولايخفى أثر ذلك كما بينا فى مـدخل هذه الدراسة على ما تحققه هذه الفهارس من توفير فى الميـزانية العامة للدولة وترشيد الإنفاق ، بما يسمح لنا تأكيد دور هذه الفهارس فى مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة.

3- رغم الافتـقار إلى المصادر الرسـمية المفصلة،إلا أنه يمكـن القول إن خطة دولة الكويت وجهودها الطـموحة تسير على طـول البلاد وعرضها نحـو تكوين تعاونيات مكتـبية وشبكات، ومن المنتظر توسيع مجال هذه الأعمال .

ومهما كانت الالتزامات المالية التى يمكن أن تقع على عاتق الحكومة،فإن هناك حاجة لزيادتها بهدف نشر التقنيات اللازمة للعمل وتقديم الخدمات المركزية وتشجيع الخطط القومية.

4 -سوف نرى فى المستـقبل فهارس مـوحدة على مستوى العلوم الاجـتماعيـة وغيرها من المجالات الموضوعية الأخرى، وأعتقد أن المسار الذى سار فيه معهد الأبحاث العلمية يمكن احتذاؤه ، وأن البرنـامج المستخدم فى الحاسب الآلى يمكن تطبيـقه، وبهذا نبدأ فى وضع خطط للتعاون الناجح والمثمر بين مكتبات الكويت والخليج العربى.

---

(1) بيكر حوزيف، تقرير حالة عن تخطيط شبكة المكتبات فى الولايات المتحدة.

محلة اليونسكو للمكتبات، ع29،س8، نوفمبر - يناير 77/ 1978، ص 055 -

المبحث الثانى

الفهارس الموحدة

فى المكتبات الجامعية

المستخلص : (Abstract)

يواجه المسؤولون والمخططون لشؤون المكتبات الجامعية مهمة كبيرة، وهى ضرورة التكيف مع ظروف العصر ومتطلباته نحو الانفجار المعرفى وما تبع ذلك من تورة هائلة فى المعلومات والاتصالات أدت إلى ظهور بنوك المعلومات (Data Banks) واستخدام الحاسبات الإلكترونية (Computers) ، ومتابعة نتائج تكنولوجيا المعلومات الهائلة ، وما حدث من انفجار سكانى وتغيير فى أسلوب التعليم، وقضية التعليم المستمر والجامعة المفتوحة.

ومن أجل ذلك فإنه لابد من رسم الخطط والبرامج والمشروعات التى تكفل تيسير الوصول إلى المعلومات والحصول عليها فى أقل وقت وجهد ممكنين، ومن هذه المشروعات الفهارس الموحدة فى المكتبات الجامعية .

وسوف يكون من مهمة هذه الدراسة، دراسة مفهوم الفهارس الموحدة فى المكتبات الجامعية وأهميتها ، وأسلوب إعدادها .

وسوف تلعب النتائج التى تتوصل إليها الدراسة دوراً هاماً فى تأكيد ضرورة وجود الفهارس الموحدة فى عالمنا المعاصر وفى المكتبات الجامعية .

أولاً - ظروف العصر ومتطلباته:

«لقد زاد الضغط على التعليم الجامعى والعالى كتطور طبيعى لزيادة السكان وحاجة المجتمع لتخصصات جديدة ،وكنتيجة لاتساع الديمقراطية وضرورة تكافؤ الفرص بين المواطنين، كما ارتبط التطور العلمى والتكنولوجى بالتطور الاقتصادى والاجتماعى،وبالتالى

أصبح التـعليم الجامعى وهو مـركز التطور العلمى عامـلاً هاماً فى التنميـة بمعناها الشامل، ولكن هذه التطورات تواجه التـعليم الجامعى بظروف العـصر ومتطـلباته وعـلاقة كل ذلك بقضية المعلومات والمكتبات» (1)

ومن متطلبـات العصر وظروفـه يذهب العلماء مذاهب بعـيدة جداً فى التصـور فمن ذلك:

(1) - «أن انفجار المعرفة ظاهرة حيوية، فقد كـان عدد المجلات العلمية المتخصصة فى عام 1750 لا يزيد على عشر بينمـا وصل عددها اليوم إلى حوالى 50,000خمسين ألف دورية تنشر ما يعادل مائة ألف بحث شهرياً، ومـن هنا يقال إن حجم المعرفة العلمية قد زاد مليون مـرة عما كان عليه فى عهـد نيوتن،ومن ذلك أيضاً أن 90٪من علماء العالـم طوال تاريخه مـازالوا على قيـد الحياة يؤلفـون ويجددون ويقـتحـمون آفـاقاً جديدة،ومن ذلك أيضاً أنه مع كل دقيقة خلال عام 1970كان ثمة كتاب جديد ينشر فى مكان ما من عالمـنا، بحيث وصل عدد الكتب الجديدة التى صـدرت خلال العام المذكور 546ألف عنوان» (2)

وكان على المكتبات الجامعية مواجهـة هذا الانفجار الهائل فى مجال المعلومات فتقدم خدمات التوثيق (3) بكافة أنواعه من إعداد الفهارس الموحدة وترجمة للفكر الأجنبى وتصوير ونسخ للوثائق وتبادل المواد المكتبية وتحليل واسترجاع المعلـومات وتقديمها للباحثين،كما كان عليهـا ضرورة التفكير فى تنظيم شـبكة للمعلومات لتنضم إلى شـبكات المعلومات القطرية والإقليمية والدولية من أجل توفير خدمات المعلومات لروادها .

---

(1) المكتبات الجامعية / أحمد بدر ومحمد فتحى عبدالهادى.ـ القاهرة مكتبة غريب (1977) ص 18، نقلاً عن · الاتجاهات المعاصرة فى التعليم الجامعى / محمد الهادى عفيفى - مجلة الثقافة العربية ، العدد الثانى ، 1974، ص 29وما بعدها .

(2) نفس المرجع السابق، والصفحة .

(3) (Documentation Services) وتتضح أهمية خدمات التوثيق فى ظل هذا الانفجار المعرفى والتطورات والتغيرات السريعة فى كافة مجالات الحياة مما أصبح يوجد مراكز توثيق =

2- كان نتيجة لهذا الإنفجار المعرفى أن ظهـــرت بـــــنوك وقواعد المعلـــومات والبيـــانات باستخدام كافة وسائل الاتصال، ووظيفة بنك المعلومات هى تجميع الوثائق ومصادر المعلومات المختلفة والتى تشمل الكتب، والمقالات، وبراءات الاختراع، وأوراق العمل والبحـوث التى تقدم إلى المؤتمرات العلمـية والأدبية وغـيرها بالإضافـة إلى الوسائل السمعية والبصرية، ويتم تحليل محتويات هذه الوثائق على الأوعية الإلكترونية بطريقة منطقية تسهل استرجاعها بواسطة الباحث، أو أخصائى المعلومات الذى يستخدم لذلك الغرض النهائى المناسب (Terminal) من أى مكان فى العـالم، ويتم هذا الإتصـال عن طريق شبـكة اتصال (Communication Network) عالمية متخصصة لأغراض الإتصالات بالحـاسبات الإلكتـرونية، وتشمل قـواعد المعلومات على أكـثر من بنك معلومات واحد، والمعلومات قد تكون ببليوجرافية، أو إحصائية، أونصوص مقالات أو كتب وما يماثلها [1].

ومن خدمات بنو ك المعلومات :

* إعطاء معلومـات فورية بما فى ذلك المعلومات الببليـوجرافية عن المؤلفـات أوما كتب حول موضوع معين.

* إعطاء معلومات عن الكثير من الموضوعات وإيجاد علاقة منطقية بين الموضوعات التى يرغب الدارس فى البحث عنها مثل الدين والعلم، الحرب والسلام . . . ألخ.

* أى معلومات أخرى تم تخزينها فى بنك المعلومات وبطبيعة الحال فإن المجال لا يسمح بالتوسع فى دراسة كل ما يتعلق حول بنوك المعلومات [2].

= ومعلومات عامة ومتخصصة لتقدم هذة الخدمات بجانب أقسام التوثيق فى المكتبات الأخرى بكافة أنواعه.
من امثال هذه المراكز، (The National Information And Documentation Centers)
المركز القـومى للإعلام والتوثيق ، بمبـنى مركز البـحوث، شارع التحـرير، الدقى، مصر ، والـتابع لأكاديميـة البحث العلمى والتكنولوجى»، وهذا بجانب مراكز التوثيق المنتشرة فى العالم العربى .

(1) اخبار النظم القومية للإعلام ناتيس» مجلة اليونسكو للمعلومات ع 29 ، س8، نوفمبر- يناير77/ 1987 ص 1

(2) انظر الدراسة التالية :

3- أسلوب التعليم، كان لابد بعد كل ذلك أن يتغير أسلوب التعليم، من التلقين إلى التوجية والإرشاد والإستفادة من هذا الفيض الهائل من المعلومات، وأن تلعب الجامعات دوراً حيوياً فى مجال إعداد وتنمية القوى البشرية، ويصبح دور المكتبات الجامعية واضحاً بما تقدمه من خدمات للمعلومات فى شكل الفهارس الموحدة وغيرها(أ).

4- وقضية التعليم المستمر والجامعة المفتوحة، يفتح لنا المجال للاهتمام بالمكتبات الجامعية التى تلعب دوراً هاماً كجهاز معلومات متطور للباحثين من خارج الجامعة، وكذلك فإنها تقف مع برامج الجامعة فى نشر التعليم الجامعى على الهواء أو ما يسمى بالجامعة المفتوحة .

والخلاصة أن المكتبات الجامعية لايمكنها أن تقف جامدة فى مواجهة ظروف العصر، بل لابد من رسم البرامج والتخطيط للمستقبل وتيسير خدماتها للمستفيدين، ومن أهم المشروعات التى يجب أن تهتم بها المكتبات الجامعية « الفهارس الموحدة ».

فما هو مفهوم هذا النوع من الفهارس، وما أهميته، وما هى طريقة أو أسلوب إعداده؟ سوف أحاول تقديم ملخص لهذه الجهود التى ينبغى بذلها، حتى يمكن لجامعاتنا العربية الشروع فيه .

ثانياً - مفهوم الفهارس الموحدة فى المكتبات الجامعية :

أ- ما هو المقصود بالفهرس الموحد ؟ يقصد بالفهرس الموحد أنه ذلك النوع من الفهارس الذى يضم بين دفتيه مقتنيات مكتبتين أو أكثر. ويفضل أن تكون المكتبات فى منطقة واحدة وذات تخصص موضوعى واحد.

كما يفضل أن يكون الفهرس خاضعاً للقواعد والإجراءات الفنية المركزية التى تتبعها

بنوك المعلومات / محمد محمد أمان تونس . المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم ، 1983، وما اشتملت عليه من مراجع هامة حول هذا الموضوع

(أ) دور الجامعات فى إعداد القوى العاملة المؤهلة/ محمد حلمى مراد المؤتمر العام الثانى ، اتحاد الجامعات العربية · «الجامعات العربية والمجتمع العربى المعاصر» 7 - 14 فبراير 1973 ص 20 - 21.

الجامعات حتى يكون هناك توحيد وتنسيق فى الإجراءات التى تتعلق بعمليات التنظيم كالفهرسة والتصنيف .

ولقد نشأ هذا المفهوم فى هذا العصر نتيجة الانفجار المعرفى الهائل وحاجة الباحثين إلى التعرف على الوثائق التى تعالج الموضوعات التى يرغبون فى الرجوع إليها .

وطبيعى أنه لاتوجد مكتبة مهما كانت ميزانيتها كبيرة وتوفر لها كافة الإمكانيات البشرية والمادية أن تكتفى بذاتها، وأن تشتمل على كافة ما ينشر فى العالم بكافة اللغات ، وفى كافة الأشكال المختلفة لمصادر المعلومات من كتب ودوريات ونشرات ورسائل جامعية ومطبوعات حكومية وغير ذلك من مطبوعات ،وغير مطبوعات .

لهذا فقد برزت الحاجة إلى التعاون بين المكتبات فيما بينها على المستوى القومى والإقليمى والدولى، وأصبح العلماء ينظرون إلى الفهارس الموحدة على أنها أساس من أهم أسس بناء هذا التعاون فى كافة المجالات [1] ، وإذا كنا فى مجال المكتبات الجامعية فقد توسع الباحثون [2] فى دراسة التعاون بين هذه المكتبات ، ولا يمكننا فهم هذا التعاون بمجالاته المختلفة دون النظر إلى الفهارس الموحدة بأشكالها المختلفة .

والآن ما هو شكل هذه الفهارس؟ يمكن أن يكون الفهرس الموحد خاصاً بالكتب ويمكن أن يكون بالدوريات، أو بالمخطوطات المتوافرة فى أكثر من مكتبة ويمكن أن يكون قومياً أو عالياً.

ومن الفهارس التى يرى الباحثون أهميتها فى الدرجة الأولى، فهارس الدوريات الموحدة، ذلك لأن الدوريات بطبيعتها لا يحررها فرد واحد ،وإنما يشترك فيها مئات، وربما آلوف من الكتاب تتغير أسماؤهم من عدد إلى عدد وهذا يتيح لها ثراء عظيماً فى الأفكار لا يتحقق فى الكتاب المطبوع الذى يؤلفة فرد واحد أو عدد محدود من الأفراد [3]. هذا

---

(1)دراسات فى المكتبات والمعلومات / عبدالتواب شرف الدين - الكويت : دات السلاسل ، 1983ص33 - 35 .

(2) المكتبات الجامعية / أحمد بدر ومحمد فتحى عبدالهادى . المرجع السابق دكره ، ص 261-. 275

وانظر كذلك . المكتبات الجامعية فى الدول النامية / موريس حلفان وترجمه حشمت قاسم ومحمد فتحى عبدالهادى - القاهرة جمعية للمكتبات المدرسية 1972 وكذلك . دور المكتبات الجامعية فى البحث العلمى / نعمات سيد أحمد مصطفى «دراسةواقعية لمكتبة جامعة القاهرة»- القاهرة : 1976 . 28، 518ص

Bryan,Harrison University Libraries In Britain ,a Anew Look -Shoe String 1976

(3) مدخل لدراسة المراجع / عبدالستار الحلوجى . - القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر (1979) . ص 110.

بالإضافة إلى أن المجالات العلمية والتكنولوجية والمنشورة فى الدوريات فى حاجة ماسة إلى هذا النوع من الفهارس الموحدة.

لم يعد إعداد الفهارس الموحدة للدوريات أمراً ثانوياً بل أصبح أمرا حتميا تفكر فيه الدول وتخطط له كأحد أسس التعاون بين المكتبات، إدراكاً من هذه الدول بأهمية نقل وتبادل المعلومات خاصة فى الميدان العلمى والتكنولوجى وأثر ذلك بالنسبة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والأهمية المتزايدة للمعلومات كمصدر هام للمعرفة البشرية، والنمو المعقد لتكنولوجيا الإعلام والحاجة لمساندة نظم الإعلام العالمية.

ويتضح لنا مفهوم إعداد الفهارس إذا حاولنا التعرف على ما نشر منها حتى الآن من كل من أميركا [1] و بريطانيا [2]، وماهو منشور فى غيرهما من دول العالم [3].

ولقد أدرك العالم العربى أهمية هذا النوع من الفهارس فقام بالاهتمام بالفهارس الموحدة فى كافة المجالات، وخاصة مصر [4]، والكويت [5].

---

(1)Union List Of Serials Libraries Of The United States And Canada. - 1927 3Rd ed. Edited By E.G. Titus N . y . Wilsong 1965 ,5nb.
New Serials ,Titles 1950 - 1960 - Washington : Library Of Congress, 1961.

(2)British Union Catalogue Of Periodicals (Bu Cop) Icorporating World List Of Scientific Periodicals.-New Periodicals Titles,London : Butterunoiths, 1946 (Quarterly And Annual Cumulations).

(3)انظر المرجع التالى :
Guide To Reference Books / Edited by : E . P . Sheehy . - Chicago: American Library association , 1976 .
واشتمل هذا المرجع على ببليوجرافيا تشمل على (1200) قائمة موحدة للدوريات قسمت جغرافيا بأسماء الدول . .

(4) بدات مصر فى إصدار أول قائمة موحدة للدورات العلمية فى مصر عام 1950 والتجميع حتى نهاية عام 1949 وهى بعنوان (Union Catalogue Of Scientific Periodicals) أصدرها مجلس فؤاد الاول للبحوث والذى أصبح المركز القومى للبحوث ، وقد اشتغلت فى هذا الموقع بعد إنشاء المركز القومى للإعلام والتوثيق السابق ذكرة وأعددنا متابعة لهذا العمل العلمى على نطاقات ، واستمر العمل بالتعاون مع جامعة القاهرة ، هذا بجانب جهود اتحاد الجامعات العربية فى إصدار فهرس موحد للدوريات فى مكتبات الجامعات العربية بجانب ما أصدرته جامعة القاهرة من فهرس موحد للدوريات العلمية التى تقتنيها مكتبات الجامعة .

(5) أصدر الكويت ، مركز بحوث المناهج ، وزارة التربية : الفهرس الموحد للوثائق التربوية، اشتمل على الكتب التربوية المتوافرة فى المكتبات المعنية بالتربية ، واستمر صدوره حتى عام 1983 وكان الباحث هو المسؤول عن هذا المشروع =

والسودان [1]، وقد يتساءل البعض ، هل الحاجة تدعو إلى إعداد هذه الفهارس الموحدة ؟، ذلك ما ينقلنا إلى الحديث عن أهمية هذا النوع من الفهارس .

ثالثاً ـ أهمية الفهارس الموحدة بين المكتبات الجامعية :

لم يعد هناك حاجة لإثبات أهمية الفهارس الموحدة بين المكتبات الجامعية وذلك لأنها نجحت فى الدور الكبير الذى قامت وتقوم به فى هذه المجالات.

1- تحديد أماكن الوثائق المختلفة فى المكتبات الجامعية وبشكل ييسر الوصول إليها والتعرف على كافة المعلومات المتعلقة بها .

2- تيسير التخطيط لبرامج التعاون بين المكتبات (Library Coopertion Programs): لقد بدأ النشاط التعاونى فى بعض الدول منذ أوائل القرن العشرين، وعلى سبيل المثال فقد بدأ التعاون الرسمى المنظم بين المكتبات الجامعية فى بريطانيا عام 1925، وذلك عندما عقد مؤتمر عن التعاون المكتبى تحت رعاية جمعية أساتذة الجامعة، كما أوصى المشتركون فى الحلقة الإقليمية؛ للببليوجرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات فى أميريكا اللاتينية، والتى عقدت تحت رعاية اليونسكو فى المكسيك عام 1960، بضرورة أن يكون هناك تنسيق بين المكتبات الجامعية ومراكز التوثيق والمكتبات المتخصصة فى كل دولة ، كذلك ينبغى أن يكون هناك تعاون أوسع فيما بينها.

وأوصت كذلك الحلقة الإقليمية لتطوير المكتبات فى الدول العربية (بيروت 1959)

= كما صدر عن معهد الأبحاث العلمية فى الكويت كذلك :

Union list Of Scientific Periodicals In Kuwait, 1967.

ثم صدر بعد ذلك بشكل إقليمى فى عام 1977.

(1) كما صدر عن مكتبات جامعة الخرطوم الفهرس الموحد للدوريات، وغير ذلك من مكتبات الجامعات .

بإنشاء تنظيم للخدمات المكتبية والتعاون المكتبى [1].

وفيـما يلى أشكال التـعاون والتنسـيق داخل الجامـعة ذاتها، أوبـين المكتبة الجـامعـية والمكتبات الأخرى داخل الدولة ، أوعلى المستوى الدولى كذلك [2].

*الإعارة بين المكتبات.

* المطبوعات المشتركة .

* التسهيلات الدراسية بين المكتبات.

* مشروعات التزويد التعاونى .

* الفهرسة المركزية والتعاونية.

* خدمات المراجع التعاونية .

* مشروعات التخزين التعاونى وخصوصاً بالنسبة للمواد قليلة الاستعمال .

* نقل المواد .

* التعاون الإقليمى .

* التعاون الدولى .

3- ومن المشاريع الهامة التى تخدم قضايا التنمية الاقتصادية فى الدولة والناتجة عن استخدام الفهارس الموحدة فـى المكتبات الجامعية، التـخطيط لسياسة بناء المجموعـات. فمن. المتفق عليه علميـاً أن بناء المجموعات للدوريات تعـتبر مكلفة من حيث الحـجم والاشتراك الذى تدفع قيمته سنوياً: (Subscription) ذلك أن الاشتراك فى الدوريات يعنى الاستمرار فيها،

---

(1) المكتبات الجامعية فى الدول النامية ، المراجع السابق ذكره ص 170 - 171.

(2) المكتبات الجامعيـة / أحمد بدر . المرجع السابق ذكره ص 261- 275، وكذلك تطوير المكتبات الجامعية فى الوطن العربى من خلال التعاون / عبدالله الشريف، المجلة المغربية للتوثيق ، ع 1، 1983ص 85- 98

والاهتمام بها وتجليدها واستكمال الأعداد الناقصة منها ، أو السابقة (Back Numbers),(Back Collection) وذلك على خلاف الكتاب الذى يشترى منه نسخة أوعدد من النسخ ، وعلى ذلك فإن المسؤولين والمخططين لبرامج الإقتناء والبناء من مراكز المعلومات والمكتبات الجامعية يعملون دائماً على الحصول وإعداد وإثارة الهمة نحو وجود الفهارس الموحدة للدوريات .

وقد أجريت فى مصر دراسة حول مصادر الدراسات الإحصائية تؤكد ضرورة إعداد الفهارس الموحدة للدوريات[1]. كما أثبتت الدراسة أنه يوجد فاقد كبير فى الميزانيات التى تدفعها كل مكتبة أجرى عليها المسح أوالدراسة، نتيجة اشتراكها فى دوريات علمية متوافرة فى نظيراتها المجاورة لها وتتشابه معها فى نفس التخصص الموضوعى ، ولو حدث تنسيق وتعاون بين هذه المكتبات عن طريق الفهارس الموحدة لكان ذلك ذا أثر بعيد فى خطط التنمية الاقتصادية للدولة .

4- تزودنا الفهارس الموحدة بمعلومات هامة عن الوثائق ، قد لا نجدها فى البيبليوجرافيات والمراجع الأخرى الخاصة بتجارة الكتب والمطبوعات نحو الإسم الصحيح أو مكان النشر أوالناشر أو طريقة الصدور للمجلات، أو السعر . . إلخ .

رابعاً - إعداد الفهارس الموحدة فى المكتبات الجامعية :

لا شك فى أن كثيرا من المكتبات الجامعية فى عالمنا العربى أدركت أهمية إعداد الفهارس الموحدة، وبدأت فى إصدار مثل هذا النوع من الفهارس، وكان كل اهتمامها منصباً على الدوريات العلمية والتكنولوجية بصفة خاصة .

ولكننا مازلنا نطالب هذه المكتبات التى نهضت بإعداد هذه الفهارس أن ترسم شبكة تعاون بينها وبين نظيراتها من المكتبات، وتتبادل كل فيما بينها بهذه الفهارس الموحدة، حتى يمكن أن تحقق التعاون الكامل فيما بينها على نحو ما أشرنا إلى ذلك .

كما أننا نريد لهذه الفهارس أن تستمر فى الصدور وكذلك أن يكون إعدادها فى شكل بطاقات، ذلك أن خبراء إعداد هذا النوع من الفهارس يقررون أن من الأفضل عدم

---

(1) مصادر الدراسات الإحصائية / أحمد كابش - القاهرة : معهد الدراسات والبحوث الإحصائية 1969 .

طبع الفهارس الموحدة، لأن فى طبعها ما يستغرق وقتاً ويكلف فى الميزانية. هذا بالإضافة إلى أن حداثة المواد وقت إعداد البطاقات تصبح غير ذات فائدة بعد طبع البيانات الخاصة بها فى شكل فهارس موحدة

أما إذا كانت المكتبات الجامعية لم تبدأ فى إعداد فهارس موحدة لها فإنه ينصح فى هذا المجال مراعاة ما يلى :

* اختيار شكل المواد (كتب أم دوريات . . إلخ).

* اختيار الموضوع أو الموضوعات المزمع تغطيتها .

* أن تنظم كل مكتبة مجموعاتها طبقاً للقواعد والأصول المرعية فى مكتبات الجامعة.

* أن يكون الإعداد على بطاقات معيارية (Standardized).

* أن يتم تبادل البطاقات فيما بينها وترتب مجموعات البطاقات فى أدراج تمثل كل مكتبة على حدة، وكل فهرس قائم بذاته، وأخيراً فهرس موحد فى النهاية.

* أن يتم إدراج هذه البطاقات فى نظام لخزن واسترجاع المعلومات آلياً ما تيسر ذلك.

* أن تحدث المتابعة بصفة مستمرة وأن تصدر نشرات ببليوجرافية دورية ما أمكن ويمكن إصدارها تجميعية كل سنة إن تيسر ذلك، فإن لم يتيسر فلا داعى لطبعها للأسباب التى سبق ذكرها فى مجال طبع الفهارس الموحدة من عدمه .

* آن يستشار المتخصصون من العاملين فى مجال المكتبات وكذلك أساتذة الجامعات كل فى مجاله الموضوعى، حيث إن الأمر لايهم العاملين فى مجال المكتبات وحدهم، بقدر ما يهم كل العلماء والباحثين فى كافة مجالات المعرفة البشريه .

* أن يتم التنسيق وتبادل البطاقات آوالنشرات المطبوعة للفهارس الموحدة بين الجامعة الواحدة داخل القطر الواحد وبين الجامعات الأخرى فى نفس القطر، وفى الوطن

العربى وعلى مستوى العالم، للمساهمة فى بناء نظام للمعلومات القومى والعالمى ، والذى تهتم به المنظمة العربية والدولية للتربية والثقافة والعلوم .

نتائج وتوصيات الدراسة

أولاً النتائج .

1- تأكد لنا أهمية الفهارس الموحدة للمكتبات الجامعية فى عصر الانفجار المعرفى والاتصالات الدولية فى مجال تبادل المعلومات ولمواجهة ظروف العصر.

2- تخضع الفهارس الموحدة كغيرها من الإجراءات التى تتم فى المكتبات لمعايير علمية ينبغى عدم الخروج عليها رغبة فى التوحيد بين المكتبات الجامعية.

3- تساهم كثير من الهيئات العلمية والأفراد بجانب الجامعات فى استشاراتهم فى بناء الفهارس الموحدة فى مجال الموضوعات المختارة، لأن الأمر يهم كافة العاملين والمتخصصين فى مجال إعداد الفهارس الموحدة.

4- لا يمكن أن يتم التعاون بين المكتبات الجامعية بدون إعداد فهارس موحدة.

5- تساهم الفهارس الموحدة فى المكتبات الجامعية فى تقديم خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية فتوفر فى تشغيل القوى البشرية لحصر مصادر المعلومات وفى تدريب القوى البشرية الحالية، وكذلك فى توفير الميزانيات الهائلة التى تخصص لاشتراك الدوريات العلمية كل عام لكل مكتبة جامعية على حدة .

6- لابد من مسايرة التطورات الهائلة فى مجال الحاسبات الإلكترونية وبنوك المعلومات وكل ما يتصل بتكنولوجيا المعلومات.

7- ضورة الاهتمام بالفهارس الموحدة لاستكمال عمليات التحليل والتكشيف للدوريات العلمية[1]

---

(1) عمليات التكشيف(Indcxing)، المقصود بها تحلل محتويات الوثائق المخلفه من كتب ودوريات ومخطوطات، ولايمكن أن يكتب لهذه العملبات من نجاح إذا كانت محموعات الدوريات المطلوب تحليلها أو تكشيفها ناقصة، ولذلك فإن إعداد الفهارس الموحدة للمكنيات الحامعية يعتبر هاماً جداً فى هذا المجال .

8- نعتبر الفهارس الموحدة كذلك عملية حيوية للتراث الإسلامى المشتت فى كثير من المكتبات المحلية والمكتبات العالمية .

ثانياً - توصيات الدراسة :

ولا شك فى أن هذه النتائج تثبت حقيقة أن الفهارس الموحدة فى المكتبات الجامعية عملية ضرورية ولكى يتحقق تطبيق لهذا النتائج فنوصى بما يلى :

1- ضرورة بناء شبكة من المعلومات القومية والإقلمية والعالمية واعتبارا الفهارس الموحدة أدوات هامة ولبنات قوية فى بناء هذه الشبكات .

2- الحصول على أحدث المعايير اللازمة لفهرسة وتصنيف البيانات حتى يمكن بناء فهارس موحدة بين الجامعات على أسس علمية وموحدة .

3- ينبغى الاستمرار فى إعداد الفهارس الموحدة فلا تقصر على سنة معينة دون أخرى.

4- ينبغى أن يكون طابع الشمول للفهارس الموحدة فتتناول كافة موضوعات المعرفة البشرية لأشكال المواد المختلفة المتضمنة فى المكتبات الجامعية .

5 - ينبغى توافرالميزانية اللازمة والإمكانيات الضرورية لإعداد الفهارس الموحدة، فإن ذلك يعود بالفائدة الاقتصادية فى النهاية على ميزانية الدولة كما سبق أن أوضحنا .

6- ضرورة استشارة كافة العلماء والباحثين فى كافة الموضوعات .

7- ضرورة الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات فى مجالات الاتصالات وخاصة الميكروفورم فى المكتبات(Microforms) [1].

8- توصى الدراسة بضرورة تدريب أمناء المكتبات الجامعية على أساليب إعداد هذا النوع من

(1) «الميكروفورم» أى المصغرات العلمية مثل الأفلام والميكروفيش و الميكروبرنت (Films Microfiche, Microprint)

انظر فى تعريف هذه المصطلحات :

المعجم الموسوعى لعلوم المكتبات والتوثيق والمعلومات / للباحث - الكويت : شركة كاظمة ، 1984

الفهارس.

9- توصى الدراسة بعدم التسرع فى بذل الوقت والجهد فى طباعة الفهارس الموحدة بين المكتبات الجامعية توفيراً للوقت والجهد والاحتفاظ بها فى شكل بطاقات.

10- أن تبدأ الدول العربية فى تشكيل لجنة إقليمية للمكتبات وأن تكون هى الهيئة المسؤولة عن التخطيط للدول العربية على أن تضم هذه اللجنة عـدداً من الخبراء يتم اختيارهم طبقاً للقانون الذى يصدر من السلطات العليا لتشكيل هذه اللجنة.

الفصل السابع

كشافات الدوريات الكويتية
أهميتها ـ إعدادها ـ مستقبلها

مقدمـــــــــة

يهدف هذا البحث إلى تقديم صورة واضحة حول الكشافات الكويتية للدوريات التى نصدر فى الكويت، وذلك من حيث أهميتها، وإعدادها، ومستقبلها.

ولاشك فى أن للكشافات الكويتية أهمية خاصة بالنسبة للضبط الببليوجرافى والبحث العلمى، ذلك أنها تساعد على تلبية رغبات كل من الباحث الذى لايمكنه أن يقرأ كل مانشر فى موضوع بحثه، هذا بجانب أنها تقدم لنا المعلومات التى تشتمل عليها هذه الدوريات دون الرجوع إلى الأعداد الســابقة لها، ولاشك أن ذلك يوفر الجهــد والوقت المبذولين فى البحث عن المعلومــات. تمر أمتنا هذه الأيام بثــورة علمية وتكنولــوجية، ولكى تتــمكن الكويت من الاستــفادة من نتــائج وإنجازات هذه الثورة، فــإنه من الضرورى الاهتــمام بالببلــيوجرافــيات الوطنية، والتى من أهمها ، كشافات الدوريات .

وإعداد الكشــافات للدوريات أحد أوجه الســيطرة الببليوجــرافية (Bibliographical Control) والذى يعد ضرورة من ضرورات التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى كل دولة.

وتعتبــر كشافات الدوريات من أهم مــصادر المعلومات، حيث يمكننا التــعرف على ما تحتوية الدوريات من معلومات هامة فى مجالات المعــرفة البشرية، وتسعى المؤسسات العلمية والأفراد العلميون ومحررو الصحف والمجــلات إلى العمل على إصدار كشافات لما ينشر من دوريات سواء فى شكل مصنف، أو فى شكل هجــائى فى رؤوس الموضوعات، والهدف من ذلك هو متابعة الاتجاهات الحديثة، ومواجهة الانفجار المعرفى .

ولم يعــد مقــبــولاً فى هذا العــصر الذى نــعيــشــه، عند البحــث عن موضــوع من الموضوعــات ، تصفح المجــلة ، أوالجريدة منذ إنشــائها، أو السلسلة منذ صــدورها وذلك لحصر ما نشر حول موضوع من الموضوعات .

يحــدثنا خبــير علم الحــاسب الآلى الروسى(ى. أ .ليتــوخين - Yuri Ivdnovich

Litukhin) «بأنه أصبح يواجه العلماء والبـاحثين صعوبات كثيرة نتيـجة ماحصل من انفجارمعرفى، وخاصة لو علمنا أن (50.000) دورية تنشر سنوياً،وينشر بها (2)مليون من المقالات العلمية ،كتبها (750.000) عالم، ومنشورة بأكثر من 50لغة.

ويحـدث أثناء مـحـاولة العلمـاء التـعـرف على الأفكار الجـديدة المنشـورة فى هذه الدوريات،ضرورة الرجوع إليها،ولكـنهم للأسف الشديد لا يمكنهم ذلك لعدم توفر الوقت الكافى،ولاالمصادر التى تلخص لهم ما نشر فى تخصصاتهم (1).

الأمر إذن يحتاج إلى أدوات علمية لتقـديم حصر كاف بمحتويات الدوريات ولم يعد من الأمور التى يهتم بها علماء المكتبات والعـاملون فى مجال المعلومات والتوثيق، بقدر ما يهم كذلك العلـماء فى كافـة مجالات المعـرفة البشـرية فى الاجتمـاع والتاريخ والكيمـياء والهندسة . . إلخ .

وتوضح الدكتورة (س . كومار - S . Kumar) فى كتابها « حول مفاهيم التغير فى خدمة المراجع» أهمية الاهتمام بإعداد الكشافات وغـيرها من الأدوات المرجعية البيليوجرافية التى تعرف العلماء والباحثين والمسؤولين عبر خطط الـتنمية القومية بالمعلومات وتذكر لنا أنه كان نتيجة التكرار فى عمليات البحـوث العلمية الناتج من وراء التأخير فى تقديم المعلومات المناسبة ، فى بريطانيا عام 73 / 1974 ،أن خسرت بريطانيا حوالى 20مليون روبية،وتستمر البـاحـثة المذكورة فى ضـرب أمثلة لأوجه الكسب والخـسارة من وراء تقديم أو عـدم تقديم المعلومات من مصادرها فى الوقت المناسب(2).

كمـا لم يعد التكشيف أمرا هينـاً وسهلاً،وأصبـحت عمليات إعداد الكشـافات من الأمور التى تحتاج إلى علم وخبرة كافيين.

ولا شك فى أن عدم وجود تقنين للفهرسة الموضوعية سواء بالنسبة للمكتبة العربية أو

---

(1) Litukhin Yuri Ivdnovich Information Please Towards A World Science Information Network . The UNECO Courier, Vol. 31, March 1978 , P . 8

(2) Kumar . suseela : The Changing Concepts Of Reference service. - Delhi: Vikas Publishing House , 1974 , P.37 - 39 .

حتى فى البلاد المتقدمة مثل الولايات المتحدة وبريطانيا يخلق مشكلة خطيرة أمام من يتصدى لإعداد هذه الكشافات .

لقد بدأت الجهود المنظمة لتقديم قـواعد لرؤوس الموضوعات فى أواخر القرن الماضى بدأها تشرلز آ . كتر (1837- 1903) (Charles A . Cutter) [1]. ، وذلك بنشره الفهرس القاموسى ويشـتمل على قواعد لمدخل الموضوعى والمدخـل الشكلى وقواعد ترتيب رؤوس الموضوعات فى الفهرس. كمـا نجد محاولات للتكشيف المنهجى لكايزر (J.O. Kaiser) [2] ونشر عام 1911 ،ورانجاناثان (R.Ranganathans)عام 1958[3] وكوتس (E.J Coates) عام 1960 [4] ثم نظام التكشيف المتسلسل(Chain Indexing) [5]

تلك كانـــت نظـــم التكشـــيف التقليـــدية، أما النظـــم غـــير التقلـــيدية فمنـها النظـام المطلـق مثل فهـــارس النصـــــوص:(Concordances) وكشـــافات الكلمـــات الدالـــة فى السـيـــاق (Keword In {KWIC}Context) وكشـــافات الكلمـــات والنظام غير التقليـــدى النظـــام المقـــيد (Controllea Thdeeing) وكشافات الكلمات والنـظام غير التـقليدى النـظام المقـيد (controllod Thdeling) . ومهمـا كانت القواعـــد والنظـــم الخاصـــة بالتكـــشيف فإننا نحـتـاج إلى قواعـــد ونظم خـاصة للتكشيف (Indcxing) لإنتاجنا الفكرى العربى.

لقــد تعددت مصــادر المعلومـات فى الكويت، وتنوعت أشكالها، فـبجـانب الكتب

(1) Cutter . Charles A : Rules For A Dictionary Catalog . 4 Th Ed - Newritten- Washington , D . C ; Gov Printing Office, 1904 , 173p.
(2) Kaiser, JO; Systematic indexing,- london : Pitman, 1911.
(3) Ranganathan , S. R: Dictionary Catalogue Code - Madras : Thompson 1945.
(4) Coates, E . J: Subject Catalouges .- Library : The Library Assoc ., 1960 , pp . 39- 45

(5) حول نظام التكشف المتسلسل يمكن الرجوع إلى بحوث العالم الهندى (س . ر. راعاناثان).

- Ranganathan , S.R : Theory Of Libarry Catalogue, - Madras: Madras Lib Assoc . 1938 , pp . 79 - 122.

Ranganathan , S.R : Classified Catalogue.- Bombay: Asia Pub House . 1965.

والدوريات نجد الببليوجرافيات بمختلف أنواعها من فهارس موحدة [1]، وكشافات، وقوائم موضوعية للمكتبات العامة والجامعية [2] ، والأدلة [3]، ودوائر المعارف (4)، والمعاجم(5). .إلخ

أولا ـــ أهمية كشافات الدوريات الكويتية:

تتضح لنا أهمية هذه الكشافات التى تقدم لنا هذه المعلومات التى تشتمل عليها الدوريات الكويتية ، إذا علمنا الحقائق التالية:

1 - انخفاض المدى الزمنى لتجميع المعلومات من أجل اتخاذ القرارات والسيطرة بشكل ملحوظ، ويرتبط هذا التغير بمؤشرات الزيادة التى طرأت على معدلات المواقف الدولية، ومظاهرالتغير فى الرأى العام .

2- استحالة قدرة فرد ما على قراءة واستيعاب وتذكر جميع الإنتاج الفكرى الذى يحتمل أن يفيد منه .

3- تغيير طبيعة الحاجة إلى المعلومات، فقد أدى التعقد المتزايد لمشكلات المجتمع بدوره إلى الحاجة إلى المعلومات المرتبطة بعدد لا حصر له من المجالات، وقد أدى ذلك إلى الحاجة إلى ممارسة نوع من النظر بالنسبة لبعض المواقف الغامضة أو غير المؤكدة ، أثناء استخدام كميات ضخمة من المعلومات المتناثرة الواردة من مصادر مبعثرة أو مشتتة.

4- التغير فى أهمية المعلومات، فقد أدى النشاط المتزايد للهيئات الصناعية والتعليمية والسياسية إلى التركيز على المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات والسيطرة على كثير من مصادر المعلومات وإعداد الببليوجرافيات وخاصة كشافات الدوريات .

---

(1) اهتم معهد الأبحاث العلمية بإصدار القوائم الموحدة للدوريات كما اهتم مركز بحوث المناهج بإصدار الفهرس الموحد للوثائق التربوية

(2) تصدر المكتبة العامة لوزارة التربية سلسلة قوائم موضوعية ببليوجرافية كما تهتم جامعة الكويت، إدارة المكتبات، بإصدار هذه القوائم

(3) وذلك مثل . دليل الكويت / إعداد غرفة تجارة وصناعة الكويت: - الكويت - 1965- 1057ص .

(4) وذلك مثل الموسوعة الكويتية المختصرة / إعداد حمد محمد السعيدان- الكويت المطبعة العصرية ، 1970- 3اجزاء

(5)ذلك مثل معجم الألفاظ الكويتية فى الحفظ واللهجات . / إعداد جلال الحنفى البغدادى - بغداد ، مطبعة أسد ،1964

وقد أدى وجـود هذه الحقائق إلى زيادة الحاجـة إلى توصيل المعلومات بسـرعة وهى المعلومات التى كان من الممكن نقلها فى الماضى بدون الحاجة إلى السرعة .

وهنا تبرز أهمية كـشافات الدوريات الكويتية فى توصيلها المعلومات لطالـبيها بأقصى سرعة ممكنة، وتتضح هذه الأهمية إذا علمنا أنها ذات أغراض متعددة منها :

1- حصر لما كتب عن الكويت: مجتمـعاً وتاريخاً وفناً وأدباً . . إلخ سواء كان بأقلام كويتية أم غير كويتية [1].

2- حصر المراسيم الأميرية والقوانين وقرارات مجلس الوزراء الصادرة فى «الكويت اليوم»/ الجريدة الرسمية [2].

3- حصر للمعلومات التى تشمل عليها بـعض الدوريات الهامة والتى تساهم مساهمة جادة فى مجالات الفكر والثقافة [3].

ثانياً ــ إعداد كشافات الدوريات الكويتية :

قبل إعداد كـشاف من الكشافات يفكر القائم أو القـائمون على إعداده فى الأسلوب الذى يتم به إعداد هذا الكشاف .

هل يتناول مـوضوعاً من الموضـوعات بما نشـر حوله من مقـالات فى الدوريات؟أو يحلل هذا التـعدد والتنوع فى مـصادر المعلومـات يرجع فى أساسـه إلى الانفجار المـعرفى (Information Explosion) وأثر ذلك فى مجـالات متعددة من الـفكر والثقافة لهـذا كان لابد من اتخاذ الوسائل وإجراء العمليات التى تمكـن الباحثين والعلماء من السيطرة على ما يصـدر من معـلومات تنشـر فى الكتب أو الدوريـات أوحتى القـرارات الوزارية والمراسـيم الاميرية ومن أهم مصادر المعلومات التى نشرت فى الكويت أخيراً الكشافات وبصفة خاصة كشافات الدوريات .

ما أنواع كشافات الدوريات الكويتية؟ وما طريقة إعدادها ؟ وما مستقبلها؟

---

(1) وقد اهتم بذلك الكشافان التاليان : «الصحاف الكويتية فى ربع قرن . . » ، و«فهرس العربى لعمرى . . ».

(2) وقد اهتم بذلك ، كشاف الكويت للدوريات ، ووزارة التربية فى ربع قرن .

(3) وقد اهتم بذلك « فهرس العربى للعمرى»، و«كشاف الكويت للدوريات : 2 مجلة الكويت».

كل هذه تساؤلات تجيب عـنها هذه الدراسة،ويحسن قبل تناولـها بتفصيل حـصر ما صدر من كشافات للدوريات الكويتية والتى تحدد فيما يلى :

1- الصـحافـة الكويتيـة فى ربع قرن: كـشاف تحليلى . إعـداد محـمد حـسن عبـدالله- الكويت، 1974، 581ص.

2- كشـاف العربى للعـمـــرى / إعداد عبـد العـــزيز العمـرى - الكويت :مؤسـسة دار العلوم، 1977

3- كشـاف الكويت للدوريات: 1- المراسيم الأمـيرية والقوانين وقـرارات مجلس الوزراء الصادر فى «الكـويت اليوم» الجريدة الرسـمـيـة عن عام 1973 / إعداد نبـيل إبراهيم الجداى - الكويت : وزارة التربية،إدارة المكتبات العامة، شعبة الدوريات ،مايو 1974- 30ص .

4-كتشاف الكويت للدوريات: 2- الصحف والمجلات الكويتية، مجلة الكويت 1973٪ إعداد نبيل إبراهـيم الجداى - الكويت وزارة التربـية، إدارة المكتبـات، قسم المكتـبات العامة، شعبة الدوريات، يوليو1974- 169ص.

5 - وزارة التـربيـة فى ربع قـرن : (11ديسمبر 1954- 10ديسمبر 1979) كشـاف تحليلى بالفوانين والمراسيم والقرارات الخاصة بوزارة التـربية٪ إعداد إدارة المكتبات،وزارة التربية - الكويت،وزاة التربية 25فبراير 1981- 586.

وبجانب هذه الكشافات نلاحظ أن بعض الدوريات الكويتـية تقوم بإصدار فهرس بما صدر من أعداد سـابقة لتيسيـر الرجوع إلى محتوياتهـا من معلومات، ومن هذه الدوريات مثـلاً: مجلة دراسات الخليج، والجـزيرة العربية، حيث تقـوم كل عام بنشر فـهرس سنوى لمحتوياتها من المقـالات، كما أعدت مجلة كلية الآداب فـهرساً بأعدادها السابقة قـبل تغيير اسمها الحالى .

ولاشك فى أن الدافع وراء إعـداد هذه الكشافـات يتمـثل فى أهميـة هذه الدوريات الكوينية ومـا تضمه من معلومـات هامة فى كافة مجـالات المعرفة البشـرية ، تحتم ضرورة الاستفادة منها والرجوع إليها . ويشتمل الكشاف عادة على محتويات مجلة معينة ، أوعدد من المجلات .ثم يبدأ بعد ذلك التفكيرفى إعداد بطاقات الفهرسة محتويا مجلة معينة للمواد والمداخل(Entrics) التى تدخل بعد ذلك عمليات التصنيف والترتيب ، وذلك بالاتفاق على

خطة للتصنيف والترتيب للمدخل .

وينبغى أن يقوم بتقييم المادة العلمية التى تقرر إدراجها بالكشاف متخصصون فى مجال موضوع الكشاف،وكذلك ينهض باختيار خطة التصنيف والترتيب متخصصون فى مجال علوم المكتبات والمعلومات.

ورغم أننا فى عالمنا العربى مازلنا نفتقر إلى أدوات مرجعية فى مجال التكشيف،وإعداد قوائم برؤوس الموضوعات العربية (List Of Subjcct Headings) فإنه يمكن الاستفادة بما نشر خارج الوطن العربى من دراسات علمية حول عمليات التكشيف (Indcxing) والترتيب (Filing)[1]، وكيفية إعدادها ، وكذلك فى مجال إعداد رؤوس الموضوعات[2] .

ويمكننا دراسة إعداد كشافات الدوريات الكويتية ،والتى قدمنا لها فى مدخل هذه الدراسة،والخطوات التالية التى اتبعت فيها من حيث المجال : الموضوعى والتصنيف والترتيب لمواد مداخل هذه الكشافات.

١- المجال الموضوعى:

(أ) حدد الكشاف التالى «الصحافة الكويتية فى ربع قرن . .» مجاله بحصر ما كتب عن الكويت سواء بأقلام كويتية أو غير كويتية، وذلك فى حوالى 51صحيفة ومجلة تصدر فى الكويت ،منذ صدور الدوريات والصحف فى الكويت، حتى تاريخ الانتهاء من جمع

(1) Collison , Robert Lewis : Indexes And Indexing : A Guide To The Indexing Of Books And Collections Of Books, Periodicals, Music, Recrdings, Films And Other Materials, With A Reference Section And Suggestions For Fuehter Reading - 3 rd rev ed. London Benn ., 1969.

(2) يمكن الاستفاده من قائمة مكتبة الكونجرس الأميركى : (Library Of Congress Subject Headings) ، وكذلك قائمة سيرز (Sears List Of Suject Headings).

وجدير بالذكر انه توجد دراسات عربية فى مجال إعداد رؤوس الموضوعات، ولكنها لم تأخذ طريقها للتوحيد والتقنين

المادة فيه وهو سبتمبر 1972.

وقد قـدم لهذا الكشاف بما يوضح خصـائصه «حيث يمتـد على مساحة زمنيـة طولها نصف قرن تقريباً ، إذ صدر العـدد الأول من أول مجلة كويتية سنة 1938م [1]، ولكن أول مجلة كويتية لم تستمر أكثر من عامـين ، وكانت شهرية وظلت عملاً خارقاً ومعزولاً فحين توقفت ران صمـت كئيب على الكلمة المطبـوعة أكثر من خمـسة عشر عـاماً،إلى أن صدر العدد الأول من مجلة «البعثة» فى ديسمبر 1946،ولم تكن «البعثة» أكثر انتماء من سابقتها لفن الصحـافة العصرية وحسـب، وإنما كانت أيضا بداية لغيث بدأ قطرا ثم انهـمر،وهكذا انحصر البحث فى الدوريات بين ديسمبر 1946وسبتمبر 1972،فحق عليه عنوانه «الصحافة الكويتية فى ربع قرن».

هذا من ناحيـة المساحة الزمنيـة، أما المساحة المكانيـة فهو الصـحافة الكويتيـة سواء صدرت فى الكويت أو خـارجها. .ويبقى من أهم خـصائص هذا الكشاف ، بعد الـتعرف على مداه الزمانى والمكانى، أن نقول إن محوره الأساسى فى مـجال اهتمامه، يمكن إجماله فى عبـارة مختـصرة هى :(الكويت والكويتـيون)،فكل مـا كتب عن الكويت: مـجتمـعاً وتاريخاً وفناً وأرضاً . . . إلخ داخل فـيه سواء كان بأقلام كـويتية أوغير كويتـية، وكل ما كتب الكويتـيون داخل فـيه ،سواء كـان عن وطنهم أوغيره .ومن ثم فلـيس هذا الكشاف جامعاً لكل مانشرت الصحافة فى الكويت، إذ ظل فى حدود ما كتب عن الكويت،أياً كان الكاتب،وما كتب الكويتيون أياً كان المكتوب [2].

وقد وصلت مداخل (Entries) هذا الكشـاف إلى 6266، أما مـانشر فى الدوريات الكويتيـة من معلومـات تتعلق بغيـر الكويت فلم يدخل فى هذا الكشاف،ومـعنى ذلك أننا مازلنا نفتـقر إلى كشافات أخـرى تتناول الجانب الآخر من محتـويات الدوريات الكويتية ، وهذا يحتاج إلى تعاون الجهات العلمية المسؤولة .

---

(1) الدوريات الكويتية . / عبدالتواب شرف الدين، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ،(الكويت) 1977 .

(2) الصحافة الكويتية فى ربع قرن ص 1،2.

أما فهرس العربي للعمرى ، وكشاف الكويت للدوريات فقد تناول كل منهما مجلات معينة ، هى على الترتيب (العربى) والتى تصدر منذ عام 1958وقد حللها حتى عام 1977، من العدد 1- 206 مع الملحق من العدد 207- 217. (الكويت اليوم) وتصدر منذ عام 1954، وقد تم تحليل عام 1973فقط، وأخيرا (مجلة الكويت) وتصدر منذ عام 1961،وقد تم تحليل عام 1973فقط.

أما (وزارة التربية فى ربع قرن. .) فقد كان مجاله الموضوعى القوانين والمراسيم والقرارات الخاصة بوزارة التربية، والتى صدرت فى الفترة من 11ديسمبر 1954- 10ديسمبر 1979، وكانت أهم مصادره: الجريدة الرسمية (الكويت اليوم) من أول عدد صدر فى 1954/12/11، وحتى آخر عدد صدر فى 1979/12/10، وقد تم تجميع قرارتها بالكامل، وكذلك القرارات الوزارية الصادرة عن وزارة التربية خلال هذه الفترة، والتى استطاعت إدارة المكتبات الحصول عليها أونقلها أوتصويرها، سواء من مكتب الوزير أومن إدارة السجل العام بالوزارة أومن أرشيف إدارة المكتبات .

وهكذا نلاحظ من خلال دراسة المجال الموضوعى لهذه الكشافات أننا مازلنا بحاجة إلى إصدار مايلى .

* كشافات تتناول موضوعات مختلفة لتقدم لنا المعلومات التى تشتمل عليها الدوريات الكويتية فى مجالات العلم والثقافة والتربية .

* كشافات تحلل محتويات كل دورية منذ صدورها أو تجمع مقالاتها السنوية مع إصدار كشافات تجميعية للأعداد السابقة .

2ـ التصنيف :

(أ) اتبع فى «الصحافة الكويتية فى ربع قرن . . » تصنيف خاص للمقالات المدرجة به وهو ما ذكر فى الفهرس الموضوعى ،فى صدر الكشاف،وقد اشتمل هذا التصنيف على ثمانية مواضيع رئيسية هى على الترتيب :

(1) الفنون الأدبية .

(2) النقد الأدبى والفنى (الكويت).

(3) الفكر والثقافة .

(4) المجتمع الكويتى .

(5) المرأة (فى الكويت).

(6) السياسة .

(7) النشاط الاقتصادى.

(8) الإعلام.

وتفرع كل قسم من هذه الأقسام إلى موضوعـات فرعية ، ففى القسم الأول «الفنون الأدبية» نجد الموضوعات التالية :

(1) الشعر .

(2) التمثيليات

(3) القصة القصيرة .

(4) صورة قلمية وخواطر .

(5) أدب الرحلات .

وقد وصلت الموضوعـات الفرعية فى الأقسام الثـمانية إلى 57 موضوعاً. وبعد إعداد هذا الحصـر الموضوعى ، رتبت البطاقات هجـائيا باسم الكاتب، فإذا كـان للكاتب الواحد آكثر من بطاقة عن الموضوع نفسه،رتبت زمنيـاً حسب أسبقية النشر، ثم وضع رقم مسلسل للكنساف من أوله إلى آخره، وفى نهاية الكشافة نجد فهرسين :

* فهـرس الصحف: وقد رتبت فـيه الصحف التـى ورد ذكرها فى الكشاف ترتيـبا

هجائيـاً، وتحت كل صحيـفة أرقام البطاقـات التى أسهمت بهـا فى تكوين الكشاف تفصيليا ، وعلى ترتيب الأقسام، ليكون ذلك عوناً لمن يريد أن يؤرخ لصحيفة بعينها أو يرصد وجه اهتمامها ، أو مجال نشاطها .

* فهرس المؤلفين : وهو يشمل كافـة الأعلام الذين ورد ذكرهم فى الكشاف، وأرقام البطاقات التى تمثـل نشاطهم مهمـا تنوعت أوجه ذلك النشـاط، أوتفرعت المادة فى مختلف الأقسام .

(ب) اتبع «فهرس العربى للعمـرى . .» وكذلك : «وزارة التربية فى ربع قرن . . » الترتيب الهجائى لرؤوس الموضوعات .

(ج) اتبع «كشاف الكويت للدوريات»، خطة تصنيف خـاصة، ومجموعاتهـا الرئيسية كما يلى :

ـ/ 1 الدولة ونظام الحكم والإدارة العامة .

ـ/ 2 الدين والشؤون الإسلامية

ـ/ 3 الشؤون الداخلية والعسكرية والدفاع .

ـ/ 4 الاقتصاد والحياة الاقتصادية .

ـ/ 5 المجتمع والحياة الاقتصادية .

ـ/ 6 التربية والتعلبم والحياة العلمية والثقافية .

ـ/ 7 الإعلام والفنون والرياضة والترويح والسياحة .

ـ/ 8 المرافق والخدمات العامة .

ـ/ 9 السياسة الخارجية والعلاقات السياسية .

ـ/ 10 العرب وإسرائيل (قضية فلسطين).

ـ/ 11 الشؤون العالمية .

ـ/ 12الشخصيات (التراجم ،والسير).

وكل مجموعة من المجموعات السابقة تنقسم بدورها إلى أقسام فرعية، فمثلاً المجموعة الأولى نجد أقسامها كما يلى :

ـ/ 1 الدولة ونظام والحكم والإدارة العامة .

1/000 الدولة .

1/100شكل الدولة.

1/200 الدستور .

1/300 مجلس التخطيط.

1/400 السلطة التشريعية.

1/500 السلطة القضائية .

1/600 السلطة التنفيذية .

1/700 الشؤون المالية (مالية الحكومة).

1/800 الشؤون الإدارية (الإدارة العامة).

1/900 العلاقات الخارجية الشاملة.

وقد نشرت هذه الخطة مع دراسة لها فيما بعد [1].

كما ألحق بنهاية «كشاف الكويت للدوريات : 1 ـالمراسيم الأميرية . . . »مايلى:

* كشاف هجائى.

(1) بيل إبراهيم الجداى : خطة تصنيف القصاصات الصحفية . مكتبة الجامعه ، «الكويت» . المجلد الرابع ، العدد الثانى ، أبريل 1975، ص 50- 74، 89-92

* كشاف القـوانين الصادرة عن عام 1973 ،مرتب ترتيباً رقمياً تصاعدياً من القانون رفم 1- القانون رقم 24.

كما ألحق بنهاية «كشاف الكويت للدويات : 2ـ مجلة الكويت 1973. . » ما يلى .

* كشاف هجائى للموضوعات .

* كشاف هجائى لأسماء المحررين والكتاب والمصورين .

وهكذا نرى أن إعداد الكشافات الكويتيـة يحتاج إلى التوسع فى المجال الموضوعى ، كما يحتاج إلى التقنين فى مجال خطة تصنيف للإنتاج الفكرى الكويتى بالإضافة إلى قواعد لرؤوس الموضوعات التى يمكن الاستـعانة بها فى الترتيب الهجائى للمـداخل أو للتفريعات الموضوعية لمقالات الدوريات .

وبعد هذا العرض للجهود التى بذلـت فى إعداد هذه الكشافات لا يمكن إلا أن نقدر لكل ذى جهـد جهـده ، ونبدأ فى تحديد المسـار الذى ينبغى علينا تحـديده مسـتقبـلاً لهذه الكشافات حتى تقدم لنا المعلومات بالسرعة المناسبة فى هذا العصر السريع التغير .

والسؤال الآن، الذى يفرض نفسه علينا: ما الدوريات الكويتية التى ينبغى أن تخضع للتكشيف ؟ أنقوم بتكشـيف لجميع الصحف والدوريات ، أم نختـار الموضوعات التى نريد التكشيف حولها ؟.

فى الواقع أننا بحاجة إلى تكشـيف شامل للدوريات الجادة والمتخصـصة والتى تخدم موضـوعات هادفـة وذلك مثـل : الدوريات التى تصدر عن جـامعـة الكويت مثل مـجلة دراسات الخليج والجـزيرة العربية ،ومجلة العلوم الاجـتماعيـة . . إلخ ، وكذلك المجلات التى تصـدر عن وزارة الإعلام كعـالم الفكر والعربـى ، وكذلك المجلات التى تـصدر عن الجمعيات المهنية، كمجلة الجمعية الطبية الكويتية .

وبجانب ذلك فإننا لا ننسى الصحف المحلية لما لها من قيمة حيوية فى تسجيل جميع

النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية . . إلخ.

من أجل ذلك فإن الجهد الذى تبذلة جامعة الكويت نحو تكشيف الدوريات الكويتية وذلك فيما صدر عنها بعنوان: «البيليوجرافيا المختارة عن الكويت والخليج العربى» ،وكذلك البـبليـوجرافـيـا المختـارة لما نشـر عن، الكويت والخليج العـربى فى الدوريات الأجـنبيـة بعنوان: (Selected Bibliography On Kuwait And Arabian Gulf) يعتـبر من أهم الجهود المبذولة للتغطية الموضوعية من خلال الدوريات الكويتية وغير الكويتية حول الكويت والخليج العربى .

كـما يقـوم مركـز المعلومـات والميكروفيلـم التابع لوزارة التـخطيط بتكشـيف لمجلة «الكويت اليوم» وهو تكشيف شهرى .

ثالثاً ــ مستقبل كشافات الدوريات الكويتية :

قدمت فـيما سبق أهمـية كشافـات الدوريات الكويتية وتبين لنا ضـرورة إعدادها لما تحتويه من معلومات هامة تتعلق بالكويت وغير ذلك من معلومات فى كافة المجالات العلمية والثقافية والتربوية، فهى سجل حضارى تهتم كافة الدول بإعداده للدوريات التى تصدر داخل الدولة.

كما ظهر لنا جلياً أن إعداد هذه الكشافات يخضع لنظام دقيق وخطة موضوعية تعتمد على تحـديد المجال الموضـوعى ونظام تصنيـف أوترتيب هجائى لـرؤوس الموضوعـات التى نشتمل عليها مقالات الدوريات .

وإذا كان أن لنا أن ننظر إلى مستقبل هذه الكشافات ،فإنه يمكن تحديد المسار التالى :

1- آن تهتم موسـساتنا العلمية بالدوريات الكويتية وتفـكر جدياً بإعداد كشافات مـوضوعية تتناول كافة جوانب المعرفة البشرية ،فـمن الثابت علمياً أن الدوريات الكويتية تشتمل

على موضوعات كثيرة، يمكن أن تصبح مرجعاً أصيلاً لكافة الجوانب العلمية [1].

2- أن تقوم كل جهة تصدر مجلة أو صحيفة بإصدار كشاف بمحتوياتها كل عام أو كل عدد من السنين وأن تضع خطة لتكشيف محتوياتها بحيث يصدر لها كشافات مجمعة (Cumulative Indexcs)، بحيث يمكن الوصول إلى محتويات هذه الدوريات بسهولة ويسر .

3- أن تهتم دور النشر والمؤسسات المعنية بالدوريات الكويتية بتسجيل أعدادها على المصغرات الفلمية .

4- لقد أصبحت المعلومات التى تشتمل عليها الدوريات الكويتية من الضخامة بحيث يصعب على باحث تصفح كل دورية أوصحيفة ، لهذا ينبغى علينا من الآن التخطيط لاستخدام الحاسبات الإلكترونية فى مجال إعداد هذه الكشافات، ذلك أن تقديم المعلومة المناسبة فى الوقت المناسب من أهم ضرورات العصر، فى الوقت الذى نشرت كشافات الدوريات فى الدول المتقدمة مستخدمة الحاسب الإلكترونى،

---

(1) عبدالوهاب شرف الدين: الدوريات الكويتيه. نشأتها موضوعاتها مستقبلها مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، «الكويت» . السنه الثالثه، العدد (9)، يناير 1977 ص ص 55-57

انظر أيضاً: الصحافة الكويتيه : دراسات توثيقية تحليلية . تاريخية أرشيفية /تاليف أحمد بدر وعبدالرحمن عبدالله الشيخ ونسل إبراهيم الجداى - الكويت مؤسسة الصباح ،(1979)

ومما يؤكد هذه الحقيقة العلمية من حيث تناول الدوريات الكويتية كثيراً من الموضوعات ذات الأهمية الاجتماعية والاقتصاديه والعلميه والثقافية أن بعضاً منها الشهرية والفصلية أدرجت ضمن خطة «الفهرست» وهو كشاف للدوريات العربية التى تصدر فى الوطن العربى وقد صدر العدد الأول منه ليغطى ما صدر فى الفترة من يناير- مارس 1981 ومن هذه الدوريات على سبيل المثال لا الحصر : الاقتصاد الكويتى ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العربى ، عالم الفكر الخ

ولا يكتفى هذا الكشاف الذى يصدر فى بيروت ويرأس تحريره (ميشال نوفل) بمجرد التكشيف ولكنه مستعد لتقديم صورة عن المقال المدرج فى «الفهرست» . وهذا مما يدفعنا إلى مزيد من الاهتمام بخدمات الدوريات الكويتية لتقدم للباحثين الكشافات والمقالات التى تشتمل عليها هذه الكشافات سواء عن طريق التصوير أوالاستعارة من المكتبات ، أو تبادل هذه الخدمات مع المكتبات المحليه أوالعربية ضمن خطة تعاون بين هذه المكتبات .

ومثال ذلك: (Current Index To Journals In Education, (CIJE)، ويصدر عن مركز مصادر المعلومات التربوية بالعهد القومى الأميركى للتربية : والمثال الواضح فى المملكة المتحدة للدوريات المنشورة فيها فى مجال التربية (British Education Index).

5- ينبغى علينا كذلك التفكير بصورة جدية فى وضع قواعد لرؤوس الموضوعات العربية، وكذلك إعداد قائمة موحدة لرؤوس الموضوعات العربية لاستخدامها فى إعداد الكشافات لهذه الدوريات ، ذلك أن قواعد وقوائم رؤوس الموضوعات لا تعتبر أمرا هينا أو سهلا ،وينبغى أن يشارك فيه العاملون فى مجال المكتبات والباحثون والعلماء فى كافة مجالات المعرفة البشرية.

إن قواعد وقوائم رؤوس الموضوعات تعتبر مطلباً أساسياً عند إعداد عمليات تكشيف للإنتاج الفكرى الكويتى وغير الكويتى المنشور فى الدوريات الكويتية .

6- ينبغى علينا وضع خطة تصنيف تتفق وواقع الإنتاج الفكرى المنشور فى الدوريات الكويتية ، وأن تخضع هذه الخطة للتجريب والتطوير بصفة مستمرة .

وفى نهاية المطاف فإن الأمر لايمكن أن يتحمله فرد أوجهة علمية، إن إعداد كشافات للدوريات الكويتية من الأمور التى تحتاج إلى تعاون كافة الجهات والمؤسسات والأفراد المعنيين بما تشتمل عليه من إنتاج فكرى . . وعلى جسور هذا التعاون البنّاء يمكن أن تصدر كشافات للدوريات الكويتية تنير الطريق أمام العلماء والباحثين.

الفصل الثامن

نظم المعلومات البيبليوجرافية الآليــــــــة

التنظيمات أو الترتيبات.

يعد استعراض الركائز الأساسية التى تؤثر على نظم المعلومات الببليوجرافية يجب التعرف على التنظيمات أو الترتيبات المتضمنة فى إنتاج هذه النظم، ويلاحظ فى هذا الإطار مدى ارتباط هذه التنظيمات بالركائز الأساسية السابقة وتأثير كل منها على الآخر.

وتختلف هذة التنظيمات من مجتمع لآخر طبقا لمدى الوعى باستخدام المعلومات الببليوجرافية فى التعرف على كتابات وأفكار الآخرين فى إطار البحث والتطوير واتخاذ القرارات . كما قد يؤثر على ذلك مدى توفر الإمكانيات التكنولوجية المتاحة فى إنتاج هذه النظم ونقلها وبثها للمستخدمين.

والعرض التالى يسرد التنظيمات المتضمنة فى إنتاج نظم المعلومات الببليوجرافية :

ا - منتجو المعلومات الأولية:

إن إنتاج المعلومات الأولية المتضمنة فى الأوعية التقليدية وغير التقليدية للمعلومات يعتبر الدعامة التى سوف تبنى عليها نظم المعلومات الببليوجرافية. ومنتجو المعلومات الأولية سواء كانوا دور نشر، أو مراكز بحث وتطوير، أوجامعات، أو مصالح وهيئات،أو أفراداً. . إلخ يُعتبرون نقطة الانطلاق والارتكاز لأى نظم معلومات ببليوجرافية. وفى بعض الأحيان قد يكون منتجو المعلومات الأولوية هم أنفسهم منتجو نظم المعلومات الببليوجرافية، وفى أحيان أخرى يتركون هذه المهمة لمؤسسات أخرى للقيام بها. هذه المؤسسات الأخرى التى تنتج وتوزع نظم المعلومات الببليوجرافية قد تكون مؤسسات أومراكز لا تبغى الربح وتدعم من المال العام كالمكتبات ومراكز المعلومات والتوثيق المرتبطة بالهيئات غير التجارية، أوقد تكون هيئات وخدمات خاصة تهدف للربح فى كثير من الأحيان . إن خلق صلات بين

منتجى المعلومات الأولية ومؤسسات إنتاج نظم المعلومات الببليـوجرافية وموزعيها أو بائعيها يعتبر عنصرا أساسيا ومكونًا ضروريا لإعداد نظم المعلومات الببليوجرافية .

ويحتاج ذلك إلى توفير شـبكة مترامية من الاتفاقيات والتعـاقدات والصلات المختلفة بين كل من منتجى المعلومات الأوليـة ومؤسسات إنتاج نظم المعلومات الببليوجـرافية. وقد تكون هذه التعاقدات والصلات ذات صـفة شخصية غير رسمية أو تـكون ذات صفة رسمية تعاقدية. وتوفر نظم المعلومات الببليوجرافيـة ذاتها وسيلة فعالة للتعريف بالمعلومات الأولية وتحديد أماكنها والهيئات والأفراد المنتجين لها .

2- منتجو وموزعو نظم المعلومات الببليوجرافية :

يساند إنتاج وإخراج نظم المعلومات الببليوجرافية مـؤسسات وهيئات متنوعة ومختلفة منها المكتبـات القومية، والجمـعيات العملية، والجـامعات ومراكز البـحث العلمى، والمصالح الحكومية والناشرون العلميون . والهيئات التجارية فى إنتاج المعلومات . . . إلخ .

ويلاحظ من هذا العرض السريع أن هناك مؤسسات وهيـئات ذات صفة تجارية ربحية وأخرى ذات طبيعة غير ربحية كما سبق ذكره. وتشترك كل هذه المؤسسات والهيئات معا فى كثير من الخصائص والصفات، فعلى سبـيل المثال تحقق المكتبات الوطنية والمصالح الحكومية وغيرها من المؤسسات كثيرا من الوظائف التى تختص بجمع وتنظيم وتوزيع وبث المعلومات الببليوجرافية سواء كانت ذات وجهة عامة أو موضوعية أو شكلية .

وتوفر بعض خـدمات إنتـاج المعلومات الببليـوجرافيـة كالكشـافات والمستـخلصات والإحاطة الجارية والبث الانتـقائى للمعلومات على نطاق عام نظير تغطيـة التكاليف الفعلية أوجانب منـها أو نظير جـانب ربحى معين من خـلال الاشتـراك فى هذه الخدمـات وتوفر لجمهور المستخدمين خارج المؤسسات المنتجة لها .

وتعتبر هذه المؤسسات مسئولة عن إنتاج نظم المعلومات الببليوجرافية كمحاور أساسية فى إطار شبكة نقل المعلومات الببليوجرافية.

وقد يقوم منتجو نظم المعلومات الببليوجـرافية بتوزيع أوتسويق هذه النظم بأنفسهم أو

قد يتعاقدون مع واحد أو أكثر من الموزعين لأداء ذلك .

ومن تحليل الإنتاج العـالمى لنظم المعلومات الببليـوجرافيـة التى يبلغ عددها (3288) قاعدة بيانات ومتوفرة تجاريا من خلال (597) مركز خدمة معلومات فى عام 1987، وجد أن الولايات المتحدة كانت مهيمنة على هذا الإنتاج (21). حيث أن أكثر من نصف هذا الإنتاج العالمى أى حوالى 56٪ أنتج فى الولايات المتحـدة الأمريكية بينما ما أنتـج فى أوربا الغربية كان أكثر قليلا من الربع حوالى 27٪. هذا على الرغم من أن معـدل النمو فى هذا الإنتاج ويمثل 3٪ عما كان عليه من قبل كان أكثر قوة فى دول أوربا الغربية. ويمثل من هذا النمو ما نسبته 16٪ لأوربا الغربية و13٪ للولايات المتحدة الأمريكيـة . علما بأن ما يقرب من ثلث قواعد البيانات وخاصة الببليوجرافية منها المنتجة فى أوربا الغربية أنتجت فى المملكة المتحدة ويمثل ذلك 32٪ ، أما ألمانيا الاتحادية فـأنتج فيها 18٪ وأنتج فى فرنسا 14٪، وفى إيطاليا 11٪ وأسبانيا 10٪ وهذه الدول تعتبر الدول الرئيسية فى إنتـاج نظم المعلومات الببليوجرافية فى أوربا الغربية.

وتتجه نظم وقواعد البيانات الببليوجرافـية المنتجة فى الولايات المتحدة الأمريكية نحو المستخـدم النهائى فى أى مكان يتواجد فيه ، بيـنما تتجه النظم المنتجة فى أوربا لاسـتخدام أخصائى المعلومات أو أمناء المكتبات .

كما أن المجـتمع الأمريكى شـجع إنتاج نظم المعلومات الببليـوجرافية ذات الـوجهة التجارية والربحية وقد نما ذلك الاتجاه من 80٪ فى عام 1986إلى 83٪ فى عام 1987. أما فى دول أوربا الغربيـة فإن النظم غير الربحـية تمثل 55٪ من قواعد البيانات البـبليوجرافية المنتجة بها. هذا على الـرغم من الإنتاج التجارى زاد من 44٪ فى عام 1986إلى 45٪ فى عام 1987 .

ومن أمثلة مؤسسات إنتاج وتسويق وتوزيع نظم المعلومـات الببليوجرافية الآلية والتى تتنقل على الخط المباشر Online ما يلى:

* فى الولايات المتحدة الأمريكية :

- نظام معلومات لوكـهيد Lockheed Information System الموجود فى مـدينة بالوالتوPalo Alto فى ولاية كاليفورنيا ويعـرف بخدمة معلومات IAIOG. وقد بدأ هذا النظام فى عـام 1960 بقـاعدة بيانـات واحدة ازدادت إلى أكثـر من 155 قاعدة بيانات تحتوى على أكثر من أربعين مليون سـجل بيانات ببليوجرافية تشير إلى أوراق ومحاضر جلسات المؤتمرات والندوات ومـقالات الدوريات وبراءات الاختراع وتقارير البحوث .. إلخ.

مؤسسة تطوير النظم System Development Corp التى أنشئت فى مـدينة سانتا مونيكا بولاية كاليفورينا وتعرف باسم ORBIT.

خدمات الاسترجاع الببليوجرافى Bibliographic Retrieval Services التى تتواجد فى مدنية سكونيا بولاية نيويورك وتعرف هذه الخدمة باسم Stairs.

ومن نظم المعلومات الببليوجرافية المنتجة فى الولايات المتحدة والأكثر استخداما سواء فى الولايات المتحدة أو على المستوى العالمى مايلى :

نظام معلومات ميدلاين MEDLINE الذى تنتجه المكتبة القومية للطب ويختص بالعلوم الطبية والمجالات المرتبطة بها .

نظام مـعلومـات إيريك ERIC وهو نظام معلـومات ببليوجـرافية يخـتص بالعلوم التربوية والتـعليم وينتجه بدعم من المعـهد القومى للتـعليم مركز معلومـات المصادر التربوية بجامعة سيراكيوز بولاية نيويورك .

خدمـة مستـخلصات الكيمـياء **Chemical Abstracts ... CAS** تنتـجه خـدمة مستخلصات الكيمياء التى تتواجد فى مدينة كولومبولس بولاية أوهايو.

خدمات المعلومات الوطنية NTIS الذى يتم ويوفـر من قبل خـدمة المعلومـات الفنية الوطنية التـابعة لوزارة التجـارة الأمريكية والذى يوجد فى مـدينة اسبر نجـفيلد بولاية

فريجينيا ويغطى مجالات متعددة لكل التقارير الفنية التى تصدر عن طريق برامج البحوث والتطوير الممولة حكوميا بالولايات المتحدة الأمريكية .

كشاف الاستشارات المرجعية Science Citation Index الذى يقوم بإصداره معهد المعلومات العلمية بمدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا منذ عام 1961 .

كشاف الهندسة الآلى COMPENDEX وتنتجه وتوزعه شركة كشاف الهندسة بمدينة نيويورك ويغطى كل مجالات الهندسة المنشورة فى الدوريات ومحاضر جلسات المؤتمرات والتقارير العلمية .

كشاف الرسائل الجامعية .

Comprehensive Dissertation Index CII.

وتصدره مؤسسة زيروكس للمصغرات الفلمية بمدينة ان أربور بولاية ميتشجان. ويغطى هذا الكشاف كل الاستشارات المرجعية لرسائل الدكتوراه التى منحتها الجامعات الأمريكية

قاعدة بيانات معلومات الطاقة .

Energy Inter National Data Base - EIDB.

وتنتجه وتصدره إدارة تطوير بحوث الطاقة الأمريكية بمدينة واشنطون . وقد حل هذا العمل محل مستخلصات العلوم النووية الذى توقف صدوره عام 1967. ويغطى كل مجالات الطاقة ولا تتوفر قاعدة البيانات المقروءة آليا على أساس تجارى بل مع ترتيبات خاصة .

*** فى كندا .**

من أشهر نظم المعلومات التى تتوفر فى كندا نظام التساؤل على الخط الكندى CAN /OLE الذى تنتجه وتوفره المكتبة الوطنية بكندا .

* فى المملكة المتحدة.

طورت نظامين للمعلومـات الببليوجرافـية أصبحـا مشهورين ومنتـشرين على نطاق واسع.

وهذان النظامان هما.

نظام المكتبة البريطانية لخدمات المعلومات الببليوجرافية.

British Library Automated Information Services.

الذى يعرف بنظام BLAISEوتوفره المكتبة البريطانية بمدينة لندن .

نظام المعلومات على الخط المباشر INFOLINE وهو نظام معلومات تعاونى يشترك فيـه عدد من المؤسسـات والمنظمات البـريطانية منها المكتـبة الوطنيـة ووزارة الصناعة والجمعية الكيمائية ومعهد الهندسة الكميائية.. إلخ.

* فى فرنسا :

يوجـد فى فرنسـا نظامـان للمعلومـات البـبليوجـرافيـة يعـتبـران من أشهـر النظم الببليوجرافية المنتجة فيها وهما :

نظام معلومات باسكال PASCAL ويغطى هذا النظام كل مجالات العلوم الطبيعية والبيولوجية والبشـرية ويشتمل على أكثر من 27 قاعدة بيانات موضـوعية أو موجهة لغرض مـعين. ويظهر هذا النظام البـبليوجـرافى فى الشكل المطبوع عن طريق قـائمة دورية تحت عنوان Bulletin Signaletique أو عن طريق الشكل المقروء آليا.

نظام معلومات النسيج الذى يعرف باسم TITUS ويمثل نظاما دوليا آليا للمعلومات الخاصة بالنسيج تم إعداده بالتعاون مع معهد النسيج بفرنسا ويصدر باللغات الفرنسية والإنجليزية والألمانية والأسـبانية ويتم التكشيف والترجمة الآلـية لمخرجات هذ النظام بأى لغة من هذه اللغات .

* فى إيطاليا:

يوجد فى إيطاليا عدة أنظمة معلومات ببليوجرافية طورت على أساس إقليمى أو دولى ومنها :

نظام معلومات وكالة الفضاء الأوربية ESA والذى يطلق عليه ايزرين ESRIN ويغطى كثيرا من قواعد البيانات الببليوجرافية سواء المنتجة فى الولايات المتحدة الأمريكية أو فى الدول الأوربية أو من قبل الوكالة ذاتها .

النظام الدولى للمعلومات العلمية والتكنولوجية الزراعية الذى يعرف باسم AGRIS وتنتجه وتوزعه منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «الفاوFAO» بروما. ويجمع هذا النظام كل المعلومات الببليوجرافية المكشفة التى توفر له من خلال 80 مركزا وطنيا مشتركا فى النظام . ويغطى كل ما يتصل بالمعلومات الزراعية، وله كشاف دورى يصدر شهريا AGRINDEX يوزع على الدول الأعضاء بالمنظمة كما ينتج هذا الكشاف فى الشكل المقروء آليا على أشرطة ممغنطة.

نظام المعلومات فى مجال البحوث الجارية فى الزراعة CARIS تنتجه منظمة الفاو FAO ويتضمن البحوث الجارية فى مجال الزراعة التى لم تنشر بعد .

* فى الاتحاد السوفيتى :

من أشهر النظم الببليوجرافية التى يوفرها الاتحاد السوفيتى نظام معلومات مؤسسة VINITI الذى يغطى مستخلصات مقالات الدوريات والمطبوعات وبراءات الاختراع فى أكثر من 40 مجالا من مجالات العلم والتكنولوجيا .

3- طرق توفير نظم المعلومات الببليوجرافية :

معظم نظم المعلومات الببليوجرافية توفر بغية الاستخدام العام . وتتيح هذه النظم مخرجاتها فى الشكل المطبوع الذى يمكن شراؤه أو الاشتراك فيه عن طريق الموردين . وتنتج كثير من المؤسسات والهيئات نظم المعلومات الببليوجرافية المقروءة آليا والتى قد تشترى

أو تؤجر للاستخدام خارج المؤسسة المنتجة. وقد توفر هذه النظم فى نظير دفع رسوم إضافية أوالاشتراك فى حقوق الاستخدام التى تدفع من قبل المشتركين .

وقد تستخدم نظم المعلومات الببليوجرافية لأغراض الإحاطة الجارية CA أوللبث الانتقائى للمعلومات SDI التى توفر للمشتركين . كما قد تطلب هذه المؤسسات رسوما أعلى نظير السماح باستخدم نظم المعلومات الببليوجرافية وتوفير خدمات الوصول المباشر على الخط .On Line Access

وتسمح بعض المؤسسات والمنظمات القومية والإقليمية والدولية المنتجة لنظم المعلومات الببليوجرافية باستخدام منتجاتها من هذه النظم مجانا ودون مقابل سواء على سبيل الإهداء أوالتبادل أو للدول الأعضاء . وقد يكون هذا التوفير والإتاحة نظير تعهد المستلمين بتوفير مداخل المعلومات الببليوجرافية التى تصدر منها لكى تضاف إلى رصيد النظم المنتجة .

ويرتبط بطرق توفير نظم المعلومات الببليوجرافية ما يلى :

(أ) ترتيبات الحصر والبث :

يلاحظ أن الإنتاج العالمى من الدوريات فى مجالات العلوم والتكنولوجيا يزيد على مائة ألف عنوان دورية. هذا العدد الكبير من الدوريات يشتمل على كم ضخم من المقالات والتقارير والأخبار فى الموضوعات العلمية والتكنولوجية فقط . ويشكل هذا الكم الكبير مصادر المعلومات الأولية التى يجب تعريف عناصر بياناتها الببليوجرافبة وتوفيرها :

وفى هذا الصدد يجب أن يراعى ما يلى :

* تواجد وتوفر مصدر المعلومات الأولى :

ويتم ذلك عن طريق التعريف أو الوصف الببليوجرافى المقنن لمصادر المعلومات الأولية ونقل هذا التعريف للمستخدم.

* توفبر الكيان الملائم الذى يحدد الأماكن الفعلية لهذه المصادر الأولية :

(ب) طرق استرجاع المعلومات :

يتوفر كم كبير من طرق الاسترجاع التى تصنف فى مجموعتين رئيسيتين هما (22):

* الطرق اليدوية:

وتستخدم هذه الطرق ما يلى :

- الفهارس المطبوعة أو الفهارس البطاقية .

- الببليوجرافيات المطبوعية .

- الكشافات المطبوعة.

- المستخلصات المطبوعة ودوريات المستخلصات .

* الطرق الآلية .

أى الاسترجاع عن طريق الكمبيوتر وقد يكون ذلك إما :

- بالوصول المباشر على الخط Online Access أو .

- بالوصول غيرالمباشر OFFLINE عن طريق توفير الأشرطة والأقراص المغنطة، أما عوامل التكلفة فى البث المباشر عن المعلومات الببليوجرافية فتتمثل فى التالى:

- وقت استخدام الكمبيوتر .

- حجم المخرجات .

- تكاليف الاتصالات (تليفونية - أقمار صناعية . . إلخ).

- وقت العاملين .

(جـ) نظم إمداد الوثائق .

بعد التعـرف على المصادر من عناصرها الببليـوجرافية، يحدد مـواقع تواجدها لكى

يمكن للمستخدم الحصول على نسخ منها .

وقد أنشئت بعض الترتيبات لتوفير هذه الأصول التى ترتبط بمقالات الدوريات والتقارير . . . إلخ . ومن الترتيبات المستخدمة مايلى :

- نسخ الأصول وإرسالها بالبريد لمن يطلبها إلا أن هذه الطريقة تعتبر بطيئة وغير سريعة .

- استخدام الفاكسيميل Facsimile والبريد الإلكترونى Eiectronic Man بسرعات كبيرة إلا أنها قد تكون مكلفة.

4- شبكات نقل المعلومات البيليوجرافية.

تعتبر شبكات الكمبيوتر لنقل المعلومات البيليوجرافية آليا الأساس الذى أدى إلى بزوغ ثورة المعلومات أو مجتمع المعلومات المعاصر. وفى هذا الإطار يستخدم تنوع كبير من تكنولوجيا الاتصالات عن بعد التى ترتبط بأجهزة الكمبيوتر والمنطلقة من مراكز خدمات المعلومات التى تضم مكونات كبيرة من أجهزة الكمبيوتر والاتصال وترتبط بمحاور شبكة نقل المعلومات البيليوجرافية بواسطة دوائر بيانات مؤجرة Leased Data Circuits Circuitمن حلال هياكل دائرية Ring Structures يتصل بها أجهزة كمبيوتر مضيفة تتواجد فى مواقع مختلفة حيث يتصل بها نهايات طرفية Terminals أو أجهزة كمبيوتر شخصية PC وتستخدم أساليب التحويل الدائرية Circuit switching فى إطار هياكل الشبكة الدائرية مع حزم برامج التحويل packet Switching التى تتوفر وتتواجد فى كل من الكمبيوتر المضيف والنهاية الطرفية .

وشبكات الكمبيوتر العالمية التى تستخدم فى نقل نظم المعلومات البيليوجرافية هى(23) :

(أ) شبكة تايمنتTYMNET.

يتواجد المركز الرئيسى لهذه الشبكة فى الولايات المتحدة الأمريكية حيث يغطى مجالها كل أمريكا الشمالية. يمكن الوصول إلى هذه الشبكة من كندا والمكسيك بجانب

الولايات المتحدة كما يصل مجال بث هذه الشبكة إلى دول غرب أوربا عن طريق مجموعة من المحاور Node التى تنشأ بواسطة هيئات المواصلات السلكية واللاسلكية فى الدول الأوربية. وامتدت المحاور إلتى كل من البحرين واليابان أيضاً.

وخدمة المعلومات التى توفرها هذه الشبكة تعرف باسم المشاركة فى الوقت (تايمشير TYMSHARE) التى تمثل وصول مشترك لهيئات الاتصالات السلكية واللاسلكية ومؤسسة TYMSHARE Corp الأمريكية، التى تدير وتشغل شبكة الولايات المتحدة كشبكة خاصة، إلا أنها تعتبر من منظور الدول الأوربية شبكة عامة. وتقدم هذه الشبكة وصولا مباشرا لحوالى ثمانين نظام معلومات ببليوجرافى بالإضافة إلى خدمات المشاركة فى الوقت .

(ب) شبكة تيلينت : TELENET.

أنشئت هذه الشبكة كشبكة ذات قيمة مضافة فى الولايات المتحدة الأمريكية. وقد صممت منذ البداية كشبكة حزم برامج تحويلPacket - Switching ذات صبغة تجارية تستخدم دوائر الاتصالات الأرضية ودوائر الأقمار الصناعية ولها محاور متعددة فى الولايات المتحدة وأوربا والشرق الأقصى والبحرين .

وتتعاون هذه الشبكة مع شبكة تايمنت فى إطار هيئات الاتصالات السلكية واللاسلكية المتوافرة فى الدول المختلفة .

(جـ) شبكة مارك – 3: MARC

تعتبر هذه الشبكة من أكثر شبكات الكمبيوتر انتشاراً فى جميع أرجاء العالم حيث تغطى الولايات المتحدة وأوربا واستراليا واليابان . . إلخ. وترتكز تسهيلات الكمبيوتر على توفرها فى مركزين رئيسيين يتواجدان فى الولايات المتحدة يشتملان على معالجات كمبيوتر تترابط معا. وعلى الرغم من أن هذه الشبكة لا تنقل نظم معلومات ببليوجرافية إلا أنها تنقل كثيرا من نظم المعلومات الحقائقية والأخبار.

(د) شبكة سبيرنت : CYBERNET.

تدير وتشغل هذه الشبكة مؤسسة البيانات الرقابية Control Data Corp التى تعرف باختصار CDC وتتكون الشبكة فى الواقع من شبكتين منفصلتين، إحداهما تتواجد فى

أوربا والأخرى فى الولايات المتحدة. ويتمثل الهدف الرئيسى لهذه الشبكة فى نقل التكنولوجيا ونظم المعلومات البيليوجرافية .

(هـ) شبكة ايزانت : ESANET.

تدير وتشغل هذه الشبكة وكالة الفضاء الأوربية ESA وتشتمل على أكثر من عشرين قاعدة بيانات ببليوجرافية. ولها محاور متواجدة فى معظم دول أوربا الغربية والدول الإسكندنافية بالإضافة إلى المغرب التى تشترك فيها بدعم من منظمة اليونسكو، . وقد قامت هذه الشبكة بتنظيم ندوة لنقل المعلومات الخارجية فى المعهد القومى للتنمية الإدارية عام 1981 بمبادرة شخصية من كاتب هذا العمل .

(و) الشبكة الأوربية : EURONET.

تدير وتشغل هذه الشبكة السوق الأوربية European Community وقد أنشئت فى إطار نقل المعلومات بين الدول الأوربية بقرار من مجلس المجموعة الأوربية فى مارس 1975 ولكنها بدأت توفير خدماتها من بداية عام 1979 . وتشتمل الشبكة على أكثر من مائة نظام معلومات ببليوجرافى تغطى مجالات موضوعية عديدة .

5- الترتيبات الدولية للضبط البيليوجرافى وتوفير المطبوعات:

بينما تعتبر مهمة تحديد أماكن المطبوعات وتوفيرها ذات خلفية قديمة بالنسبة للمكتبات من سنوات عديدة، إلا أنها صممت نظما مقننة على المستويات القومية والإقليمية والدولية بدعم مباشر من المنظمات والهيئات الدولية وعلى الأخص من قبل منظمة اليونسكو والاتحاد الدولى لجمعيات ومؤسسات المكتبات IFLA ومنظمة الأمم المتحدة للزراعة والتغذية ومنظمة العمل الدولية. . إلخ. وقد أنشأ الاتحاد الدولى لجمعيات ومؤسسات المكتبات بدعم من اليونسكو نظام الضبط البيليوجرافى الدولى UBC الذى يتمثل فى إعداد البيانات الأساسية عن المطبوعات الصادرة فى كل الدول لإتاحة توفيرها وتبادلها بسرعة. ويتم ذلك فى إطار شبكة مكونة من محاور وطنية يغطى كل منها جوانب مجال معين من أنشطة النشر والمكتبات التى تتكامل معا فى إطار نظام متكامل على مستوى العالم .

وتتمثل متطلبات الضبط الببليوجرافى الدولى على المستوى الوطنى فى التالى .

* إعداد سجلات الببليوجرافية لكل مطبوع جديد عند إصداره من حلال الإيداع القانونى أو أى تشريعات حكومية منظمة .

* إنشاء وكالة أو مركز ببليوجرافى يختص بما يلى :

- إعداد السجلات الببليوجرافية للمطبوعات الجديدة تتسم بالصحة والوثوق.

- نشر السجلات الببليوجرافية فى إطار الببليوجرافيا الوطنية التى تظهر بصفة منتظمة.

- إنتاج وتوزيع السجلات الببليوجرافية فى الشكل الببليوجرافى المقنن الذى يظهر على البطاقات أو الأشرطة أو الأقراص المقروءة آليا .

- استلام السجلات الببليوجرافية الشبيهة التى تنشر خارج الدولة عن طريق اتفاقيات تبادل الأعمال الببليوجرافية .

- حفظ الببليوجرافيات الراجعة للإنتاج القومى المنشورة.

وفى إطار الضبط الببليوجرافى الدولى أنشأ الاتحاد الدولى لجمعيات ومؤسسات المكتبات بمعاونة اليونسكو برنامجا أطلق عليه توفر المطبوعات دوليا Universal Availability Of Publications(UAP) وقد عقد لذلك مؤتمرا فى مقر اليونسكو بباريس فى مايو 1982(24).

والهدف من برناج توفر المعلومات دوليا هو تيسير حصول المستخدمين على ما يطلبون من مطبوعات أينما ومتى احتاجوا إليها. ويتم ذلك عن طريق تحسين إمكانيات توفبر المعلومات على كافة المستويات وإدخال دور النشر وموردى المطبوعات بجانب المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات فى إطار هذا البرنامج .

الخلاصـــــة :

نستخلص من العرض السابق عدة مـلاحظات ترتبط بالمضمون المفيد لنظم المعلومات البيليوجرافية فى دعم جهود التنمية الصناعية والزراعية والاقتصادية والاجتماعية التى يمر بها المجتـمع المعاصر الذى يستفيد بـتراكم المعلومات والمعـارف البشرية كشـكل متكامل لرقى الحضارة ومن هذه الملاحظات ما يلى.

1- نمو قدرة البحث والتطـوير وارتباطها إلى حد كبـير برصيد المعلومات الأسـاسية الذى يجب أن يتاح. وتعـتمد القدرة فى البحث والتطوير والتـفكير بصفة عـامة على مدى وإمكانية الوصـول إلى نظم المعلومات البيليوجـرافية. فأى برنامج لنقل التكنـولوجيا ورسم سيـاسة البـحث والتطوير على سبـيل المثال يجب أن يدعم ويـشجع إعداد نظم المـعلومات البيلبوجرافية والوصول إلى المتواجد منها وإتاحتها لمن يريد استخدامها.

2- لا تعتبر مشاكل التعرف على المعلومات واسـترجاعها من الرصيد الضخم المتوفر والمتاح لها غـير ممكنة التحكم والإدارة. بل إن منتجى نظم وقواعـد البيانات البيليوجـرافية بذلوا جهودا ضخمة فى اختيار وإعادة صياغـة عمليات المعلومات البيليوجرافية. وقد ساهم ذلك فى تقليل المهام التى تطلب من استعراض وتصـفح هذا الرصيد الضخم من المعلومات المرتبطة بمشاكل مـعينة تواجهها جـهود التنمية. كمـا أن هناك منظمات ومؤسسات مـتعددة سواء على المستـوى القومى أو الإقليمى أو الدولى تعمل على إنتاج وتوفـير نظم المعلومات البيليـوجرافـية وما يرتبط بهـا من خدمات الإحـاطة الجارية والبث الانتـقائى للمـعلومات والتكثيف وإعداد المستخلصات ويتم كل ذلك باستخدام تكنولوجيا المعلومات المتقدمة.

3- التوسع الظاهر فى خدمات اسـترجاع المعلومات البيليوجرافـية على الخط المباشر وبصفـة تفاعليـة فى كثـير من أرجاء العـالم وعلى وجه الخـصوص فى الولايات المتـحدة الأمريكيـة والدول الأوربية واليابان. كـما أصبح مـن السهل سرعـة اختيـار نظم المعلومات البيلبوجرافية والوصول إليها من أى مكان على الرغم من بعده عن الجهة السائلة.

وعلى الرغـم من هذه الملاحظات المرتـبطة بالمضـمـون المفـيـد لنظم المعلـومـات

البيليوجرافية، إلا انه مازالت الجهود حثيثة نحو تطويرها فى بيئتنا العربية والمصرية .كما أن الملاحظ حاليا وخاصة على الصعيد الوطنى المصرى أن هناك تكالبا على إنشاء بعض التنظيمات فى إطار شبكات لنقل المعلومات الخارجية بدلا من تطوير وإنشاء نظم المعلومات الببلبوجرافية التى تختص بالإنتاج الفكرى الوطنى والعربى، بجانب ذلك فإن الجهود الحالية الممولة فى الغالب من وكالة التنمية الأمريكية ترتكز على الوصول المباشر على الخط Onlıne للنظم المتوفرة بالخارج وعلى الأخص فى الولايات المتحدة الأمريكية بدلا من توفير بدائل أقل تكلفة تراعى التطور التكنولوجى فى إطار أوعية الأقراص الضوئية التى يمكن أن تحمل نظم كاملة . كما أن هذا الاتجاه المتبع حاليا يجعلنا أكثر اعتمادا على ما هو متوفر فى الخارج، إلى جانب صعوبة الحصول على مصادر المعلومات الأولية. هذه الحقيقة سوف تؤدى إلى تزايد واتساع الفجوة المعلوماتية بيننا وبين الدول المتقدمة .

الفصل التاسع

س، جـ في الببليوجرافيا

تطبيقات على نظم المعلومات الببليوجرافية

المقدمـــــــــــــة:

يتضمن هذا الفـصل ما يتصل بالببليوجرافـيا من كافة الجوانب العلميـة والنظرية فقد تناول تاريخ الببليوجرافيـا والمشروعات الببليوجرافية الوطنية والكشـافات والفهارس الموحدة والتكنولوجيا ودورها فى المجال الببليوجرافى.

وقد صـــمم فى شكل أسـئلة وأجوبة بحـيث يساعـد الطالب فى التعـرف على هذا الموضوع بجانب رجوعه إلى المراجع الأخرى وكذلك الممارسات والتطبيقات المختلفة.

وهى موضوعـات جديدة بالنسبة لدراسة الـببليوجرافيـا حيث يقتصر البـاحثون على معالجة هذا الموضوع من جوانب مثل القوائم الببليوجرافيه فقط وإغفال ما يتصل بالكشافات والفهارس الموحدة والتكنولوجيا المتقدمة فى مجال الببليوجرافيا.

والببليـوجرافيا أصـبحت من المقررات التى تدرس فى أقســام المكتبات فى جـامعات العالم العربى والجامعات الغير عربية .

وتهدف الببليوجرافيا إلى حصر وضبط الإنتاج الفكرى من مقالات الدوريات والكتب والمؤتمرات وغيرها ورسم البرامج لتخرينها واسترجاعها بالطرق الآلية.

ومن المهم أن نؤكـد على حـاجـتنـا فى المنطقـة العـربيـة على ضـرورة الاهتـمـام بالبلبوجرافيا حتى نتمكن من التعرف على الإنتاج الفكرى العربى .

س1 ما مفهوم الببليوجرافيا لغوياً؟.

ج 1 تتكون كلمة ببليـوجرافيا من قـسمين الأول ببليو يعنى الكتاب. القـسم الثانى جغرافيا يعنى نسخ الكتب. وهذا التعريف يعتبر ناقصا لأنه من المعلوم أن كلمة ببليوجرافيا لا تنحصر فـى نسخ الكتب فقط ولكنها تشتـمل على عمليات أخرى مـثل نقد الكتب وتحليلها ونشرها وقد وصل العرب إلى هذا المفهوم منذ ما يزيد على 600 سنة ويزيد وذلك من خلال تعريف ابن خلدون فى مـقدمته التى عرف فيهـا الوراقة بأنها كانت العناية قديما بالدواوين العلميـة والسجلات فى نسخها وتجليدها وتصحـيحها بالرواية

والضبط وكان سبب ذلك ما وقع من ضخامة الدولة وتوابع الحضارة وقد ذهب ذلك العهـد بذهاب الدولة وتناقص العمران بعـد أن كان منه فى الدولة الإسلاميـة بحر زاخر بالعـراق والأندلس إذ هو كله من توابع العمـران واتساع نطاق الدولة وازدهار أسواق الكـتب فكثرت التـآليف العلميـة والدواوين وحرص الناس على تناقلـها فى الآفاق والأمـصار فنسـخت وجلدت وجاءت صنـاعة الوراقين المتـفرغين للانتـساخ والتصحـيح والتجليد وسائـر الأمور المكتبية والدواويـن واختصت بالأمصارالعـظيمة العـمـران، وكانـت السجـلات أولا لانتـسـاخ العلوم وكـتب الرسـائل السلطانيـة والإقطاعات والصكوك فى الرقوق المهيأة بالصناعة من الجلد وذلك لقلة التأليف .

س2 ما مفهوم الببليوجرافيا مهنياً؟

ج2 قد يتصـور البعض أن كلمة ببليوغرافيـا تعنى إعداد قوائم ببليوجرافـية. وهذا أيضاً مفـهوم خـاطئ وناقص لأن الصـحيح هو اتسـاع هذا المفهـوم ليشـمل الكشـافات والفهارس الموحدة وتكنولوجيا المعلومات أما الجانـب التاريخى للببليوجرافيا فهذا من الناحية المهنية جزء أساسى خاصة إننا اصحاب هذه الحضارة ويغض النظر عن دراسته أو تقريره فى شكل مـقررات دراسيـة فقد لعب العـرب دورا هاما فى مجال حـصر الإنتاج الفكرى العربى .

س3 ما مفهوم الببليوجرافيا تاريخياً؟.

ج3 يرتبط تاريخ البـبليوجرافـيا من الناحيـة التاريخيـة بدخول الإسلام لأن العـرب قبل الإسلام لم يهتـموا بتدوين المعرفة وكان التـدوين عندهم ضعيفا جداً ويقـتصر على بعض دواوين الشـعـر ولم يفكروا فى التطلع إلى الـثقـافـات المجاورة مـثل فـارس والرومان والهنود بينما عند دخول الإسـلام بدأ المسلمون يسجلون القرآن الكريم أولاً بناء على تعليـمات الرسول (ص) وثانيـاً الأحاديث النبـوية وما يتصل بـعلوم القرآن والأحاديث وقد وصل إلينا الكثير من المؤلفـات فى هذه العلوم سواء طبع بعضها أو لم يطبع، وتطلع العـرب إلى النقل من الثـقافات الأخـرى وأصبـحنا نجد التـأليف والترجمة فوصلت إلينا ثقافات الشعوب الأخرى. كان دلك فى القرن الأول للهجرة حيث زادت حركـة التأليف والترجمـة فى القرون التالية ومنذ ذلـك الزمان والعرب يهتمون بإعداد قوائم بمؤلفاتهم (قوائم ببليوجرافيا) حتى إذا ما وصلنا إلى نهاية القرن

الرابع للهجرة نجد محاولة ابن النديم وهى محاولة منظمة متكاملة فى ذلك الزمن .

س4 لماذا يعتبر ابن النديم من أهم المراجع الببليوجرافية التى وصلتنا فى نهاية القرن الرابع للهجرة.

ج4 يعتبر ابن النديم من أهم المراجع الببليوجرافية التى وصلتنا فى نهاية القرن الرابع، حيث كانت المحاولات ناقصة وغير منظمة ومحدودة وغير شاملة فقد قسمها ابن النديم إلى عشر مقالات وكل مقالة إلى فنون وكل فن إلى شعب وذلك بالنسبة للكتب المؤلفة والمترجمة التى وصل إليها وتعرف عليها من خلال القوائم الأخرى. وكتاب ابن النديم من أهم الكتب لأنه لولاه ما عرفنا شيئا عن جهود علماء المسلمين فى ضياع كثير من إنتاج علماء المسلمين فى كافة العلوم

س5 هل يعتبر العرب قبل الإسلام أصحاب حضارة ؟

ج5 العرب قبل الإسلام كانت حضارتهم أو ثقافتهم تعتمد على الرواية والمشافهة، ولم تكن تعتمد على التدوين، وكان التدوين لديهم لأمور التجارة والتعامل المالى بينهم وبعض دواوين الشعر (المعلقات) ولم يكن عندهم تطلع للترجمة أو النقل من الثقافات الأخرى وكانوا يعتمدون على الحكايات وذكر الأنساب والتفاخر بالحسب وزعامة القبائل ورئاستها، هذا بجانب التفكك الاجتماعى وعدم احترام المرأة وقتل الأولاد وشرب الخمر وعبادة الأصنام. وهذه كلها تعتبر حياة فوضى ولا يظهر فيها تقدم حضارى أو فكرى مما أثر فى وجودهم فى المنطقة العربية حتى ظهر الإسلام فكان فى وجوده دور للبشرية كلها، لذلك لا يعتبر العرب قبل الإسلام أصحاب حضارة من نوع ما .

س6 متى بدأ العرب فى تدوين المعرفة؟

ج6 اهتم العرب بتدوين المعرفة بدخول الإسلام فقط، كانت أول آية فى أول ما نزل من القرآن «اقرا باسم ربك الذى خلق خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم» هذا يعنى فى الدرجة الأولى أن المعرفة هى أساس كل شىء وأن العرب المسلمين بدأوا يهتمون بالمعرفة أو التدوين وقد اتخذ الرسول (ص) حوله كتّاباً للوحى وكتاباً للرسائل وكتاباً لقضاء الحاجات كما طلب من يهود المدينة أن يعلموا المسلمين

الكتـابة والقراءة وكـانوا يكتبـون على جلود الجمل وعـصب النخيل وورق الـبردى والأحجار . . إلخ وبرعـوا فى فنون الخط رغم أن التدوين لم توجد فيه اعـجام فقط ثم تطورت الكتـابة بعد ذلك وتقـدمت وظهرت الـكتابة فى أروع مظاهرها وفنونـها وأصبحنا نجـد أنواعا مختلفـة من الخطوط كتبت بها المصـاحف وعلوم القرآن وعلوم الحديث وغيرهما .

س7 هل وصلتنا محاولات قبل ابن النديم وما مدى إمكانية الرجوع إليها والاستفادة منها؟

ج7 نعم وصلتنا مـحاولات قبل ابن النديم وقـد اشار إلى ذلك صاحب كـتاب تاريخ التـراث العربى الأسـتـاذ فؤاد سـركين ولكن هذه المحـاولات يمكن الرجـوع إليهـا والاستفـادة منها ولكنها ليـست بقدر محاولة ابن النديم التى تـعتبر أشمل مـحاولة منظمة عن المحـاولات التى سـبقته وخصـوصاً ابن النديم الذى اسـتفاد من هـذه المحاولات ورجع إليها .

س8 كيف قسم ابن النديم كتابه بشىء من التفصيل ؟ .

ج8 قسم ابن النديم كتابه إلى عشره مقالات وهى :

المقالة الأولـى وهى ثلاث فنون فى وصف لغات الأمم من العـرب والعجم وأسـماء الشرائع الإسلامية وفى نعت الكتاب الكريم (كتاب الله الكريم).

المقالة الثانية هى ثلاث فنون فى النحويين واللغويين.

المقالة الثالثة هى ثلاث فنون فى الأخبار والآداب والسير والأنساب .

المقالة الرابعة وهى فنان فى الشعر والشعراء.

المقالة الخامسة وهى خمسة فنون فى الكلام والمتكلمين.

المقالة السادسة وهى ثمانية فنون فى الفقه والفقهاء والمحدثين.

المقالة السابعة وهى ثلاثة فنون فى الفلسفة والعلوم القديمة.

المقالة الثامنة وهى ثلاث فنون فى الأسمار والخرافات والعزائم والسحر والشعوذة .

المقالة التاسعة وهى فنان فى المذاهب والاعتقادات.

المقالـة العاشرة تحـتوى على أخـبار الكيـمائيين والصنعـويين من الفلاسـفة القـدماء

والمحدثين وأسماء كتبهم كما قسمت المقالات العشرة إلى موضوعات فرعية .

س9 كتاب ابن النديم عبارة عن . . . ؟

ج9 هو عبارة عن قائمة بالكتب العربية التى قام بها العرب فى مجال التأليف والترجمة منذ بداية التأليف والترجمة حتى نهاية عام 377هـ.

س10 المشروع الببليوجرافى:

س أ كيف يمكن البدء فى الكتب؟ .

ج أ يمكن حصر ما يتصل بمجال معين من خلال بطاقات مقاس3×5 بوصة وتسجل فى كل بطاقة: المؤلف، العنوان، مكان النشر، والناشر، والسنة مع تحديد رأس موضوع عام وفرعى ومكان وجود الكتاب ثم ترتيب البطاقات أولابالمؤلف لتلافى التكرار وأخيراً تنظيم العام والفرعى ثم تعد مقدمة تتناول أهمية المشروع وأقسامه وكيفية البدء فيه والإجراءات المستخدمة والقواعد المتبعة فى التنظيم والتغطية الزمانية والمكانية والموضوعية والكشافات الملحقة بنهاية المشروع ثم تعد كشافات بالمؤلف، العنوان الموضوع، هذا بالنسبة للإنتاج الفكرى العربى للكتب فى مجال المكتبات.

س ب كيف يمكن البدء فى مشروع ببليوجرافى على الدوريات ؟.

ج ب من المعروف أن الدوريات مصدر أساسى من مصادر المعلومات فهى مصادر تمكننا من متابعة التطورات الحديثة والتعرف على نتائج البحوث العلمية بصفة مستمرة ولذلك فإنه ينبغى التدرب على حصر مقالات الدوريات وإعداد كشافات بها وكذلك قوائم بالدوريات المتصلة بالإنتاج الفكرى العربى والإنتاج الفكرى غير العربى وأن تكون هذة القوائم موحدة مع تحديد أماكن وجود الدوريات حتى يسهل الوصول إليها ومعرفة إمكانية الحصول على نسخ من البحوث الدورية وفيما يلى الخطوات المتصلة بإعداد القوائم الموحدة للدوريات .

1ـ تسجيل بيانات الدورية بالتفصيل مثل عنوان الدورية ومكان صدورها والمجموعات التى صدرت منها وأول عام صدرت فيه وتحديد مكان وجود الدورية.

2ـ تجميع هذه البطاقات هجائياً بالعنوان وتخزينها آلياً لإمكانية الرجوع إليها .

3ـ الاتفاق مع المؤسسات المشتركة فى هذا المشروع على التعاون فى تبادل وتصوير مقالات الدوريات بحيث يمكن أن نسمى هذا المشروع فهرسا موحدا للدوريات العربية أو غير العربية.

س 11 ـ وضح الأقسام المختلفة لعمل ببليوجرافيا؟

ج 11 ينقسم آى عمل ببليوجرافى إلى الأقسام التالية:

1ـ صفحة العنوان تشتمل على كافة البيانات المتصلة بالمشروع سواء العنوان أو المشتركين فيه والمترف وتاريخه واسم الجامعة والكلية والقسم.

2ـ مقدمة تتضمن أهمية هذا المشروع وأقسامه والإجراءات التى استخدمت فيه والتغطية الزمانية والمكانية والموضوعية وأهمية هذا المشروع.

3 ـ البطاقات مرتبة ترتيباً موضوعيا هجائياً مع إضافة رقم مسلسل لإمكانية الإشارة إليه فى الكشاف الملحق بنهاية المشروع .

4ـ إعداد كشافات هجائية بالمؤلف والعنوان والموضوع وإضافة الأرقام المسلسة الموجودة بالمشروع .

5ـ تخزين هذه البطاقات آليا وبذلك ينتهى هذا العمل الذى مر بثلاث مراحل وهى تجميع البيانات ثم تنظيمها ، ثم إخراجها آليا.

س12 ما هى عناصر المشروع الببليوجرافى ؟

ج12 عناصر المشروع الببليوجرافى هى :

1 - تجميع البيانات من المصادر نفسها سواء كانت مصادر مباشرة أو غير مباشرة. المصادر المباشرة كتب الدوريات، والمصادر الغير مباشرة الفهارس والكشافات والأدلة وغبرها .

2- تنظيم هذه البيانات ويستحسن تنظيمها بعد وضع رؤوس موضوعات لها تُرتب موضوعياً هجائيا.

3 - إخراج هذه البيانات باستخدام الأجهزة لأنها أسرع وأدق من الطرق التقليدية وهى وسائل مرتبطة بالميكنة والتخزبن الآلى.

س13 ما عناصر الخطة ؟

ح13 هى الأقسام المتصلة بالمشروع البيليوجرافى ويمكن الرجوع لسؤال 11 .

س 14 توجد بعض القوائم البيليوجرافية المطبـــوعة حـــول المكتبات. وضـح مدى الاعتماد عليها كأداة من أدوات البحث ؟

ج14 يمكن الاعتماد عــلى هذه القوائم للحصول على معلومات تتـصل بالكتب ومقالات الدوريات بإعتبارها مصدرا غير مـباشر. على أن الرجوع إلى المصادر المباشرة الأصلية إفضل لأنه يحدث فى كثير من الأحيان نقل بيانات تحتوى على أخطاء فيحدث أخطاء فى المشروع البيليوجرافى. وكثير من القوائم المطبوعة لاتشير إلى مكان وجود الكتب وهذاخطأ كبير يضلل الباحثين ويضع الباحث فى حلقة مفرغة عند البحث عن كتاب أو مقال لذلك من الأفضل تحديد وجود المقالات حتى يسهل الوصول إليها.

س15 هل يصلح نظام استـخدام التصنيف فى تنظيم القائـمة البيليوجرافـية ؟ نعم أو لا إذا كانت الإجابة بنعم وضح الأسباب وإذا كانت الإجابة بلا وضح الأسباب؟.

ج15 لا . . . وذلك لأن نظم التصنيف تختلف فيما بينهـا ولايوجد نظام يصلح لبيليوجرافيا ولذلك أفضل شيء يمكن اسـتخدامـه فى مجال تنظيم البـبليوجرافـيا هو استـخدام رؤوس الموضوعات وعلى أن تكون رؤوس الموضوعات مـقننة ويفضل الاستفادة من قوائم رؤوس الموضوعات الجاهزة وكذلك الرجوع إلى صياغة رؤوس الموضوعات أو دوائر المعارف أو الكشـافات المتصلة بكيـفية صـياغة رأس موضـوع حيث أن رؤوس الموضوعات العربية تحتاج إلى صياغة وإلى تقنين واستفادة من الأسس العلمية لصياغة رؤوس الموضوعات المتفق عليها فى المؤتمرات العربية .

س16 ما هى طريقة ترتيب الموضوعات فى البطاقات ؟

ج 16 يكون أولاً بالموضوع العام هجائياً وثانياً ترتب بالموضوعات الفرعية .

س 17 ما عدد الكشافات الملحقة بنهاية البيليوجرافيا ؟

ج 17 عددها ثلاثة هى :

1 - المؤلف : وترتب فيها هجائياً أسماء المؤلفين على أن يؤخذ فى الاعتبار أن الألف واللام تكون موجودة فى الترتيب مـثل الشريف، السيد فهذين الاسـمين يوضعان فى حرف الألف.

2- الكشاف الثـانى: وهو خاص بالعنوان ويكون الترتيـب فيه هجائيـا مع حذف (ال)مثلاً المكتبات توضع فى حرف (م) والببليوجرافيا(ب) .

3- كشاف الموضوع : وهو الذى ترتب فـيه الموضوعات العامة والفرعـية هجائياً مع حذف الألف واللام .

س18 هل يمكن استخـدام الإحالات فى الجزء الثانى من البطاقـات وفى الكشافات. وضح ذلك بأمثلة بسيطة؟ .

ج18 نعم يمكن استخـدام الإحالات بأنواعها المختلفة سواء كـانت إحالات انظر أو إحالات انظر أيضا ذلك أن الإحالات هى عوامل مساعـدة للربط بين الموضوعات بعضها مع بعض فإحالة انظر تحيل من رأس موضوع غير مستخدم إلى رأس موضوع مستخدم .

(1)		(2)		(3)
الكمبيوتر		الحاسبات		العقل الألكترونى
انظر	أو	انظر	أو	انظر
الحاسوب		الحاسوب		الحاسوب

وهذه الإحالات كما ترى فى ثلاثة أمثلة سابقـة تكتب على بطاقات مستقلة وتوضع فى الترتيب الهجـائى الموضوعى كلا على حسب الكلمـة فالنموذج الأول يرتب فى حرف الكاف والنموذج الثانى فى حرف (الحاء) والثالث فى حرف (العين).

أما إحالة انظر أيـضا فهى الإحالة من رأس موضـوع مستخـدم إلى رأس موضوع أو رؤوس موضوعات يوجد بينها صفة اتصال مثال .

س 19 ما أهمية البيليوغرافيا الوطنية؟

ج19 تعتـبر البـبليوجـرافيـا الوطنية المصـدر الأساسى للتراث ولـذلك يجب الاهتمـام بها وإصدارها بصفة مستمرة رغم أنهـا تكلف كثيراً فى إعدادها من حيث الوقت والجهد والمال ويساعـد على اصدارهذه الببليوجـرافيا قـانون الإيداع القانونى وهو الذى يلزم كلا من المؤلف والناشر بإيداع عدد معين من المؤلفـات فى المكتبة الوطنية الصادرة فى

داخل الدولة وقانون الإيداع يمكن المكتبة الوطنية من متابعة الإصدارات واستكمال المجموعات الناقصة وأهمية الببليوجرافيا الوطنية تنحصر فيما يلى:

1 – قياس الاتجاهات العلمية للنشر والبحث فى داخل كل دولة على حدة .

2 – فياس مدى ماوصلت إليه دول العالم العربى فى مجال النشر .

3– تيسير استخدام التكنولوجيا الحديثة سواء كان مصغرات أو أجهزة أو أقراص ممغنطة.

4– استخدام الكشافات وتيسير أعدادها وكذلك الفهارس الموحدة للمطبوعات الوطنية.

5 – السيطرة على كافة الإنتاح الفكرى الصادر فى داخل الدولة.

6– عدم تكرار البحوث المحلية وخاصة إذا كانت البحوث تكلف كثيراً فى الميزانية العامة للدولة .

7 – المساهمة فى بناء المجموعات بناء تعاونياً حيث إنه لاداعى لتكرار المجموعات خصوصاً إذا كانت المجموعات تكلف كثيراً .

8 – توفير القوى البشرية المتخصصة من خلال إعداد الببليوجرافيات الوطنية .

٩- توجد العمليات الفنية والتى تتلخص فى إجراءات الوصف الببليوجرافى والتصنيف والتكشبف والتحليل الموضوعى .

س20 من المسؤل عن إصدار الببليوجرافيا الوطنية ؟

ج20 المكتبة الوطنية هى المسئولة عن اصدار الببليوجرافيا الوطنية.

س21 ما المقصود بالقياس الببليوجرافى ؟

ج 21 القياس الببليوجرافى هو اتجاه حديث داخل فى علوم المكتبات وتستخدم فيه المقاييس الكمية والكيفية وقد أصبح من الضرورى تطبيق هذه المقاييس لمعرفة كم وكيف الإنتاج الفكرى الصادر داخل الدولة فمن ذلك .

ما عدد الكتب الصادرة فى موضوع معين داخل الدولة.

ما عدد المطبوعات الأخرى الصادرة داخل الدولة.

المقارنة بين موضوع وآخر.

معرفة الموضوعات التى نشرت فيها بحوث أو الجارى نشرها أو التى ستصدر.

معرفة إنتاجية بعض المؤلفين من حيث القلة أوالكثرة.

معوفة آخر ما نشر فى موضوع معين .

معرفة المطبوعات المدرسية أوالكتب الدراسية.

معرفة الدوريات والمطبوعات الحكومية والرسائل الجامعية.

ويمكن إعداد دراسات حول هذه المطبوعات باستخدام قوانين القياس الببليوجرافى الشائعة بين العلماء مثل قانون للدتك وقانون برادفورد وقانون زيف وغيرها من القوانين المستخدمة فى هذا المجال .

س22 هل يمكن قياس الإنتاج الفكرى الوطنى قديماً وحديثاً وما أهمية ذلك ؟.

ج 22 نعم يمكن ذلك من خلال الرجوع إلى الببليوجرافيا الوطنية وأن ذلك يعرفنا بما حدث فى عالم النشر وما يحدث ويمكننا كذلك من عمليات القياس الكمى والكيفى وإضافة ما يمكن إضافته من إنتاج علمى نحتاج إليه فيما يتصل بمتطلبات الخطة القومية لإعداد البحوث .

س23 ما عبوب إصدار الببليوجرافيات الوطنية ؟

ج 23 توجد بعض العيوب والمآخذ مثل طريقة الصدور التى تؤخر المعرفة بالنسبة للإنتاج الفكرى والوطنى أوعملية التأخر فى إعداد البيانات وتجميعها وتنظيمها ونجد مآخذ فى عمليات التنظيم الموضوعى أو التحليل الموضوعى وضرورة توافر الأدوات اللازمة مثل قوائم رؤوس الموضوعات وقوائم الفهرسة وخطط التصنيف وهذه مهمة المكتبات الوطنية فى كل دولة أن تعتمد على نفسها وأن تعد هذه الأدوات بحيث تصدر عنها ولاتعتمد على أدوات غير عربية لا تفيد.

س24 ما هى أشكال الببليوجرافيا الوطنية ؟

ج24 يمكن أن تصدر الببليوغرافيات الوطنية فى أشكال مختلفة قد تصدر فى شكل بطاقات أوشكل مطبوع أو فى شكل شرائط لاستخدامها فى الحاسوب أو فى شكل أفلام وأفضل شيء هو شكل البطاقات لإمكانية الإضافة والحذف ويمكن استخدام أكثر من

شكل مثل البطاقات والشرائط أوالبطاقات والأفلام وهكذا.

س25 هل يمكن إصدار ببليوجرافيا عربية موحدة؟

ج 25 نعم يمكن إصدار ببليوجرافيا عربية موحدة من خلال عمليات التنسيق بين المكتبات الوطنية وتبادل القوائم الببليوجرافية منعاً لتكرار البحوث وتكرار موضوعاتها وهذا التكرار يكلف كثيراً فى الميزانية العامة للدولة ولدول المنطقة الواحدة ولهذا ينبغى توفير هذه الجهود والأموال التى تخصص لإعداد البحوث العربية .

س 26 ما أهمية الببليوجرافيا الوطنية فى بناء نظام تعاونى ؟

ج26 تعتبر الببليوجرافيا الوطنية أداة رئيسية يعتمد عليها فى الاستعارة وبناء المجموعات والتحليل الموضوعى والفهرسة والتصنيف والاهداء التعاونى بحيث تصبح كل مؤسسات الدولة تسير على نظام واحد فى إجراءاتها وعملياتها الفنية، والمكتبة الوطنية هى التى تصحح المفاهيم والإجراءات وتوحد العمليات بين مؤسسات الدولة وبذلك نضمن التوحيد والتنسيق والتعاون البنّاء القائم على أسس علمية.

س27 هل يمكن توحيد العمليات الفنية فى كل دولة على حدة؟

ج27 يمكن ذلك إذا تمكنت المكتبة الوطنية من إعداد أدوات ومعايير وقواعد تتصل بالفهرسة والتصنيف والتحليل الموضوعى ومن خلال عملية التحليل الموضوعى وغيرها من العمليات الفنية فى كل دولة يمكن توحيد هذه العمليات فى المنطقة العربية كلها لهذا فإننا نعتمد على المكتبة الوطنية وعلى ما تصدره من قوائم ببليوجرافية لانها تعتبر الوسيلة الوحيدة التى تيسر لنا عملية التوحيد.

س28 هل يمكن توفير القوى البشرية المتخصصة والمدربة فى مجال المكتبات عن طريق الببليوجرافيا الوطنية علل؟

ج28 يمكن ذلك لأنها تمنع التكرار فى الفهرسة والتصنيف والتحليل الموضوعى وتعمل على توحيد العمليات الفنية وهى بذلك توفر فى الأفراد اللازمين لأداء هذه العمليات.

س29 ما أقسام الببليوجرافيا الوطنية ؟

ج29 يمكن تقسيم الببليوجرافيا الوطنية إلى ما تصدره الدولة من مواد مثل الكتب

والمطبوعات الرسمية والجامعية والأفلام والمواد غير المطبوعة والوثائق والمخطوطات وذلك بالاستعانة بقانون الإيداع الذى يضمن ويوفرلنا تجميع هذه المواد فى مكان واحد وهو المكتبة الوطنية.

س30 كيف يمكن تنظيم الببليوجرافيا الوطنية؟

ج30 يمكن تنظيم الببليوجرافيا على حسب الموضوعات أو حسب الأشكال المادية للمصادر باستخدام رؤوس الموضوعات أفضل من التصنيف لأنه حتى الآن لايوجد لدينا نظام عربى موحد لتصنيف الإنتاج الفكرى المحلى العربى.

س31 ما مفهوم الكشافات ؟

ج31 الكشافات تعنى قوائم بتحليل النصوص للتعرف على محتويات المصادر مثل كشافات الكتب والمقالات والدوريات، والمفهوم الآخر يعنى قوائم ببليوجرافية أوقوائم بأسماء الكتب وقوائم باسماء مقالات الدوريات. وهى تعتبر مهمة لنا جدا بالنسبة لدراستنا حيث من خلالها نتمكن من التعرف على الإنتاج الفكرى الصادر فى داخل الدولة.

س32 اى نوع من الكشافات نهتم به؟

ج32 هو ذلك النوع من القوائم الببليوجرافية لمقالات الدوريات العربية حيث إن الدوريات العربية حتى الآن لم يصدر لها كشافات نعرف من خلالها مقالات الدوريات وهذه ظاهرة سيئة، ذلك لأن الدوريات مصدرهام من المصادر التى من خلالها نتعرف على نتائج البحوث العلمية كما أنها تتضمن بيانات إحصائية مهمة بينما الكتب تشتمل على معلومات قديمة قد تصل إلى 20 عاماً أو أكثر .

س33 ما الأدوات اللازمة لإعداد الكشافات ؟

ج33 توجد أدوات كثيرة يمكن الرجوع إليها عند التخطيط، من هذه الأدوات :

1 - قوائم رؤوس الموضوعات.

2- قواعد صيانة رؤوس الموضوعات .

3 - قواعد الفهرسة (الوصف الببليوجرافى).

4- قوائم رؤوس الموضوعات المستخدمة باستخدام الحاسوب (المكانز).

5- خطط التصنيف العامة والمتخصصة.

6- القواميس ودوائر المعارف.

س34 لماذا نهتم بإعداد كشافات للإنتاج الفكرى العربى ؟

ج34 الإنتاج الفكرى العربى الحديث منه والقديم لم يتم حصره حتى الآن، ومعنى ذلك أن على الباحث أوالطالب أوالمخطط أوالمعلم أن يبحث هنا وهناك فى كافة المصادر التى تتصل بموضوعه مما يضيع وقتاً وجهداً وأموالاً كثيرة فى سبيل الحصول على المصادر المتصلة بموضوعه حيث يمكن توفيرها فى حالة وجود كشافات مساعدة تتصل بالإنتاج الفكرى العربى، كما أن الإنتاج الفكرى العربى فى حالة عدم وجود أدلة به يمكن أن يتكرر فى داخل الدولة الواحدة أو فى داخل المنطقة الواحدة ولذلك لابد من توافر الكشافات حتى يحدث تنسيق فى إعداد البحوث وحتى لايحدث تكرار ومن أهمية الكشافات :

الاتجاه إلى تخطيط البحوث بحيث لاتوضع خطط إلابالرجوع إلى الكشافات.

س35 هل يمكن إعداد كشافات لدوريات غير عربية ؟.

ج 35 لايجب إعداد مثل هذه الكشافات لأن الغرب قد أعد كشافات متداولة ويمكن الحصول عليها وهى تصدر بصفة مستمرة دورية فلا داعى لتكرار هذا الجهد مرة أخرى وخاصة أن إعداد الكشافات وطبيعته يكلف كثيراً من الوقت والجهد والمال .

س36 اذكر بعض التجارب العربية فى مجال إعداد الكشافات؟

ج36 صدرت تجارب عربية كثيرة لكشافات ولكنها غير شاملة لكافة الإنتاج الفكرى العربى. فمن ذلك ما أصدرته صحيفة الأهرام الاقتصادى وجريدة الأهرام اليومى اللتان تصدران فى القاهرة ومن ذلك أيضا الفهرس السنوى لمجلة العربى الكويتية وهو نوع من الكشافات وقد صدر لها كشاف منذ صدورها عام 1958 حتى1988 وهى تسعى إلى إصدار كشافات أخرى كل 5 سنوات .

س37 متى بدأت الدول تصدر كشافات ؟

ج37 بدأت الدول تصدر كشافات منذ اختراع الطباعة وزيادة المادة المنشورة وعدم تمكن

الأفراد والمؤسسات من مواجهة الفيضان الهائل فى المادة العلمية. وكان ذلك فى بداية الفرن الخامس عشر حيث صدور الطباعة فى القرن الخامس عشر (فى المانيا) وبالنسبة لبلادنا دخلت فى القرن التاسع عشر. ومعنى ذلك أن الغرب قد سبقنا فى إعداد الدوريات وإعداد كشافات لها لذلك أنه من غير المعقول أن يقوم الباحث بمراجعة الدورية الواحدة أوعدة دوريات للبحث عن عدة موضوعات، فهذه طريقة قديمة انتهى زمانها خصوصاً ونحن فى عصر تكنولوجيا المعلومات التى تمكن الباحثين من الوصول إلى المصادر بطريقة آلية وسريعة.

س38 ما علاقة الكشافات بالببليوجرافيات ؟

ج38 الكشافات تعتبر نوعا من أنواع الببليوجرافيات وقد ظهر هذا النوع بظهور الطباعة لحصر وضبط الإنتاج الفكرى الصادر فى داخل الدولة الواحدة وهو يتصل أساساً بمقالات الدوريات.

س39 ما علاقة المكتبات الوطنية بالكشافات ؟

ج39 تسعى المكتبات الوطنية لحصر الإنتاج الفكرى داخل الدولة وتنظيمه وتحليله لذلك فإن من مهمة المكتبات الوطنية إصدار كشافات للإنتاج الفكرى العربى وهى مهمة قومية وطنية لايقوم بها سواها .

س40 ما أهمية الكشافات بصفة عامة ؟

ج40 الكشافات من أهم مصادر المعلومات حول نصوص الكتب والدوريات، وهى وسيلة من وسائل الضبط الببليوجرافى والسيطرة على الإنتاج الفكرى المحلى، ولولا الكشافات لأصبحت وسيلة البحث هى الطريقة التقليدية ولبذلنا وقتاً كبيراً وجهداً أكبر وأموالا كثيرة فى البحث عن المصادر .

كما أن الكشافات تساعدنا فى معرفة علاقة الموضوعات بعضها مع بعض .

س41 ما علاقة الكشافات كأدوات ببليوجرافية فى مساندة خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

ج41 مما لاشك فيه أن الكشافات أدوات مرجعية توفر كثيراً فى الأموال التى تصرف من أجل البحث عن المصادر مما يجعلنا نوفر كثيراً من الأموال التى يمكن أن تخصص

لتنفيذ مشروعات وخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية مثل بناء المدارس والمستشفيات والمصانع.

س42 هل يمكن إصدار كشافات مع المستخلصات ؟ علل .

ج42 يمكن إصدارمستخلصات مع الكشافات وهذا يصبح عملاً متكاملاً حتى يمكن تقديم خلاصة لمحتويات المقالات الدورية.

س43 ما هى محتويات المستخلصات ؟

ج43 تشتمل المستخلصات على مشكلة البحث وإجراءاتها والمراجع ونتائج الدراسة وأهدافها وتوصياتها.

س44 ما هى البيانات التى تكتب فى الكشافات عن مقالات الدوريات ؟

ج44 تكتب عن المؤلف والمقال واسم الدورية والسنة والمجلد والعدد والصفحة ورؤوس الموضوعات التى تشتمل عليها المقالات.

س45 كيف يمكن الاعتماد على الكشافات فى بناء مجموعات الدوريات؟

ج45 لكى نبنى مجموعات الدوريات يجب الرجوع إلى الكشافات وعدم الاشتراك فى الدوريات بدون الكشافات ، كما أن الكشافات فى مجال التربية مثلا تحدد الدوريات الى تحللها وتكشفها ، ويمكن اختيار دوريات التربية فينصح بوجود هذه الكشافات لتغطية مقالات الدوريات.

س46 حدد الاحتياجات الفنية لإعداد الكشافات ؟

ج46 يحتاج إعداد الكشافات إلى أدوات مرجعية كالقوائم الخاصة برؤوس الموضوعات وقواعد صياغة رؤوس الموضوعات وقواعد الفهرسة وخطط التصنيف وإجراءات إعداد الكشافات.

س47 اذكر بعض التجارب المحلية وغير المحلية فى إعداد الكشافات ؟

ج47 توجد تجارب كثيرة محلية مثل كشاف مجلة العربى التى تصدر فى الكويت وكشاف الأهرام الاقتصادى فى مصر ولكنها تجارب بسيطة بينما نجد إصدار الكشافات ظاهرة حيوية لكل الدوريات خارج المنطقة العربية بجانب الكشافات المتخصصة لموضوعات

معينة كالتربية والكيمياء والهندسة وغيرها.

س48 كيف يمكن اختيار الدوريات لتحليلها فى شكل كشافات دورية؟

ج48 لابد من وضع خطة لتحليل مقالات الدوريات لإصدارها فى شكل كشافات والاتفاق على البيانات الرئيسية التى توضع فى الكشاف والأفراد القائمين على إعداده وتدريبهم عليه ومن المعايير اللازمة لتحليل الدوريات واختيارها للتكشيف هو إجراء الدراسات المسبقة لمعرفة مدى اعتماد الباحثين عليها بالرجوع إلى الاستشهادات المرجعية التى ترد فى الدراسات الجامعية والبحوث المنشورة فى مقالات الدوريات، فالدوريات التى يشار إليها ويرجع إليها أكثر من غيرها تعتبر أكثر فائدة للباحثين وتوضع فى المقام الأول وهكذا، كما أن الدوريات التى تعالج موضوعات متصلة بالموضوع الذى نهتم به تعتبر اساسية فى التكشيف، كما أن الدوريات الحديثة والمستمرة فى الصدور هى أساس التكشيف.

س49 ما المقصود بالفهارس البيليوجرافية الموحدة ؟

ج49 يقصد بالفهارس البيليوجرافية الموحدة قائمة المقتنيات لمكتبتين على الأقل أو أكثر على أن يكون بينهما برنامج للتعاون فى مجالات التصوير والإعارة وتبادل الخدمات المرجعية والبيليوجرافية .

س50 ما أهمية الفهارس الموحدة فى مجال التعاون بين المؤسسات ؟

ج50 تعتبر الفهارس الموحدة مرجعاً أساسياً للتعرف على المقتنيات فى المؤسسات الأخرى ويصعب التعاون دون التعرف على هذه المقتنيات، ولهذا تبدأ برامج التعاون عادة بوجود فهارس موحدة للكتب والدوريات وسائر الأشكال الأخرى من مصادر المعلومات حتى الأجهزة والمواد السمعية والبصرية.

س51 كيف يمكن للفهارس الموحدة أن تساعدنا فى توحيد العمليات الفنية؟

ج51 مما لاشك فيه أن الفهرس الموحد يشتمل على بيانات الوصف البيليوجرافى ورؤوس الموضوعات وأرقام التصنيف وهى مكررة فى المؤسسات وبذلك نضمن توحيد هذه التعليمات و توفير الجهد والوقت والمال المبذولين فيها وتوفير القوى البشرية التى يمكن أن تجند لهذه العمليات ونوفرها لأمور أخرى ، لمتابعة وصول الدوريات وتكاملها مما يتيح التعاون فى مجالات متعددة.

س52 اذكر إحدى التجارب العربية حول الفهارس الموحدة للدوريات والمآخذ التى تؤخذ عليها ؟

ح52 من هذه التجارب الفهرس الموحد للدوريات العلمية فى مصر ، وقد صدر عام1950 عن مركز البحوث العلمية ويصدر حاليا سنويا باستخدام الحاسوب ومما يؤخذ عليه أنه اقتصر فقط على الدوريات العلمية ولم يصدر فهرساً بالكتب والمواد الأخرى السمعية والبصرية والأجهزة رغم أهميتها.

كما أنه لم يحقق برامج التعاون بين المؤسسات العلمية فى مصر فى مجال التصوير وتبادل الخدمات وفى إعارة المواد والدوريات .

وقد نجح هذا النوع من الفهارس فى تحديد أماكن وجود الدوريات العلمية غير العربية فقط ولم يكن اهتمامه بالدوريات العربية بشكل واضح لذلك فإن الأمر يحتاج إلى متابعته للدوريات العربية .

ولهذا فإن هذه التجربة ينبغى أن يُستفاد من المآخذ التى تؤخذ عليها عند تكرارها فى أماكن أخرى فى الوطن العربى وأن يكون هناك شمولية فى المواد غير الدوريات وأن يخطط لبرنامج للتعاون بين المؤسسات .

س53 لماذا تعتبر الفهارس الموحدة للدوريات أهم من الفهارس الموحدة للكتب ؟

ج53 تعتبر الفهارس الموحدة للدوريات أهم من الفهارس الموحدة للكتب. لأن الدوريات ستورد من الخارج بالعملة الصعبة كما أنها لاتتكامل فى كثير من المؤسسات وهى تكلف كثيراً فى الحصول عليها وفى احتوائها .

كما أن الدوريات تنشر البحوث الحديثة والبحوث التى تساعد على ملاحقة التطورات ومواكبة كل جديد.

بينما الكتب تشتمل على معلومات قديمة ويصعب الاعتماد عليها فى اتخاذ قرار أو الحصول على نتائج البحوث العلمية.

وإعداد فهارس الدوريات الموحدة يوفر كثيراً فى الميزانية بحيث يمكن توجيه الوفورات المالية الناتجة عن ذلك إلى مشروعات التعاون فى مجال الخدمات الببليوجرافية والمرجعية والتنسيق فى مجال النشر والترجمة وغير ذلك .

س54 كيف يمكن للفهارس الموحدة أن تساعدنا فى تحقيق خطط ومشروعات التنمية؟ .

ج54 مما لاشك فيه أن الاعتماد على الفهارس الموحدة يوفر لنا فائضاً فى الميزانية العامة

للمؤسسات وللدولة بصفة عامة مما يمكننا من تنفيذ مشروعات التنمية الاجتماعية كالتعليم وبناء المستشفيات والتنمية الاقتصادية كبناء المصانع.

س55 هل يمكن طباعة الفهارس الموحدة؟

ج55 يمكن طباعة الفهارس الموحدة فى حالة توافر الإمكانات اللازمة حتى تعم الفائدة منها ولكن يفضل إن لم تتوافر الإمكانات أن تظل فى شكل بطاقات ويمكن تخزينها على الحاسوب لإمكانية الإضافة أو الحذف أو تعديل البيانات وتصحيحها وهذا أفضل حل خصوصاً أن أجهزة الحاسوب أضافت إضافات قدمت تيسيرات إلى مثل هذه المشروعات الببليوجرافية.

س56 هل يمكن أن توفر الفهارس الموحدة القوى البشرية العاملة فى المكتبات ؟ علل .

ج56 يمكن ذلك وخصوصاً أنها توفر العاملين فى مجالات الفهرسة والتصنيف والتحليل الموضوعى بجانب عمليات توحيد هذه العمليات وتوفير الأموال.

س57 اذكر بالتفصيل تجربتين لأنواع الفهارس الموحدة للتراث؟

ج57 1 ــ تاريخ الأدب العربى:

لكارل بروكلمان الذى توفى عام 1956م وإن كلمة الأدب هنا لا يقتصر مدلولها الاصطلاحى على الجيد من الشعر والنثر وإنما يتسع ليستوعب كل ما أنتجه الفكر الإنسانى فى مختلف فروع المعرفة وميادين الحياة العربية من خلال حصر المخطوطات العربية فى العالم والرجوع إلى الفهارس المطبوعة بحيث يمكن اعتبار هذا الكتاب فهرساً موحداً للإنتاج العربى الفكرى المخطوط فى العالم واستعاد بروكلمان الكتب المجهولة المؤلف ومؤلفات المسيحية واليهودية ورتب مادة كتابه ترتيباً بالعصور والدول تحت كل عصر الموضوعات ثم المؤلفين مرتبين ترتيباً زمنياً فذكر نبذة من حياة كل منهم أتبعها بذكر المصادر التى ترجمت له ثم أحصى أعماله الباقية والمكتبات التى توجد بها الكتب أو فى فهارسها وقد يذكر طبعاتها الأساسية وما عمل حولها من تراجم أو نقد.

نشر فى مجلدين عامى 1898، 1202الملاحق1937م / 1942م.

2ــ تاريخ التراث العربى:

فؤاد سركين مرتب على حسب الموضوعات وهو يتميز عن بروكلمان فى هذا وكان يطلع بنفسه على المخطوطات وينتهى فى تجميعه سنة 430هـ/ 1038، والتى تمثل نهاية

العصر الـذهبى للثقافة العـربية وقد وضع بالألمانية وترجم إلى الـعربية ليمـثل كتاب بروكلمان شـاملاً رغم رجوعه إلى الفـهارس المطبوعـة فقط وهو مرتب ترتيبـاً زمنياً وليس موضوعياً وهذا يعتبر عيباً.

س58 هل يكتفى بالفهارس الموحدة لكتب التراث الحالية وما أهمية ذلك ؟

ج58 لا يكتفى بالفهارس الحالية لأنها غير مستوفاة ففهرس بروكلمان غير مستوفى كل كتب التراث أما الكتاب الآخر لفؤاد سرجين فقد انتهى عند سنة 430هـ.

هذا بالإضافة إلى أن الكتاب الأول مرتب ترتيباً زمنيـاً وليس ترتيباً موضوعياً ومعنى ذلك أن الباحث عن مـوضوع معين يبحث عـنه فى أكثر من عصـر واحد وليس فى مكان واحد وفى هذا ضـياع للوقت لذلك فإن هذه كلها مـلاحظات تجعلنا نفكر فى وضع فهارس موحدة.

س59 ما الهدف من إعداد الفهارس الموحدة للدوريات ؟

ج59 الدوريات تعتبر مصدرا مهما من المصادر الأسـاسية التى ينبغى الرجوع اليها حيث إنها تشتمل على أحدث البيانات كما أنها تصـدر بصفة مستمرة وتختلف عن الكتب التى تشتـمل على بيانات قديمة هذا بالإضـافة إلى أن الدوريات فى بلادنا العربيـة مكلفة وخصـوصاً أنه يتم الاشتـراك بها بالعـملات الصعـبة وتصل من الخارج فى فـترات متباعدة لذلك لابد من إعداد فهرس موحد بالدوريات.

س60 لماذا نهتم أولاً بإعداد الفهارس الموحدة غير العربية ؟

ج60 نهتم أولاً بالدوريات غيـر العربية لأنها تكلف كـثيراً وتصل فى أوقات متـباعدة مما يعطل مسار البحـوث العلمية ويجعلنا نبدأ بإعداد الفهـارس الموحدة للدوريات غير العربيـة وخصـوصاً إذا كـانت بمجال موضـوعى واحد مـثل التربيـة ،الاقتـصاد ، الكيمياء، . . . إلخ.

س61 ما أهمية إعداد فهارس موحدة للإنتاج الفكرى العربى ؟

ج61 الإنتاج الـفكرى العربى مـشتق وغيـر معـروف على عكس الإنتاج الفكرى الـغربى ولذلك فلابد من التـخطيط الجيد للاهتمـام بكافة الفهارس الموحدة المتـصلة بالإنتاج الفكرى العـربى حتى يمكن الإحاطـة بما نشر فى موضـوعات مـتعددة منعـاً للتكرار وحتى يحدث تنسيق بين المؤسـسات فيما يتصل بالإنتاج الفكرى العـربى وهذه مهمة المكتبة الوطنية التى تنحصر وظيفتها الأساسية فى جمع وتنظيم وتحليل التراث العربى

القديم منه والحديث.

س62 ما أهمية إعداد فهارس موحدة للإنتاج الفكرى الغير عربى؟.

ج62 بالنسبة للإنتاج الفكرى الغير عربى يكلف كثيراً فى الميزانية العامة لأننا نحصل عليه من الخارج بالعملات الصعبة كما أنه يصل بعد فترة طويلة لذلك يجب التعاون فى إعداد فهارس موحدة لهذا الإنتاج وتوفير الميزانية بالعملات الصعبة لشراء مراجع أخرى بدلاً من تكرار المراجع فى منطقة جغرافية واحدة.

س63 هل يمكن ميكنة الفهارس الموحدة ؟علل.

ج63 نعم يمكن ذلك وخصوصاً أننا فى عصر تقدم هائل فى تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ويتم ذلك بتخزين كافة البيانات على شريط واسترجاعها مرة أخرى فى حالة الحاجة إليها بعد كتابة مقدمة وكشافات وذلك حتى يتيسرلنا إعداد الإضافات أو التصويبات المناسبة. ومما لاشك فيه أن الميكنة يسرت لنا أمورا كثيرة منها سرعة الوصول إلى البيانات مهما كانت وفرتها وكثرتها وتباعد أماكن وجودها وقد دلت كثير من التجارب على نجاح الميكنة باستخدام الحاسوب مثل تجربة مصر عن الفهرس الموحد للدوريات العلمية ومثل ما يقوم به طلبه السنة الثانية، قسم المكتبات فى جامعة قاريونس من تخزين بيانات واسترجاعها .

س64 ما أهمية الفهارس الموحدة فى بناء الشبكات القومية والإقليمية والعالمية؟

ج64 الفهارس الموحدة مصدر أساسى من مصادر المعلومات التى يمكن الاعتماد عليها فى التعرف على أشكال المصادر المختلفة وموضوعاتها وتمكننا من تنفيذ برامج التعاون فى مجال التصوير والإعارة والخدمات المختلفة وبذلك يمكن الاعتماد عليها فى بناء الشبكات المحلية والقومية والعالمية.

س65 هل من الضرورى طبع الفهارس الموحدة؟

ج65 يمكن فى حالة الضرورة وتوافر الإمكانيات طبع الفهارس الموحدة وتعميمها على المؤسسات المشاركة فيها ولكن من الأفضل أن تبقى فى شكل شرائط باستخدام الحاسوب مع وجود البطاقات حتى يمكن عمل التعديلات اللازمة والإضافة الممكنة .

س66 ما رأيك فى محاولة بروكلمان وأهميتها الببليوجرافية ؟

ج66 بروكلمان فهرس موحد لكتب التراث العربى فى العالم غير أنه به بعض المآخذ التى تؤخذ عليه مثل الترتيب الزمنى الذى يتعب الباحث كثيراً ومثل عدم التغطية الكاملة

ومثل الكتب الدينيـة التى تحتاج إلى مراجـعة وفحص ولكن هو بصـفة عامة يعـتبر مرجعا مفيدا فى هذا الوقت إلى أن يتيسر لنا إعداد بديل.

س67 ما رأيك فى محاولة فؤاد سرجين وأهميتها الببليوجرافية؟

ح67 هذه المحاولة جيدة جداً غير أنها انتهت فى الحصر للتراث عند عام 430 هـ فقط وقد تلافى بعض عيوب بروكـلمان ولكننا نرغب فى شمولية هذه المحـاولة بحيث تغطى كافـة الإنتاج الفكرى العـربى حتى يومنا هذا ولكـنها محـاولة هامة ومـرتبة ترتيـباً موضوعياً وتحدد أماكن وجود التـراث فى العالم ويمكن الاستعانة بها إلى حين وجود البديل المناسب .

س68 اذكر بعض المحاولات التى تمت فى مجال تكشيف التراث العربى والإسلامى ؟

ج68 كشاف تحليلى بالمواد التــى تنشر فى الدوريات التى تصدر بلغات شرقـية، وقد بدأ من 1906 لأن أول دورية صـدرت عـام 1906 وهو الكشاف الإسلامـى حيث أحصى أحـمد عـبدالحـليم ما صـدر من الأعـمال البـبليـوجرافـيـة التى تخدم الدراسـات الإسلامية. والجهود التى بذلها المستشرقون حتى سنة 1961 ذكرها فى بحثه الذى قدمه لمعهد المكتبات بجامعة لندن بعنوان / قائمة ببليوجرافية بالببليوجرافية التى عملت عن الإسلام منذ أواخـر القرن (18) الثـامن عشـر وحتى نـهاية الربع الأول من القـرن العشرين وظهرت فى أوروبا مجموعة من الأعمـال الببليوجرافية التى تتصل بالشرق والإسلام والتى يكمل بعضها بعضا لتكون معا سلسة متصلة الحلقات، وهى تنحصر فقط فى المطبوعات أمـا بروكلمان وسرجين فيقوم نشاطـهما على المخطوطات. فمن ذلك :

1 ــ الذى نشره شنودز.

للغة اللاتينية فى الفترة من سنة 1796م إلى 1806م ثم أعيد إصداره فى سنة 1811م وقد أحصى شنودز فى هذا العمل كل المؤلفات العربية التى طبعت فى أوربا فيما بين عامى 1505م/ 1801.

2 ــ وصدر عام 1840 ونشره زنكر.

حصـر لكل المطبوعـات التى نشرت فى الشـرق والغرب والفـرس والأتراك أوالهنود الأحباش أوالأوربـيين الذين اهتموا بالشرق، ونشـر بالفرنسية فى طبـعة سنة 1846 ورتب بنفس ترتيب طاش كبرى زاده فى كتاب «مفتاح السعادة».

3 ــ أصدر لوسان شيرمان.

فى برلين سنة 1888 دورية سنوية باسم الببليوجرافية الشرقية لتسجيل كل مانشر من كتب وببليوجرافيات وفهارس ودوريات فى مجال الدراسات الإسلامية وغيرها من فروع الاستشراق توقفت عن الصدور سنة 1922م.

4 ــ أصدر فيكتور شرفان من سنة 1892 مؤلفا أراد به أن يكون ببليوجرافيا شاملة عن الإسلام تضم مطابع فى أوربا وأنفق عشرين عاما يجمع ويفحص الفهارس والببليوجرافيات والدوريات وحصر نفسه فى أوروبا المسيحية لعدم استطاعته الاطلاع على مانشر فى الشرق.

5 ــ ظهر عمل إيطالى وهو : جايرزل.

صدر فى روما سنة 1916 حاول أن يقدم من خلاله حصراً ببليوجرافياً بما كتب عن دين الإسلام من كتب ومقالات شرقية وغربية إنجليزية وفرنسية وإيطالية منذ ظهور الطباعة حتى سنة 1916م

س69 ماأهمية إعداد فهارس موحدة للتراث العربى والإسلامى ؟

ج69 تعتبر الفهارس الموحدة للتراث مصدراً أساسياً للمعلومات عن التراث العربى والإسلامى ويمكننا من إقامة شبكة تعاون بين مختلف دول العالم حيث إن التراث العربى مشتت فى كل بلاد العالم ووسيلتنا الوحيدة هى ضرورة وجود فهارس موحدة لهذا التراث وقد حاول بعض المستشرقين وضع فهارس موحدة للتراث لكنها غير متكاملة وناقصة ومتوقفة وغير مستمرة، لهذا وحرصاً منا على معرفة الجهود الخالدة والعظيمة لعلماء العرب والمسلمين فإنه يجب معرفة هذا التراث من خلال الفهارس الموحدة للتراث، والغرب الأوربى ينهل من هذا الترات والجامعات الغربية لاتخلو من قسم للدراسات العربية، كما أن المستشرقين يبحثون فى هذا التراث ويؤلفون وينشرون دراسات علمية حوله للاستفادة منه، لأن العرب المسلمين أصحاب حضارة راقية ومتقدمة، فلولا الحضارة العربية الإسلامية ما كانت الحضارة الأوربية .

س70 هل يمكن إعداد ببليوجرافيات بالتراث العربى الإسلامى المشتت فى العالم .
علل ووضح أهم الأنواع الببليوجرافية التى يمكن إعدادها لهذا التراث ؟

ج70 ينصب اهتمام المستشرقين على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم باعتبارهما النبع الذى لابد أن يُستقى منه بقصد دراسة أى جانب من جوانب الإسلام

أو المجتمع الإسلامى.

1 ــ أول عمل (نجوم الفرقان فى أطراف القرآن).

وضعه المستشرق الألمانى جوستاف فلوجل .

ونشر فى ليبيزج سنة 1842 ثم أعيد نشره 1898م وهو كشاف يدل على مواضع الألفاظ والأعلام الواردة فى القرآن الكريم ويذكر رقم السورة التى بها متبوعا برقم الآية ورتبت مواد هذا الكتاب ترتيبا دقيقاً حسب أصول الكلمات وتحت كل مادة تأتى مشتقاتها المختلفة .

2 ــ وضع المستشرق الفرنسى جول لابوم كشافا موضوعياً لكتاب الله أطلق عليه «تحليل القرآن» وصدرت له ترجمه إنجليزية بعنوان تصنيف مفردات القرآن وترجمه محمد فؤاد عبدالباقى إلى اللغة العربية بعنوان:

((تفصيل آيات القرآن الحكيم)).

والكتاب يعتبر أول محاولة لتصنيف آيات الذكر الحكيم تصنيفاً موضوعيا، جمعت الآيات تحت ثمانية عشر موضوعاً رئيسياً وتحت كل موضوع الفروع ثم يأتى بالآيات التى تفصل الفروع ورقمها والسورة وبلغت الفروع ((354 فرعاً)).

3ــ اهتم المستشرقون كذلك بفهرسة وتكشيف الحديث النبوي فأصدروا له كشافين هامين هما :

1 - مفتاح كنوز السنة 2 - المعجم الفهرسى لألفاظ الحديث النبوى.

والأول كشاف موضوعى لأربعة عشر كتاباً من أهم مصادر الحديث النبوى وأشهرها وأوثقها .

أما الثانى وهو المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى فهو كشاف بالألفاظ للأحاديث النبوية التى وردت فى الكتب .

طبع بجانب ذلك تكشيف المقالات وما فى حكمها من الكتابات التى تتناول الإسلام وتنشر فى مطبوعات دورية.

س71 ما التغيرات التى صاحبت تكنولوجيا المعلومات ؟

ج71 لقد صاحبت تكنولوجيا المعلومات تغيرات كثيرة منها الزيادة الهائلة فى كم المادة المنشورة وعدم قدرة الأفراد والمؤسسات فى ملاحقة هذا الكم ونشأ عن ذلك ما يمكن

أن نسميه أزمة المعلومات أو الانفجار المعرفى .

2 -من التغيرات أيضاً أن الأفراد لم تحقق رغبتهم فى المعلومات والكتب فقط بل النتائج العلمية المنشورة فى الدوريات وبراءات الاختراع وغيرها من المصادر.

3 - تحولت كثير من المواد المطبوعة إلى مواد غير مطبوعة ومع وجود أجهزة ومصغرات أصبح ليس من العسير أن نخزن ونسترجع النصوص بل أصبح من الممكن خزن واسترجاع النصوص بجانب خزن واسترجاع البيانات الببليوجرافية، كل ذلك من إقامة شبكات معلومات واتصال وبحيث أصبح العالم كله من خلال هذه التغيرات التى صاحبت تكنولوجيا المعلومات قرية صغيرة وليس من الصعوبة الوصول إلى ما نريده فى أى بقعة فى العالم.

س72 كيف تغيرت الحاجة إلى المعلومات؟ .

ج72 تغيرت الحاجة إلى المعلومات بفضل التقدم الهائل فى تكنولوجيا المعلومات وأصبح الباحثون يسعون إلى الوصول للمعلومات والبيانات بدلاً من الكتب ومقالات الدوريات، لأن هناك زيادة فى كم المعلومات ويعجز الأفراد والمؤسسات مهما كانت إمكانياتهم عن الوصول إلى كل المصادر المتصلة بموضوعاتهم بكافة اللغات المنشورة بها لهذا كان لابد من وجود الببليوجرافيا لتيسير الوصول إلى البيانات والمعلومات .

س73 كيف تغيرت المواد المنشورة فى داخل الدولة الواحدة؟

ج73 لم يعد الاهتمام بنشر الكتب فقط بل وجدنا الدوريات والمواصفات القياسية واللوائح والخطط والقوانين وكذلك المعايير التى تنظم كافة العمليات فى داخل الدولة الواحدة مما أدى إلى الاهتمام بالببليوجرافيا القومية وتيسير الاستفادة منها .

س74 ما المقصود بتكنولوجيا المعلومات ؟

ج74 ليس المقصود بتكنولوجيا المعلومات الأجهزة أوالبرامج التى تعمل لكن المقصود بها أثر هذه الكنولوجيا على أداء العمل الببليوجرافى سواء كانت الأجهزة تتصل بالكمبيوتر أو أجهزة المصغرات وغيرها. ويدخل فى تكنولوجيا المعلومات كذلك تصميم البرامج التى تيسر إعداد ببليوجرافيا وتيسر استخدامها كما يدخل أيضاً فى التكنولوجيا توظيف الأجهزة لصالح المستفيدين بحيث يمكن من خلال عمليات تصغير المواد أو خزن واسترجاع المواد أن يحقق ذلك السرعة والكفاءة المطلوبين بالنسبة للببليوجرافيات وكذلك الدقة.

ذلك ومن المعلوم جيداً أنه كلما أمكننا تجميع قوائم والتعرف على الإنتاج الفكرى بسرعة وبدقة كلما تقدمنا وتطورنا ويمكننا البدء من حيث انتهى الآخرون وإلا سوف يفقلب عملنا إلى تكرار ولايحدث تقدم.

وقد نستخدم بعض الأساليب والنظم البيليوجرافية اليدوية ولكنها لاتيسر لنا سرعة ودقة الوصول إلى المعلومات وقد وصلت التكنولوجيا فى هذه الأيام إلى درجة فائقة من التقدم فمن ذلك الأشرطة المغناطيسية التى تستخدم باستخدام الحاسب وتسمى الشرائط الممغنطة.

وهذه الأخيرة تعطى كفاءة وفترة كافية وقد تم تسجيل دوائر المعارف عليها وغيرها من الأدلة مثل دليل الدوريات العالمية ومن الممكن مراجعة فهارس التراث العربى الإسلامى وحصر التراث وتسجيله كله على شرائط ممغنطة باستخدام الحاسب واسترجاع ما نريد لموضوع أو عنوان أو مؤلف .

وذلك أن الإنتاج الفكرى قد تم تسجيله وحصره خارج المنطقة العربية هذا بالإضافة إلى المصغرات المختلفة بأنواعها وبرامج الحاسوب الا أن تكنولوجيا الأشرطة الممغنطة تعتبر أحدث ما وصل إليه العلماء .

وقد يتصور البعض أن التكنولوجيا مكلفة ويصعب التعامل معها ولكن من خلال التخطيط الجيد لهذه التكنولوجيا وتوظيفها واستثمارها يمكن أن تكون أرخص الوسائل ولعلنا نسمع هذه الأيام عن بنوك المعلومات وشبكات للمعلومات فى داخل المنطقة العربية فى مصر مثلاً ولكنها حتى الآن لم تسجل ما يتصل بالإنتاج الفكرى العربى القديم أو الحديث ومن الموضوعات التى سجلت على أشرطة ممغنطة ويسهل تداولها ما يتصل بالكيمياء أو التربية أو الطب وغيرها وهى متداولة ويمكن شراؤها و مسجل عليها كافة البيانات المتصلة بالدراسات حول هذه الموضوعات والمنشورة فى غير المنطقة العربية.

س75 ما علاقة تكنولوجيا المعلومات بالنشاط البيليوجرافى ؟

ج75 هناك علاقة كبيرة بين البيليوجرافيا وتكنولوجيا المعلومات حيث إن تكنولوجيا المعلومات قد يسرت لنا الوصول إلى البيانات من خلال استخدام البرامج والأجهزة ومن خلال الاتجاهات الحديثة فى خزن واسترجاع المعلومات ومن خلال شبكات الاتصال التى حولت النصوص الأصلية إلى شرائط ممغنطة وأما البيليوجرافيا فهى

تهدف أساساً إلى حصر وضبط الإنتاج الفكرى وإمكانية التوصل إليه ويمكن أن تقدم تكنولوجيا المعلومات كل المساعدة فى عمليات الخزن والاسترجاع لبيانات البيليوجرافية والنصوص الأصلية فظهرت كشافات ومستخلصات فى شكل مطبوع وفى شكل شرائط ممغنطة مثل الكشاف العالمى للتربية ومستخلصات الكيمياء والأحياء وعلم النفس والطب وغيرها من البيليوجرافيات الشاملة والمتداولة عالمياً لحصر المصادر والدراسات والإنتاج الفكرى حول هذه الموضوعات، وحظ الإنتاج الفكرى العربى من ذلك قليل، لذلك ينبغى الاستفادة من ذلك فيما يتصل بحصر الإنتاج الفكرى وضبطه بتكنولوجيا المعلومات .

س76 ماالمقصود بالفهارس الموحدة التالية:

أ - الكتب

ب- الدوريات.

ج - التراث .

د - المواد السمعية والبصرية .

ج76 يقصد بالفهارس الموحدة للكتب: المطبوعات التى فى شكل كتب موجودة فى موضوع معين وفى منطقة معينة وينطبق ذلك على الدوريات والتراث والمواد السمعية والبصرية.

س77 ما أهمية إعداد فهارس موحدة للتراث العربى ؟

ج77 يعتبر التراث العربى مشتتا فى أنحاء العالم ولذلك فالفهارس الموحدة هى الوسيلة الوحيدة لمعرفة هذا التراث العظيم ولجمعه وتحليله، ومن الأهمية التعرف على المكان حتى يمكننا من الاستفادة من هذا التراث فى حالة صعوبة الحصول عليه.

س78 كيف يمكن التنسيق بين المؤسسات المشتركة فى الفهرس الموحد؟.

ج78 يمكن ذلك من خلال وضع خطة تشترك فيها المؤسسات وتحدد فيها مساهمة كل مؤسسة من النواحى المالية والإمكانات الأخرى وبرنامج التعاون فى مجال التصوير والإعارة والخدمات الأخرى؛ فبدون الاتفاق فيما بين المؤسسات لايصبح للفهرس الموحد أى قيمة.

فهرس الموضوعات